الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران السـانيا
كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية
قسم التاريخ وعلم الآثار

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر الموسومة بـ

الجزائر خلال المرحلة الانتقالية

19 مـارس – 05 جويلية 1962

من إعداد الطالب:
بداني أحمد

تحت إشراف:
أ.د/ عبد المجيد بن نعمية

لجنة المناقشة

2013/06/16

أ.د/ بوعلام بلقـاسمي	رئيسـا
أ.د/ عبد المجيد بن نعمية	مقـررا
أ.د/ موفـق محمد	مناقشا
أ.د/ رابح لونيسي	مناقشا

الموسم الجامعي 2012 - 2013

بسم الله الرحمن الرحيم

[... إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص عن البشر....]

العماد الأصفهاني

إهداء

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما ومتّعهم بدوام الصحة والعافية.

إلى جدّي شفاه الله وأطال في عمره، وإلى جدّي يوسف وجدّتي مغنية وجدّتي خيرة رحمهم الله.

إلى زوجتي التي وقفت معي في مختلف مراحل إنجاز هذه المذكرة.

إلى إخوتي فتحي، يوسف، جلّول، عمر ومحمد الشريف.

إلى أخواتي مغنية، سليمة، خيرة وهاشمية.

إلى العمّين، الخالين، العمّتين والخالتين.

إلى كل عائلة بدراني، ديداني، دهار، شليلي، مختار، فنوش، بلمكي وبن كرواغ.

إلى محمد، عمار، العيد، محمود، ومحمد رحمهم الله.

إلى كل الأصدقاء والأحبة.

إلى أسرة قسم التاريخ بجامعة وهران.

إلى الأسرة التربوية في متوسطة سيدي معروف.

إلى كل الذين تعلمت على يدهم.

إلى كل شهداء الثورة التحريرية.

أهدي هذا العمل المتواضع.

أحمد بدراني.

شكر وتقدير

وأنا أنجز هذه المذكرة بحمد الله ومنّه أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور عبد المجيد بن نعمية ،الذي لم يبخل بجهده و وقته متابعاً مراحل إنجاز هذه المذكرة المتواضعة .

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور بوعلام بلقاسمي رئيس مشروع ماجستير تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور غازي جاسم مهدي الشمري، الدكتور رابح لونيسي، دكتور إبراهيم مهديد، الدكتورة سيفو و الدكتورة مقرطنة الذين أشرفوا على تأطيرنا خلال السنة النظرية.

كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور أمين مصرني الذي تفضل بالمراجعة اللغوية بجزء كبير من هذه المذكرة.

قائمة المختصرات:

- ANEP ………………..Agence national d’édition et de publication.

- B…………………………………………………………………………… Boite.

-EMG……………………………………………………Etat major générale.

- Edition ………………………………………………………………………..éd.

- FLN ………………………………………..Front de libération nationale.

-GPRA …….. Gouvernement provisoire de révolution algérienne.

-JO.R.A……………Le journal officiel de la république algérienne.

-J.O.R.F…………….. Le journal officiel de la république Française.

- OAS ………………………………….. Organisation de l’armée secrète.

- O.P.U…………………………… Office des publications universitaires.

- PPA……………………………………………….. Parti du peuple algérien.

- Traduction ………………………………………………………………..Trad.

عرفت الثّورة الجزائرية مع مطلع الستّينات مُنعرجا كبيرا ميَّزه اعتراف فرنسا بحقّ الشّعب الجزائريّ في تقرير مصيره، وكان ذلك بمثابة الإعلان الرّسمي عن بداية المفاوضات الرّسمية بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسيّة وبعد الإخفاق في عدّة محادثات انتهت بتوقيع اتّفاقيات إيفيان الّتي أقرّت مرحلة انتقاليّة في الجزائر مدّتها 6 أشهر تسيِّرها هيئة تمّ الاتّفاق على تركيبتها وصلاحياتها خلال هذه المفاوضات.

تميزت المرحلة الانتقاليّة للثّورة الجزائريّة الممتدّة من 19 مارس إلى 5 جويلية 1962 بأهميّة كبيرة بالنّسبة لكلّ من الجزائر وفرنسا، لأنّها المحطّة الفاصلة بين الحقبة الاستعماريّة والجزائر المستقلّة. إنّ الأحداث الّتي وقعت فيها كان لها الأثر البالغ على الوضع الدّاخلي للجزائر في تلك الفترة وساهم بشكل كبير في وضع معالم الدّولة الجزائريّة المستقلّة.

بالنّسبة لفرنسا تمثّل هذه المرحلة الخطوة الأولى نحو التّخلص من مشكل الجزائر الّذي ادخلها في أزمات سياسيّة داخليّة وخارجيّة كبيرة جدّا، كما أنّ الحفاظ على الاستقرار الأمنيّ خلال هذه المرحلة كان يعني لها الحفاظ على المصالح والامتيازات المحصَّل عليها في اتّفاقيّات إيفيان لاسيما فيما يتعلّق بالجانب الاقتصاديّ.

أمّا بالنسبة لجبهة التحرير الوطني فتمثّل هذه المرحلة ثمرة كفاح طويل للشّعب الجزائريّ ينبغي الالتزام فيها بمحتوى اتّفاقيّات إيفيان وشروط وقف

إطــلاق النّــار وعــدم السّــقوط فــي لعبــة الاســتدراج نحــو اللااســتقرار الّتــي اتّبعهــا غلاة المعمِّرين، تمهيدا للاسترجاع الكامل للسّيادة الوطنيّة.

حــددت اتّفاقيّــات إيفيــان وضــع الجزائــر خــلال المرحلــة الانتقاليــة وبــالأخصّ فيمــا يتعلّــق بالتّسـيير والصّــلاحيات، غيــر أنّ الكثيــر مــن التّطــورات والأحــداث غيــر المتوقّعــة والّتــي كانــت الجزائــر وجبهــة التحريــر الــوطني مســرحا لهــا، جعلــت هــذه الاتّفاقيّــات فــي موضــع العــاجز عــن إيجــاد الحلــول للكثيــر مــن المشــاكل الّتــي ظهــرت فــي هــذه المرحلــة لاسـيما فيمــا يتعلّــق بــردّ الفعــل العنيــف مــن طــرف غــلاة المعمــرين الّــذي جسّــدته منظمــة الجــيش السّــري والتّجــاوزات النّاتجــة عــن حالــة الصــراع الــدّاخلي الّــذي كانــت تعيشــه جبهــة التحريــر الــوطني حــول الوصــول إلــى حكم الجزائر المستقلة.

مــن هــذا المنطلــق جــاءت دوافــع اختيــار هــذا الموضــوع الّتــي يمكــن إيجازهــا في النّقاط التّالية:

- أهميّة هذا الموضوع من النّاحية الزّمنيّة لتاريخ الجزائر.

- الرّغبــة مــن خــلال هــذه الدراســة فــي وضــع لبنــة تضــاف إلــى الدراســات المهتمّــة بالــذّاكرة الوطنيّــة لاسـيما أنّ هــذا الموضــوع لــم يحــظ بدراســة شــاملة ووافيَــة مــن قِبَــل البــاحثين الجزائــريّين ولا يــزال خصــبا لأيّ باحــث يريــد الوصــول إلــى حقيقــة موضوعيّة متعلّقة بوضع الجزائر خلال هذه المرحلة.

- عدم وجود دراسة مستوفية وشاملة لهذا الموضوع.

إنّ إشكاليّة هذه الدّراسة تتمحور حول مجموعة من النقاط التي تحتاج إلى الإثبات والتّأكد من صحَّتها، لمعرفة مدى تطابق الوضع الذي عرفته الجزائر خلال هذه المرحلة القصيرة زمنيّا ومليئة بالأحداث المهِمّة مع الرؤية المتفق عليها بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية، ممّا يفرض علينا طرح مجموعة من التّساؤلات أهمّها:

- ما مدى تحقيق ما جاء في اتّفاقيّات إيفيان في ظلّ ردّ الفعل العنيف من طرف غالبية الفرنسيين القاطنين بالجزائر؟

- ما هو تأثير العمل المسلح لمنظمة الجيش السري على التواجد الفرنسي في الجزائر؟

- ما طبيعة مهامّ الهيئة التنفيذية المؤقتة وعلاقتها بجبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسيّة؟

- ما طبيعة اهتمامات قادة جبهة التحرير الوطني خلال المرحلة الانتقالية؟

للإجابة على هذه التّساؤلات ووصولا إلى هذه الأهداف المرجوّة من دراسة هذا الموضوع، ونظرا لطبيعة المادّة التّاريخية المجموعة، اتّبعنا المنهج التحليلي، بغية الوصول من خلاله إلى الحقيقة التاريخية الموضوعية تفسر لنا أحداث مرحلة هامة ومصيرية من تاريخ الجزائر.

أثنــاء انجــاز هــذه الدراســة واجهتنــا عــدة عراقيــل ارتبطــت بمســألة جمــع المــادة التاريخيــة وبــالأخص الوثــائق الأرشــيفية علــى مســتوى أرشــيف ولايــة وهــران أيــن رفــض القــائمون عليــه الســماح لنــا بــالاطلاع علــى أي وثيقــة متعلقــة بالمرحلــة. أمّــا علــى مســتوى المركــز الــوطني للأرشــيف فاصــطدمنا باســتغراق رخصــة الاطــلاع علــى الوثــائق لفتــرة زمنيــة طويلــة، ناهيــك عــن رفــض تســليم بعــض الوثــائق بحجة أنّه غير مسموح الاطلاع عليها.

للإلمــام بجوانــب هــذا الموضــوع اعتمــدنا علــى قائمــة ببيليوغرافيّــة شــملت مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها:

– بعــض الوثــائق الأرشــيفيّة المحصّــل عليهــا مــن المركــز الــوطنيّ للأرشــيف رصــيد الحكومــة المؤقّتــة الّتــي أفادتنــا فــي الفصــل الأول والثالــث وهــي عبارة عن مراسلات ورسائل بين مؤسّسات جبهة التحرير الوطني.

وكــذلك الجرائــد الّتــي ترجــع إلــى الفتــرة الاســتعماريّة ومنهــا جريــدتي المجاهد والمقاومة الجزائرية وأخرى مثل

-L'écho d'Oran -Le Monde -Oran républicain

والّتــي اســتطعنا مــن خلالهــا تتبّــع أحــداث المرحلــة الانتقاليّــة، بالإضــافة إلــى الجريــدة الرّســمية الّتــي اســتقينا منهــا النصــوص القانونيــة والقــرارات المنظّمــة للمرحلــة الانتقالية.

- الكتب الّتي اهتمّت بالثّورة التّحريرية سواء الّتي كتبها المؤرّخون أوالصّحافيّون، باللّغة العربيّة مثل:

كتاب أزمات جبهة التّحرير الوطني وصراع السلطة 1956- 1965 لصالح بلحاج.

كتاب رؤساء الجزائر في ميزان التّاريخ وكتاب الجزائر في دوّامة الصّراع بين السّياسيين والعسكريّين لرابح لونيسي.

كتاب اغتيال الحلم وكتاب نصر بلا ثمن لمحمّد عباس.

كتاب جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع لمحمد حربي.

و باللّغة الفرنسيّة مثل:

- Alister Horne. Histoire de la guerre d'Algérie.
- Courrière Yves. Les feux du désespoir.
- Meynier Gilbert. Histoire intérieure du FLN.

- مذكّرات الشخصيّات الّتي عايشت هذه المرحلة وكانت فاعلة فيها، والملاحظ أن ذكرها للوقائع وتحليلها للأحداث جاء ليبرر المواقف التي تم اتخاذها خلال تلك الفترة سواء من قادة جبهة التحرير الوطني أومن الفرنسيين و منها:

مذكّرات الرّئيس علي كافي من المناضل السّياسي إلى القائد العسكريّ 1946-1962.

كتاب شاهد على اغتيال الثّورة للخضر بورقعة.

كتاب فرحات عباس L’indépendance confisquée. 1962-1978.

كتاب الرائد عز الدين Et Alger ne brula pas.

كتاب عبد الرحمن فارس La cruelle vérité

ومن الفرنسيّين مثل:

-Tricot Bernard. Les sentiers de la paix. Algérie 1958-1962.
-Ferrandi Jean. 600 jours avec Salan et l’ O.A.S.
-Katz Joseph. Honneur d’un général .Oran 1962.

- الدّوريّات وشملت مقالات علميّة خاصّة بهذه المرحلة منشورة في مجموعة من المجلّات مثل:

جرائم منظمة الجيش السري في الجزائر لمقنوش كمال، والولاية الرابعة في مواجهة أزمة صائفة 1962 لشبوط سعاد يمينة.

- De la Gorce Paul- marie. Histoire de l’O.A.S. en Algérie

بالإضافة مداخلات ملتقى المرحلة الانتقاليّة للثّورة الجزائريّة 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962. من تنظيم جمعيّة أوّل نوفمبر 1954 في 28-29 اكتوبر1992 بباتنة والّتي من أهمها:

الهيئة التّنفيذية في اتّفاقيّات إيفيان 18 مارس 1962 ليحيى بوعزيز ومهام جبهة التّحرير والجيش الوطني أثناء المرحلة الانتقاليّة. من 19 مارس إلى 26 سبتمبر 1962 لمحمود الواعي.

- الدّراسات الأكاديمية لبعض الباحثين الجزائريّين مثل:

ماجستير حول عبد الرّحمن فارس لحمري ليلى.

ماجستير حول المنظّمة المسلّحة السّرية في الجزائر لدحمان تواتي.

ماجستير حول دور بن يوسف بن خدّة في الثّورة التّحريريّة للجودي بخوش.

تدور هذه الدّراسة حول ثلاث محاور رئيسة، فبعد المقدمة والمدخل الّذي تكلّمنا فيه عن محطّات من تطوّر الثّورة التّحريريّة إلى غاية المفاوضات وتوقيع اتّفاقيّات إيفيان، تحدثنا في الفصل الأول عن تسيير الجزائر خلال المرحلة الانتقالية من طرف الهيئة التنفيذية المؤقتة، أوردنا فيه الإطار القانونيّ لهذه الهيئة وتركيبتها، ثمّ تطرّقنا إلى أهمّ إنجازاتها في مختلف الميادين وعلى رأسها تنظيم استفتاء تقرير المصير.

أما الفصل الثاني تحدثنا فيه عن وضع الفرنسيين في الجزائر خلال المرحلة الانتقالية واستمرار النشاط المسلح لمنظمة الجيش السري، وردود الأفعال المختلفة ضدّها لاسيما من طرف جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسيّة، ثمّ نهايتها وأهمّ النّتائج المترتّبة عن نشاطها المسلّح.

أمّا الفصل الثّالث والأخير فخصّصناه للوضع الدّاخلي لجبهة التحرير الوطني متكلّمين عن الصّراع الّذي عرفته الجبهة خلال هذه المرحلة في إطار السباق نحو حكم الجزائر المستقلة.

1- مسار المفاوضات بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا:

إن الملاحظ لمضمون بيان أول نوفمبر 1954، يرى أن جبهة التحرير الوطني كانت تسعى من خلال الكفاح المسلح إلى إرغام السلطات الفرنسية للجلوس على طاولة المفاوضات، لأنها السبيل الوحيد لإنهاء الاحتلال، ودعت منذ البداية إلى فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ[(1)].

وبمرور الزمن وتحقيق الثورة الجزائرية مكاسب وإنجازات كبيرة على الصعيدين الوطني والدولي، لم يبق أمام فرنسا سوى الرضوخ لمطالب جبهة التحرير الوطني.

1- 1- مرحلة الاتصالات السرية:

بدأت أولى الاتصالات بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني، سنةَ 1956 بشكل سريٍّ وقد شملت عدة لقاءات منها لقاء محمد خيضر مع جوزيف بيغارا (Joseph Begarra) في أفريل 1956 بالقاهرة واللّقاء الذي جمع أحمد فرنسيس ومحمد يزيد وبيار

1- النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني. منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار. الجزائر. 2005. ص 12.

كونتــــــان(Pierre Contin) فــــــي جزيــــــرة بريــــــوني (Brioni)برعايــــــة يوغســــلافية فـــي 26 جويليـــة 1956، ثــم لقـــاء رومــا بـــين نفــس الممثلـــين فـــي 17 أوت 1956[1].

غيــر أنّ هــذه الاتّصــالات كلهــا لــم تــأت بنتــائج إيجابيــة وكــان مآلُهــا الفشـــل لأنّ فرنســـا كانـــت تعتبرهـــا محاولـــة لجـــسِّ نـــبض جبهـــة التحريـــر الـــوطني، ومحاولـــة للاطّـــلاع علـــى توجُّهاتِهـــا، الّتـــي يمكـــن أن تســـتغلها فـــي اســـتراتيجيتها العســـكريّة للقضـــاء علـــى الثـــورة الجزائريـــة. وفعـــلاً جـــاءت عمليـــة اختطـــاف الطـــائرة التـــي كانـــت تقـــل بعـــض قـــادة جبهـــة التحريـــر الـــوطني فـــي 22 أكتوبر 1956 لتجهض هذه الاتصالات.

1-2-المفاوضات الرسمية:

بـــدأت المفاوضـــات الرســـمية بـــين فرنســـا وجبهـــة التحريـــر الـــوطني عقـــب خطـــاب الجنـــرال دغـــول التـــاريخي فـــي 16 ســـبتمبر 1959، والـــذي اعتـــرف فيـــه بحـــق الشـــعب الجزائـــري فـــي تقريـــر مصـــيره، وشـــهدت عـــدة جـــولات ســـريّة وعلنيّـــة كانـــت فـــي كـــل مـــرة تنتهـــي بالفشـــل إلـــى غايـــة مـــارس 1962.

1- مالــك رضــا. الجزائــر فــي إيفيــان. تــاريخ المفاوضــات الســرية 1956-1962. ترجمــة فــارس غصــوب. المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار. الطبعة الأولى. 2003. ص ص 40-41.

وأوّل جولـــة للمفاوضـــات الرّســـمية كانـــت بمـــولان(Mulin) بفرنســـا بـــين 25 و 29 جـــوان 1960 مثّـــل الجزائـــر فيهـــا أحمـــد بومنجـــل ومحمـــد الصّـــدّيق بـــن يحيـــى، ومثّـــل فرنســـا روجـــي مـــوريس(Roger Morice) الكاتـــب العـــام للّجنـــة المكلّـــف بالقضـــية الجزائريـــة فـــي رئاســـة الجمهوريـــة الفرنســـية[1]، غيـــر أنّ هـــذه الجولـــة فشـــلت نظـــرا لأنّهـــا أوّل جلســـة تـــم عـــرض فيها المواقف واكتشفت حجم الهوة بين الطرفين.

أمـــا الجولـــة الثانيـــة كانـــت فـــي إيفيـــان وامتـــدت مـــن 20 مـــاي إلـــى 13 جـــوان 1961 ، وقـــد ضـــم الوفـــد الجزائـــري كـــريم بلقاســـم، ســـعد دحلـــب، أحمـــد فرانســـيس، أحمـــد بومنجـــل، محمـــد الصـــديق بـــن يحيـــى، الطيـــب بـــولحروف والرائـــدان قايـــد احمـــد وعلـــي منجلـــي ورضـــا مالـــك المتحـــدث الرســـمي باســـم الوفـــد [2]، وتـــرأس الوفـــد الفرنســـي لـــويس جـــوكس[3] توقفـــت هـــذه الجولـــة بســـبب الخـــلاف حـــول وضـــع الجاليـــة الأوربيـــة فـــي الجزائـــر، وعـــدم اعتبـــار الصحراء جزءً من الجزائر [4].

1- الـــواعي محمود."مراحـــل الاتصـــالات والمحادثـــات و المفاوضـــات الســـرية والعلنيـــة والرســـمية بـــين قـــادة الثـــورة والحكومـــات الفرنســـية فـــي الـــداخل و الخـــارج و تصـــريحات الجنـــرال دغـــول". ملتقـــى حـــول المرحلـــة الانتقاليـــة للثـــورة الجزائريـــة 19مـــارس 1962 إلـــى ســـبتمبر 1962. مـــن تنظـــيم جمعيـــة أول نـــوفمبر 1954 فـــي 28-29 اكتـــوبر1992 بباتنة. ص 127.

2- مالك رضا. مرجع سابق. ص162.

3- الواعي محمود. مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية. مرجع سابق .132

4- الجنيـــدي خليفـــة. حـــوار حـــول الثـــورة. المؤسســـة الوطنيـــة للفنـــون المطبعيـــة. الجزائـــر. 2008. ج2. ص114.

التقـــى الوفـــدان مـــرة أخـــرى فـــي محادثـــات لـــوغران(Lugrin) بـــين 20 و 28 جويليـــة، مثـــل الجزائـــر نفـــس الوفـــد الـــذي شـــارك فـــي ايفيـــان باســـتثناء ممثلـــي هيئـــة الأركـــان(1)، وهمـــا قايـــد أحمـــد وعلـــي منجلـــي. وفشـــلت هـــذه المحادثـــات بســـبب الوحـــدة الترابيـــة ومحاولـــة فرنســـا فصـــل الصـــحراء عن الجزائر.

آخـــر جولـــة فـــي المفاوضـــات بـــين جبهـــة التحريـــر الـــوطني وفرنســـا وأهمّهـــا، هـــي محادثـــات ايفيـــان الثانيـــة والتـــي امتـــدت مـــن 7 إلـــى 18 مـــارس 1962، ضـــم الوفـــد الجزائـــري كـــريم بلقاســـم، لخضـــر بـــن طوبـــال، ســـعد دحلـــب، محمـــد يزيـــد، محمـــد الصـــديق بـــن يحيـــى، الطيـــب بـــولحروف، رضـــا مالـــك، الصـــغير مصـــطفاي ومصـــطفى بـــن عـــودة. أمـــا الوفـــد الفرنســـي فضـــم لـــويس جـــوكس، روبيـــر برونـــو(Robert Bruno) وجـــون بروقلـــي (Jean Broglie). جـــاءت هـــذه الجولـــة لتزكيـــة مـــا تـــم الاتفـــاق عليـــه فـــي محادثـــات ليـــروس الســـرية(Lerousse) والاتفـــاق علـــى النقـــاط العالقـــة، وانتهـــت بتوقيـــع اتفاقيـــات إيفيـــان التـــي شـــملت اعتـــراف فرنســـا باســـتقلال الجزائـــر بعـــد الاســـتفتاء وتحديـــد الفتـــرة الانتقاليـــة بـــين 3 و6 أشـــهر، وتـــم

1- مالك رضا. مرجع سابق. ص192.

الاتفاق على وقف إطلاق النار ابتداء من منتصف يوم 19 مارس 1962[1]، لتبدأ بذلك المرحلة الانتقالية.

1- توتر العلاقة بين المعمرين والحكومة الفرنسية

1- 1- نشأة منظمة الجيش السري والانتقال إلى ممارسة العنف

لم يستوْعب الأوربيّون وبالأخصّ المتعصّبين منهم لفكرةَ بقاء الجزائر فرنسيّة تطوّر الأحداث التي عرفتْها الجزائر ابتداءً من سنة 1960، والّتي أصبحت تسير يوما بعد يوم إلى حلٍّ يقوم على الاعتراف بحقّ الشّعب الجزائريّ في تقرير مصيره والاستقلال، وقد كان ردّ فعلهم عنيفاً جِداًّ، تبيَّن من خلال بشاعة الأعمال العسكريَّة الَّتي كانت تقوم بها منظمة الجيش السري الّتي التفّوا حولها، وقد كان لهذه الأعمال انعكاساتٌ كبيرة على الجزائر، قُبيْل المرحلة الانتقاليّة وأثناءها، ممّا ساهم وبشكل كبير في خلق واقع جديد بعد الاستقلال.

إنّ أفكار منظمة الجيش السري وتوجّهاتِها لا ترتبط بتاريخ تأسيسها المعلَن، بل لها امتداد تاريخيّ، يرجع إلى الثلاثينات من القرن الماضي، إذ تُعْتبر خلاصةً لمجموعة من التّنظيمات، اشتركت في

1- المجاهد. العدد 17/ 20 مارس 1962 .

أهـــداف محـــدّدة تلخّصـــتْ فـــي إبقـــاء الجزائـــر فرنســـيّة ومعارضـــة أيّ إصـــلاحات مـــن شـــأنها أن تُســـوّيَ بـــين فرنســـيي الجزائـــر والجزائـــريّين، ومـــن أهم هذه التّنظيمات[1] :

– اتّحـــاد لجـــان العمـــل الـــدّفاعي واللّجنـــة الســـرّية للعمـــل الثّـــوري الّتـــي تأسّست مع حكومة الوحدة الشّعبية في 1936.

– ودادیّـــة قـــدماء مـــوظّفي البـــوليس الّتـــي تأسّســـت فـــي 3 مـــارس 1947.

– جمعيّـــة قـــدماء البـــوليس الـــوطني، والبـــوليس البلـــديّ فـــي فرنســـا، وفـــي أقطار ما وراء البحار التي تأسست في 1953.

– منظّمة المقاومة من أجل الجزائر فرنسيّة (O.R.A.F).

– الحركة الجزائريّة السّريّة للأوراس التي تأسّست سنة 1956.

– حركـــة المقـــاومين الســـريّين الفرنســـيّين، الّتـــي تأسّســـت ســـنة 1956 بالعاصمة.

1- الـــواعي محمـــود." منظمـــة الجـــيش الســـري. " ملتقـــى حـــول المرحلـــة الانتقاليـــة للثـــورة الجزائريـــة 19 مـــارس 1962 إلـــى ســـبتمبر 1962 . مـــن تنظـــيم جمعيـــة أول نـــوفمبر 1954 فـــي 28–29 اكتـــوبر1992 بباتنـــة. ص ص 255– 256 – 257.

- الجبهـــــة الوطنيّـــــة الفرنســـــيّة(F.N.F) التـــــي تكوّنـــــت ســـــنة 1957 وغُيِّر اسمُها، وأصبحت تُسمّى جبهة الجزائر فرنسيّة (F.A.F).

جـــاء تأســـيس منظمـــة الجـــيش الســـري نتيجـــة لعِـــدّة ظـــروف مـــرّت بهـــا الثورة الجزائريّة من أهمِّها:

- بدايـــــةُ المفاوضـــــات الرّســـمِيّة بـــين فرنســـا، وجبهـــة التحريـــر الـــوطني بمولان في جوان 1960 .

- نجـــــاح مظـــــاهرات 11 ديســـــمبر 1960 التـــــي أدخلـــــت الشّـــــعب الجزائريّ بثقله في معادلة الصّراع.

- حـــلّ جبهـــة الجزائـــر فرنســـيّة (F.A.F) التـــي كانـــت تعـــارض سياســـة الجنرال "دوغول" في الجزائر بعد مظاهرات ديسمبر 1960[1].

كُـــلُّ هـــذه التّطـــورات دفعـــت أنصـــار الجزائـــر فرنســـيّة، إلـــى الإســـراع فـــي إيجـــاد هيكـــل يجمعهـــم بغيـــة تحقيـــق هـــدفهم المتمثِـــل فـــي منـــع الجنـــرال "دوغـــول" مـــن الجلـــوس علـــى طاولـــة المفاوضـــات، ومناقشـــة قضـــيّة اســـتقلال الجزائر.

1- تـــواتي دحمـــان. المنظمـــة المســـلحة الســـرية فـــي الجزائـــر. (O.A.S) 1961-1962. مـــذكرة ماجســـتير. جامعة الجزائر. 1420-1421هـ .1999- 2000م. ص 90.

قام ضبّاط وبعض من المعمِّرين الأوربيّين الّذين فرّوا إلى إسبانيا عقِب مظاهرات المتاريس في جانفي 1960 منهم: لاغيارد (Lagaillard)، جون جاك سوزيني (Jean Jacques Susini) وجون كلود بيريز (Jean Claude Perez) بتأسيس منظمة الجيش السري في مدريد، نهايةِ شهر فيفري 1961[1]، وِفق الهيكلة التّالية[2] :

– القيادة العامّة مكوّنة من سالان(Salan)، غارد(Gard) غودار (Godard)، بيريز وسوزيني.

– لجنة العمل السّياسي والبسّيكولوجيّ (A.P.P) يشرف عليها سوزيني.

– لجنة الاستخبارات العمليّاتيّة (O.R.O) يشرف عليها بيريز.

– لجنة التّعبئة(O.M) يشرف عليها العقيد غارد.

1-Témoignage de Molina Antoine. Algérie France O.A.S. Une histoire interdite. Documentaire sur la guerre d'Algérie. Une co-production Margo films. E Siècle Odyssée en association avec. France 5.
2- Ould Audia Jean Philippe. L'assassinat du château royal, éd. Tirésias, Michel Reynaud. Paris. 1992. p118.

2-1 محاولـــة إيقـــاف المفاوضـــات بـــين جبهـــة التحريـــر الـــوطني والحكومة الفرنسية (أفريل 1961- مارس 1962):

خـــلال المرحلـــة الممتـــدّة مـــن تـــاريخ تأســـيس منظمـــة الجـــيش الســـري إلـــى تـــاريخ توقيـــع اتّفاقيّـــات إيفيـــان أيْ مـــن فيفـــري 1961 إلـــى 18 مـــارس 1962، حاولت المنظّمة تحقيق هدفين رئيسيّين وهما:

- انتشـــار وتنظـــيم المنظّمـــة فـــي أوســـاط الأوربيّـــين وفـــي هـــذا المجـــال اســـتطاعت فـــي ظـــرف وجيـــز الِانغـــراس فـــي أوســـاط الأوربيـــيِّن، بعـــد تبنّـــي أطروحـــاتهم القائمـــة علـــى إبقـــاء الجزائـــر فرنســـيّة، وأصـــبحت تتحـــرّك فـــي أوساطهم بشكل سريع جدا(1).

- إيقـــاف المســـار التّفاوضـــي الّـــذي بـــدأ بعـــد خطـــاب الجنـــرال دوغـــول فـــي 16 ســـبتمبر 1959 المتضـــمِّن حـــقّ الشّـــعب الجزائـــريّ، فـــي تقريـــر مصيره(2).

يُعتبـــر انقـــلاب 21 أفريـــل 1961 الّـــذي قـــام بـــه الجنـــرالات الأربعـــة شـــــال(Challe) ، زيلـــــر(Zeller)، جوهـــــو(Jouhaud) وســـــالان أوّل عمـــلٍ عســـكريٍّ قامـــت بـــه منظمـــة الجـــيش الســـري ، ورغـــم فشـــله بســـبب اقتصـــاره علـــى الجزائـــر العاصـــمة ووهـــران، ونقـــص المؤونـــة والـــذّخيرة

1- Alister Horne. Histoire de la guerre d'Algérie, éd. Albain Michel. Paris.1980. P 506.
2- Batty Peter. Documentaire sur la guerre d'Algérie.5ème partie. La valise ou le cercueil. Trad. Jacques Cogniaux.

واعتقــال بعــض قادتــه وهــم شــال وزيلــر وتحــوّل ســالان وجوهــو إلــى العمــل السّــري[1]، إلاّ أنّــه ســمح بظهــور المنظّمــة وانتشــارها فــي أوســاط الأوربيّــين، ودفــع الجنــرال دوغــول إلــى الإســراع فــي التّفــاوض مــع جبهــة التحريــر الــوطني مــن خــلال توجيــه تعليماتــه إلــى وزيــر الشّــؤون الجزائريّــة لــويس جــوكس(Louis joxe) بــأن يســرع فــي عمليّــة التّفــاوض كــيْ يضــع الأقلِيّــة الأوربيّة أمام الأمر الواقع قائلا:

" اعدل عن إقناعها أريد التخلّص من المشكلة بسرعة "[2].

خــلال محادثــات إيفيــان الأولــى الّتــي انطلقــت بــين وفــد جبهــة التحريــر الــوطني والوفــد الفرنســي ببلديــة ايفيــان بسويســرا الّتــي اغتيــل رئــيس بلــديّتها كميــل بــلان (Camille Blanc) فــي 31 مــارس 1961 مــن طــرف منظمــة الجــيش الســري، بســبب موافقتــه علــى إجــراء المحادثــات علــى أرض بلديّتــه[3]، قامــت المنظّمــة بشــن سلســلة مــن التّفجيــرات فــي الجزائــر محاوِلــة بعــث رســالة إلــى طرفــيْ المفاوضــات أنّهــا هــي الّتــي تســيْطر علــى الوضع في الجزائر.

1-Laffont Pierre. L'Algérie des français, éd. Bordas. Paris.1981. p119.
2- Olivier Long. Les dossiers secrets des accords d'Evian. Une mission suisse pour la paix en Algérie, éd. O.P.U. Alger.2010. p73.
3-Ferrandi Jean. 600 jours avec Salan et O.A.S, éd. Fayard. Paris.1969. p 119.

خــــلال الفتــــرة الممتـــدّة مـــن منتصـــف مـــاي إلـــى أوت 1961، اشـــتغلت منظمـــة الجـــيش الســـري بتنظـــيم نفســـها [1]، واســـتطاعت إنشـــاء فـــرعٍ لهـــا فـــي فرنســـا لكســـب الـــرّأي العـــام الفرنســـيّ ولتشـــديد الضّـــغط علـــى الحكومـــة الفرنســـيّة، مـــن أجـــل إيقـــاف المفاوضـــات. وواصـــلت عمليّاتهـــا المســـلّحة المتمثّلـــة فـــي التّفجيـــرات والاغتيـــالات وكـــان عـــدد العمليّـــات التـــي قامـــت بهـــا خـــلال الفتـــرة الممتـــدة مـــن 20 مـــاي إلـــى 8 جـــوان 1961، 150 عمليّـــة أهمُّهـــا اغتيـــال محـــافظ الشّـــرطة بالعاصـــمة غـــافوري (Gafouri)فـــي 31 مـــاي 1961 الّـــذي كـــان مكلّفـــا بمتابعـــة ملـــف منظمـــة الجـــيش الســـري ، وقـــد اعتـــرف جـــون جـــاك ســـوزيني بمســـؤوليّته عـــن هـــذا الاغتيـــال[2]، كمـــا تـــمّ اغتيـــــال محـــــافظ شـــــرطة العاصـــــمة ألكـــــس غلـــــدن بـــــرغ (Alex Goldenberg)[3] .

عـــرف يـــوم 8 ســـبتمبر 1961 أخطـــر عمـــل عســـكريّ لـــمنظمة الجـــيش الســـري ، باســـتهدافها الجنـــرال دوغـــول عنـــد جســـر واد الســـين (Pont de la Seine) ببـــاريس أيـــن كـــان متّجهـــا نحـــو منتجـــع كـــولمبي (Colombey les deux églises)، ومـــن حســـن حـــظّ جبهـــة التحريـــر

1- دحمان تواتي . مرجع سابق. ص184 .

2- Témoignage de Jean Jacques Susini. Algérie France O.A.S. Une histoire interdite. Documentaire sur la guerre d’Algérie. Une co-production Margo films. E Siècle Odyssée en association avec. France 5.

3-L’echo d’Oran. N° 35209. 21/09/1961.

الــوطني والحكومــة الفرنســيّة أنّ هــذه العمليــة فشــلت وإلاّ لفشــلت معهــا كــلّ المفاوضات .

أمــام هــذا التّصــعيد علــى الأراضــي الفرنســيّة بــدأ الــرّأي العــام الفرنســيّ بــالتّحرك مُبــديا معارضــته للنّشــاط المســلّح الّــذي تقــوم بــه منظمــة الجــيش الســري ، ليــأتي انفجــار 07 فيفــري 1962 بأحــد المبــاني فــي ضــواحي بــاريس الّــذي اســتهدف مجموعــة مــن الشخصــيات الفرنســية وأدى إلــى إصــابة الطفلــة دالفــين رونــار (Delphine Renard) ذات 4 ســنوات، وكانــت هــذه العمليّــة بمثابــة الخطــأ القاتــل بالنّســبة لــمنظمة الجــيش الســري فــي فرنســا، وأدّت إلــى تحــرّك اليســار الفرنســي علــى مســتوى بــاريس فــي اليــوم المــوالي وتمّــت الــدّعوة إلــى مظــاهرات مــن طــرف النّقابــات والاتّحــاد الــوطني للطّلبــة الفرنســيّين، والحــزب الشــيّوعي الفرنســي وحركــة الشّــباب الشــيوعيّين والحركــة مــن أجــل السّــلام، رافعــين شــعار "منظّمــة الجيش السّري قتلة"[1] .

1- Henry Alleg. La guerre d’Algérie, éd. Temps actuels. Paris.1981. Tome 3.p p 381- 383 .

كانــــت المظـــاهرات ممنوعـــة فـــي بـــاريس، وكـــان ردّ فعـــل الشّـــرطة الفرنســيّة عنيفــا جــدّا أثنـــاء محاولـــة تفريـــق المتظـــاهرين فـــي ســـاحة لاباســـتي (La Bastille) ممّا أدّى إلى سقوط 08 قتلى و250 جريح [1].

خـــلال شـــهر فيفـــري بـــدأت محادثـــات ليـــروس السّـــرية بـــين الوفـــد الجزائـــريّ والمفـــاوض الفرنســـيّ الّتـــي بـــدأت ترتســـم معهـــا معـــالم الاســـتقلال وهـــو بمثابـــة الكـــابوس الـــذي يهـــدّد الأقليّـــة الأوربيّـــة ومنظمـــة الجـــيش الســـري الّتـــي بـــدأت بتصـــعيد عمليّاتهـــا المســـلّحة عقِـــب تعليمـــة الجنـــرال ســـالان فـــي 23 فيفـــري 1962، الّتـــي وصـــف فيهـــا وقـــف إطـــلاق النّـــار بالكارثـــة التـــي لا يمكن تصحيحها:

L’irréversible est sur le point d’être commis[2]

وأعلـــن الهجـــوم العـــام ضـــدّ الشّـــرطة وقـــوّات الـــدّرك[3]. بـــدأت المنظّمـــة بتطبيـــق تعليمـــات ســـالان، ففـــي 25 فيفـــري قُتـــل 19 جزائريّـــا فـــي بـــاب الـــواد[4] وتـــمّ الهجـــوم علـــى ثكنـــة للشّـــرطة، وفـــي يـــوم 26 فيفـــري قُتـــل 13 جزائريـــاً فـــي العاصـــمة وفـــي يـــوم 28 فيفـــري انفجـــرت ســـيّارة مُفخّخـــة فـــي

1- Henry Alleg. Op.cit. P 383.
2-Bourdrel Philippe .Le livre noire de la guerre d’Algérie .français et algérien 1945-1962.éd. Plon. Paris.2003 .p348-349.
3- Batty Peter. Documentaire sur la guerre d’Algérie.5ème partie. La valise ou le cercueil. Trad. Jacques Cogniaux.
4- Remi Kauffer. O.A.S. Histoire d’une organisation secrète, éd. Fayard. Paris.1986. p p 256 - 257.

وهــــران خلّفـــت 25 قتـــيلاً و38 جريحـــاً أدّت إلـــى خـــروج الجزائـــريّين فـــي مظـــاهرات خلّفـــت 25 قتـــيلا و100 جريحـــا علـــى الأقـــلّ [1]. ونلاحـــظ انتقـــال هجمات المنظّمة من طابع الانتقائيّة إلى الإبادة الجماعيّة.

وفـــي يـــوم 04 مـــارس 1962 أعلنـــت الحكومـــة المؤقتـــة للثـــورة الجزائريـــة والحكومـــة الفرنســـيّة افتتـــاح مفاوضـــات إيفيـــان فـــي 07 مـــارس 1962، كـــان ردّ فعـــل منظمـــة الجـــيش الســـري عنيفـــا جـــدّا، فـــي اليـــوم المـــوالي وابتـــداءً مـــن السّـــاعة الرّابعـــة والنّصـــف إلـــى السّادســـة صـــباحا، اهتـــزّت العاصـــمة علـــى وقـــع 117 تفجيـــر[2]. وفـــي اليـــوم التّاســـع قُتـــل 15 جزائريـــا فـــي وهـــران[3]، وجـــاء دور مفتّشـــي المراكـــز الاجتماعيّـــة فـــي اليـــوم الخـــامس عشـــر بحيـــث قُتـــل مولـــود فرعـــون و05 مـــن رفاقـــه علـــى يـــد روجـــي دغالـــدر (Roger Degueldre) ورجالـــــه فـــــي الأبيـــــار[4]. وفـــــي اليـــــومين اللّـــــذين ســـبقا الإعـــلان عـــن وقـــف إطـــلاق النّـــار أُغتيـــل خمســـة مـــن الصّـــيادلة الجزائريّين[5].

1- Remi Kauffer. Op.cit.p p256 257.
2- Bourdrel Philippe. Op.cit. p357.
3- دحمان تواتي. مرجع سابق.184 .
4- Ould Aoudia Jean Philippe. Op.cit. p 111.
5- دحمان تواتي . مرجع سابق. ص189.

أثّـــرت الأعمـــال العســـكريّة لـــ منظمـــة الجـــيش الســـري فـــي الجزائـــر علـــى فرنســـا فـــي المفاوضـــات، ووضـــعتها فـــي الكثيـــر مـــن الأحيـــان فـــي حـــرج كبيـــر علـــى غـــرار انقـــلاب أفريـــل 1961 الـــذي قـــاده الجنـــرالات الأربعـــة شـــال، زيلـــر، جوهـــو وســـالان وكـــان قـــد تصـــادف مـــع محادثـــات إيفيـــان الأولـــى والّتـــي تـــمّ تأجيلهـــا إلـــى 20 مـــاي 1961، وأيضـــا قيـــام طيّـــارين مـــن المنظّمـــة بقصف مركز لجيش التّحرير الوطني بوجدة أثناء محدثات ليروس.[1]

تطـــور الخلافـــات داخـــل جبهـــة التحريـــر الـــوطني قبـــل 19 مـــارس 1962:

لا يَـــرتبط الصّـــراع داخـــل جبهـــة التحريـــر الـــوطني بالمرحلـــة الممتـــدّة مـــن انـــدلاع الثّـــورة إلـــى الاســـتقلال، بـــل لـــه امتـــداد تـــاريخي يرجـــع إلـــى فتـــرة الكفـــاح السّياســـي، ومـــا عرفـــه حـــزب الشّـــعب الجزائـــري وحركـــة الانتصـــار للحريّـــات الدّيمقراطيـــة بعـــد الحـــرب العالميّـــة الثّانيـــة مـــن انقســـام فـــرّق الحـــزب إلـــى جمـــاعتين، المركزيّـــون الـــذين دعـــوا إلـــى دمَقرطـــة، الحـــزب وتفعيـــل مؤسّســـاته وبعـــث القيـــادة الجماعيّـــة، وفـــي الطّـــرف الآخـــر بـــرز المصـــاليّون الّـــذين نـــادوا بإبقـــاء السّـــلطة المطلقـــة فـــي يـــد رئـــيس الحـــزب مصـــالي الحـــاج. وبـــالرّغم مـــن أنّ هـــذه المرحلـــة مـــن أصـــعب المراحـــل الّتـــي مـــرّت بهـــا

1- Courrière Yves. Les feux du désespoir, éd. Marabout. France. 1971. P 549.

الحركة الوطنيّة، إلاّ أنّها ساهمت بشكل كبير في بروز فئة من الشباب الجزائري المؤمن بضرورة إعلان الكفاح المسلح من أجل استقلال الوطن.

ترجع أسباب الصّراع الدّاخلي في الثّورة الجزائريّة إلى عدّة عوامل هي :

- اختلاف التّكوين لدى النُّخب المكوِّنة لجبهة التحرير الوطني الّتي أصبحت تضمّ معظم تيّارات الحركة الوطنيّة الّتي كانت قائمة قبل 01 نوفمبر 1954.

- الطّموح الشّخصيّ الّذي تجلّى في المرحلة الأولى للثّورة الجزائريّة في محاولة الوصول إلى قيادة جبهة التحرير الوطني ثمّ تطوّر إلى محاولة الوصول إلى السّلطة بعد بداية المفاوضات وظهور بوادر الاستقلال.

- انتشار الأفكار والتّصورات المبنيّة على العصبية كالجهويّة ، وظاهرة الولاء للأشخاص.

– عـــدم وجـــود شخصـــيّة كاريزماتيكيّـــة بعـــد رفـــض مصـــالي الحـــاج قيـــادة الثّـــورة وعـــدم الـــتّمكن مـــن إيجـــاد زعـــيم بـــديل ممّـــا جعـــل الأمـــور تنفلـــت من زمام صنّاع هذه الثّورة وتنفجر في شكل أزمة حادّة حول السّلطة[1].

3-1- الصراع بين الداخل والخارج

اتّفـــق قـــادة الثّـــورة الجزائريّـــة قبـــل انـــدلاعها علـــى مبـــدأ القيـــادة الجماعيّـــة نظـــرا لعـــدم وجـــود شخصـــيّة لهـــا امتـــداد شـــعبي ومكانـــة سياســـيّة وبـــالأخصّ بعـــد فشـــل الاتّصـــالات الّتـــي أجريـــت لهـــذا الغـــرض[2]، واســـتمرّ هـــذا الوضـــع إلـــى غايـــة ســـنة 1956 الّتـــي انعقـــد فيهـــا مـــؤتمر الصّـــومام فـــي شـــهر أوت الـــذي تـــمّ فيـــه إعـــادة النّظـــر فـــي هياكـــل الثّـــورة ومؤسّســـاتها، وأدّى إلـــى ظهـــور وجـــوه جديـــدة فـــي قيـــادة جبهـــة التحريـــر الـــوطني تنتمـــي إلـــى تيّـــارات سياســـيّة مختلفـــة مثـــل عبـــان رمضـــان، بـــن يوســـف بـــن خـــدة وســـعد دحلـــب مســـتغلّة بـــذلك وضـــع القـــادة التـــاريخيّين الّـــذين استُشـــهد بعضـــهم وهـــم ديـــدوش مـــراد ومصـــطفى بـــن بولعيـــد، واعتقـــال رابـــح بيطـــاط ووجـــود الـــبعض الآخـــر خـــارج التّـــراب الـــوطنيّ وهـــم محمـــد بوضـــياف، أحمـــد بـــن بلّـــة، حســـين

1- لونيســـي إبـــراهيم. الصـــراع السياســـي فـــي الجزائـــر خـــلال عهـــد الـــرئيس أحمـــد بـــن بلـــة. دار هومـــه. الجزائـــر. 2007. ص 19.

2- تـــم الإتصـــال بمصـــالي الحـــاج ومحمـــد لامـــين دبـــاغين وعبـــد الحميـــد مهـــري والعربـــي دمـــاغ العتـــروس. انظـــر حربـــي محمـــد. جبهـــة التحريـــر الأســـطورة والواقـــع. تـــر كميـــل قيصـــر داغـــر. دار الكلمـــة. بيـــروت 1983. ص 110.

آيت أحمد ومحمّد خيدر، وكانت هذه الظّروف السّبب الرّئيسي في بداية الصّراع الّذي بدأت شراراته الأولى مع القرار الذي خرج به المؤتمر والقاضي بإعطاء الأولويّة للدّاخل على الخارج والسياسيّ على العسكريّ[1] والّذي عارضه القادة المتواجدون بالخارج، الّذين رأَوا في عدم وجود أسمائهم في لجنة التّنسيق والتّنفيذ إقصاءً لهم، ولولا اختطاف الطّائرة الّتي كانت تُقِلُّ بعض قادة الثّورة في 22 أكتوبر 1956 لعرَف هذا الصّراع منحنى أكثر خطورة.

ثمّ جاء أوّل لقاء للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، أو ما يسمّى بمؤتمر القاهرة بين 20 و27 أوت 1957 الّذي انعقد في مرحلة كانت الثّورة تعيش ظروف استثنائية كخروج لجنة التّنسيق والتّنفيذ من الجزائر واستشهاد العربي بن مهيدي، واعتقال أربعة من الزّعماء التّاريخيّين للثّورة، ومن أهمّ القرارات الّتي خرج بها إلغاء مبدأ أولويّة السياسيّ على العسكريّ والدّاخل على الخارج، وتغيِّير أعضاء لجنة التّنسيق والتّنفيذ بحيث رُفع عدد أعضائها من خمسة إلى تسعة بتنحية بن يوسف بن خدّة وسعد دحلب وإضافة محمود الشّريف، لخضر بن طوبال، عمر أوعمران، عبد الحفيظ بوصوف، محمد لامين دباغين، فرحات عبّاس

1- المقاومة الجزائرية. العدد 2. 15 نوفمبر 1956.

وعبد الحميد مهري وعادت بذلك السّيطرة على قيادة الثّورة إلى العسكريّين على حساب السيّاسيين الّذين برزوا بعد مؤتمر الصّومام وانتهت هذه المرحلة بتصفية عبّان رمضان في 27 ديسمبر 1957 بالمغرب[1]، لتبدأ مرحلة أخرى تميّزت بسيطرة الباءات الثلاث كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال على القرار داخل جبهة التحرير الوطني.

3-2- الخلافات داخل الحكومة المؤقتة

رغم الانعكاسات الإيجابيّة لتأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 على الثّورة الجزائريّة، والإنجازات الّتي استطاعت تحقيقها، إلاّ أنّ الظّروف الّتي تأسّست فيها بالإضافة إلى طبيعة تشكيلها جعلها مسرحا للخلافات الدّاخلية أثّرت على أدائها وولّدت معارضة شديدة لها، ومن أهمّ هذه الظّروف ما يلي :

- معارضة تولّي فرحات عبّاس رئاسة الحكومة.
- معارضة استقرار الحكومة في الخارج ومطالبتها بالدّخول إلى أرض الوطن وإبقاء ممثّلين لها بالخارج.

1- بلحاج صالح. أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965. دار قرطبة. الجزائر. الطبعة الاولى1427هـ-2006م. ص 22.

– ظهـــور مشـــاكل عســـكريّة علـــى رأســـها محاولـــة محمّـــد لعمـــوري الانقلابيّة

– اســـتقالة محمّـــد لامـــين دبّـــاغين مـــن علـــى رأس وزارة الخارجيّـــة والّـــذي يعتبـــر مـــن الشّخصـــيّات البـــارزة فـــي الحركـــة الوطنيّـــة، وارتبطـــت استقالته من الحكومة المؤقتة بحادثة اغتيال عميرة علاوة [1].

كـــلّ هـــذه الظّـــروف أدّت إلـــى عـــدم وجـــود تجـــانس بـــين أعضـــاء الحكومـــة وعجزهـــا فـــي إيجـــاد حـــلّ للكثيـــر مـــن المشـــاكل الّتـــي أصـــبحت تتخبّط فيها الولايات في الدّاخل وعلى رأسها مشكلة التّسليح.

وأمـــام الوضـــع الـــذي آلـــت إليـــه الحكومـــة المؤقتـــة وازديـــاد مشـــاكل الثّـــورة، اجتمـــع العقـــداء العشـــر للثّـــورة فـــي 11 أوت 1959 بتـــونس لإيجـــاد مخـــرج لهـــذه الأزمـــة وظهـــرت خـــلال هـــذا الاجتمـــاع كتلتـــيْن، كتلـــة كـــريم بلقاســـم وكتلـــة بوصـــوف- بـــن طوبـــال وأهـــمّ شـــيء خـــرج بـــه الاجتمـــاع هـــو الدّعوة إلى انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية [2].

1- عبـــاس محمـــد. نصـــر بـــلا ثمـــن- الثـــورة الجزائريـــة 1954-1962. دار القصـــبة. الجزائـــر.2007. ص 471.

2- كـــافي علـــي. مـــذكرات الـــرئيس علـــي كـــافي مـــن المناضـــل السياســـي إلـــى القائـــد العســـكري 1946-1962. دار القصبة. الجزائر 1999. ص 255.

3-3- الصدام بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة

انعقــدت الــدّورة الثّالثــة للمجلــس الــوطني مــن 16 ديســمبر 1959 إلــى 18 جــانفي 1960 فــي مدينــة طــرابلس بليبيــا لدراســة جــدول أعمــال يتضــمن المصــادقة علــى برنــامج وقــوانين أساســيّة لــ جبهــة التحريــر الــوطني، وإنشــاء قيــادة جديــدة وحــل المشــاكل العســكريّة وضــبط برنــامج عمَل للمرحلة المقبِلة(1).

وقــد كــان لهــذا اللّقــاء انعكاســات كبيــرة علــى صــعيد الصّــراع حــول قيــادة الثّــورة الجزائريّــة، بتراجــع ســيطرة البــاءات الثّلاثــة علــى قــرار جبهــة التحريــر الــوطني ومــنهم مــن اعتبــره محاكمــة لكــريم وبوصــوف بــن طوبــال(2)، فكــريم لــم يســتطع الوصــول إلــى رئاســة الحكومــة المؤقتــة التــي آلــت إلــى فرحــات عبّــاس بعــد مــا كــان يظــنّ أنّــه الأحــقّ بهــا بحكــم امتلاكــه للشــرعيّة التّاريخيّــة ولــم يحــتفظ حتّــى بــوزارة القــوّات المســلّحة الّتــي كانــت تســمح لــه بالسّــيطرة علــى جــيش التّحريــر الــوطني وعــيِّن وزيــرا للخارجيّــة(3)،

1- بلحاج صالح. تاريخ الثورة الجزائرية. دار الكتاب الحديث. الجزائر. 1431هـ-2010م. ص 472.

2-Ferhat Abbas. Autopsie d'une guerre, éd. l'Aurope. Paris.1980. Op.cit. P 280.

3- دحلب سعد. مهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر. دار دحلب. الجزائر. 2008. ص 112.

مع أنّه عيِّن في اللّجنة الوزاريّة للحرب الّتي كانت تضمّ إلى جانبه عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال[1].

أمّا بوصوف وبن طوبال اللّذان يُعتبران خصما كريم وسبب الوضعيّة الّتي آل إليها، وعلى الرّغم من احتفاظهما بمناصبهما في الحكومة المؤقتة، إلاّ أنّ خطّتهم الّتي كانت قائمة على دعم إنشاء هيئة الأركان العامة وإسناد رئاستها إلى العقيد هواري بومدين، ساهمت هي الأخرى في تراجع دورهما، حيث كان بوصوف يعتقد أنّ بومدين صنيعته ولكنْ وقع ما لم يكن في الحسبان حيث استقلّ بومدين عنه وأصبح يعمل لنفسه ويخطّط لأخذ السّلطة[2]، وبدأت بذلك مرحلة أخرى من الصّراع بعدما كان حول قيادة الثّورة تحوّل إلى صراع حول السّلطة واتّسم بظهور هيئة الأركان العامة الّتي كان يرأسها العقيد هواري بومدين ويساعده الروّاد علي منجلي، قايد أحمد وعزّ الدّين زيراري.

منذ البداية كانت الدّلائل تشير إلى طموح هيئة الاركان العامة في الوصول إلى السّلطة وفق إستراتجيّة دقيقة مستفيدة من جملة من العوامل أبرزها:

1- دحلب سعد. مرجع سابق. ص 113.

2- لونيسي رابح. رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ. دار المعرفة. الجزائر. 2009. ص 154.

– بسط سيطرتها على جيش الحدود الذي أكسبها ورقة ضغط رئيسيّة جعل البعض يسعى لكسب دعمها والبعض الآخر يسعى إلى إيقاف ظهورها ومحاولة تفكيكها.

– تراجع دور الباءات الثلاث بفعل الصّراعات الّتي كانت بينهم.

– استغلالها لنقاط ضعف وأخطاء الحكومة المؤقتة وضرب مصداقيّتها وإضعاف سلطتها والتّشهير بأعضائها[1].

– شخصيّة قائد هيئة الأركان العامة العقيد هواري بومدين الّذي لم يتولَّ مناصب سياسيّة قياديّة في جبهة التحرير الوطني، وبالتّالي لم يكن من الّذين أنهكتهم السلطة ولطّختهم[2].

ومن مظاهر الخلاف بين هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقّتة قبل وقف إطلاق النّار:

<u>السّيطرة على الجيش</u> : أرادت هيئة الأركان العامة أن تبسط سيطرتها على جيش التحرير الوطني في الدّاخل أي الولايات وفي الخارج أي جيش الحدود، وإن كانت السّيطرة على هذا الأخير سهلة بحكم أن قادة الهيئة هم ضبّاط في جيش الحدود، فإنّ السيطرة على

1– بلحاج صالح. تاريخ الثورة الجزائرية. مرجع سابق. ص 485.

2– نفسه.

الولايـــات أدخلهـــا فــــي صــــراع مــــع اللّجنــــة الوزاريّــــة للحــــرب المكوَّنــــة مــــن البــــاءات الــــثلاث الّتــــي أرادت أن تكــــبح نمــــوّ قــــوّة هيئــــة الأركــــان العامــــة مــــن خــــلال معارضــــة وضــــع المســــاعدات المخصّصــــة للولايــــات تحــــت تصــــرّفها لأنّهــــا كانــــت مســــتقِرّة فــــي الخــــارج ولــــم تعــــد إلــــى الــــداخل كمــــا كــــان مقــــرّرا[1]. واســــتطاعت اللّجنــــة الوزاريّــــة للحــــرب استصــــدار قــــرار مــــن الحكومــــة المؤقتــــة يلــــزم فيــــه هيئــــة الأركــــان العامــــة بالــــدّخول إلــــى الجزائــــر قبــــل 31 مــــارس 1961[2] فــــي محاولــــة لوضــــع هــــذه الأخيــــرة فــــي مواجهــــة الولايــــات لأنّ اللّجنــــة الوزاريّــــة كانــــت علــــى يقــــين بــــأنّ هيئــــة الأركــــان العامــــة لــــن تنفّــــذ هــــذا القرار.

كمــــا عمَــــدت هيئــــة الأركــــان العامــــة إلــــى رفــــع عــــدد المجنَّــــدين فــــي جــــيش الحــــدود مــــن دون موافقــــة اللجنــــة الوزاريّــــة للحــــرب الّتــــي كــــان معارضــــة لتجنيــــد وحــــدات جديــــدة ســــتبقى مجمــــدة فــــي الحــــدود[3] وهــــي محاولــــة لمنــــع ازدياد قوة هذا الجيش.

1- تقــرر دخــول الضــباط الكبــار إلــى الــداخل فــي الــدورة الثالثــة للمجلــس الــوطني. انظــر حربــي محمــد. مرجــع سابق. ص 212.

2- حربي محمد. مرجع سابق. ص 222.

3- بلحاج صالح. تاريخ الثورة الجزائرية. مرجع سابق. ص 488.

معارضـــــة المفاوضـــــات : لـــم تكـــن هيئـــة الأركـــان العامـــة تعـــارض المفاوضـــات مـــن حيـــث المبـــدأ، لكنّهـــا كانـــت تنتقـــد الطّريقـــة التـــي كانـــت تســـير بهـــا، لدرجـــة أنّـــه فـــي دورة المجلـــس الـــوطني المنعقـــد فـــي 22 فبرايـــر 1962 بطـــرابلس وعلـــى الـــرّغم مـــن التّقـــدم الكبيـــر الـــذي تـــمّ التوصّـــل إليـــه فـــي المفاوضـــات إلاّ أنّ أعضـــاء هيئـــة الأركـــان العامـــة فـــي المجلـــس الـــوطني اعترضـــوا علـــى وقـــف إطـــلاق النـــار[1]، ونلاحـــظ هنـــا أن هـــذا العمـــل يـــدخل فـــي إطـــار إســـتراتيجيّة الهيئـــة لضـــرب إنجـــازات الحكومـــة المؤقتـــة مهمـــا كانـــت إيجابيّة.

ارتبطـــت اســـتقالة هيئـــة الأركـــان العامـــة وتفجُّـــر الصّـــراع بينهـــا وبـــين الحكومـــة المؤقتـــة بقضـــيّة الطيّـــار الفرنســـي الـــذي أُســـقطت طائرتـــه علـــى الحـــدود التونســـيّة مـــن طـــرف ســـلاح المدفعيّـــة المضـــادّة للطّيـــران التّابعـــة لوحـــدات جـــيش التحريـــر الـــوطني، فتـــدخّلت فرنســـا لـــدى بورقيبـــة لإطـــلاق ســـراحه، والّـــذي بـــدوره ضـــغط علـــى جبهـــة التحريـــر الـــوطني لهـــذا الغـــرض ضـــاربا فـــي نفـــس الوقـــت حصـــارا تموينيـــا ورقابـــة علـــى الحـــدود، فـــأمرت الحكومـــة المؤقتـــة الهيئـــة بتلبيـــة طلـــب الـــرّئيس التونســـي وبعـــد أيّـــام مـــن التـــردّد

1- دحلب سعد. مرجع سابق. ص 156.

والمراوغة سلّم بومدين وانصاع فكانت القطيعة النّهائية مع الحكومة المؤقتة [1].

عقِب ذلك قامت هيئة الأركان العامة بتقديم استقالتها في 15 جويلية 1961 مرفقة ببيان[2] موجّه إلى الحكومة المؤقتة، ركّزت فيه على إبراز إنجازات الهيئة لاسيما على مستوى جيش الحدود وتوجيه الاتّهامات إلى الحكومة المؤقتة وضرورة الاحتكام إلى أعضاء المجلس الوطني والسّجناء الخمسة.

استمرّ هذا الوضع مع الحكومة المؤقتة الثّالثة الّتي تأسّست خلال الدّورة الرّابعة للمجلس الوطني المنعقد بين 5 و22 أوت 1961 بطرابلس بحيث ازدادت الهوّة بين الطّرفين وصارت هيئة الأركان العامة عشيَّة وقف إطلاق النّار كسُلطة موازية للحكومة المؤقتة [3].

يمكن القول أن الشيء الإيجابي في الأطراف التي كانت فاعلة في الصراع الذي عرفته جبهة التحرير الوطني، أن هذا الصراع بقي إلى حد كبير في إطاره الداخلي بالشكل الذي لم يسمح لفرنسا أنّ تستثمره في إطار سياستها للقضاء على الثورة التحريرية.

1- كافي علي. مرجع سابق. ص 260.

2- نفسه. من ص 260 إلى ص 265.

3- بلحاج صالح. تاريخ الثورة الجزائرية. مرجع سابق. ص 503.

اتفقت جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية في مفاوضات إيفيان على فترة انتقاليّة تمرّ بها الجزائر تمتدّ من إعلان وقف إطلاق النّار في 19 مارس 1962 إلى غاية ظهور نتائج استفتاء تقرير المصير الذي سينظم بعد حوالي ثلاثة أشهر، وتكون هذه الفترة المحطّة الفاصلة بين مرحلتين في تاريخ الجزائر، المرحلة الاستعمارية ومرحلة الاستقلال. وتمّ الاتفاق على مجموعة من المؤسسات تُسيِّر الجزائر في هذه المرحلة لكل مؤسسة مجموعة من الصّلاحيّات في اختصاصات معينة تمّ تبيينُها في مجموعة من المراسيم والقوانين الصادرة في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية.

1- مؤسسات المرحلة الانتقالية:

1- 1- الهيئة التنفيذية المؤقتة:

نشأة الهيئة التنفيذية وتركيبتها

الهيئة التنفيذية المؤقتة هي أهم مؤسسة تم الاتفاق عليها في مفاوضات ايفيان لتسيير المرحلة الانتقالية وكانت العضوية فيها اتفاقا بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية وفق المهام التالية[1]:

- الرئيس.

1- بن يوسف بن خدة. اتفاقيات ايفيان. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2002 ص 129.

- نائب الرئيس.
- مندوب الشؤون العامة.
- مندوب الشؤون الاقتصادية.
- مندوب الزراعة.
- مندوب الشؤون المالية.
- مندوب الإدارية.
- مندوب للأمن العام.
- مندوب الشؤون الاجتماعية.
- مندوب الأشغال العامة.
- مندوب الشؤون الثقافية.
- مندوب البريد.

خلال مفاوضات إيفيان وأثناء تناول مسألة العضويّة في الهيئة التنفيذية المؤقتة، حرص كُلّ طرفٍ على التّموقع فيها نظرا لأهمّيتها في كونها حكومة استقلال داخلي لمدّة شهور إلى غاية تسليم السّلطات لهيئة منتخَبة[1]، غيْر أنّ تعيين الأعضاء بالنّسبة للطّرفين لم يشكّل أيّ خلاف، وفي هذا المجال أورد رضا مالك المتحدِّث باسم

1- Le Monde. N° 5334. 18 Mars 1962.

الوفد الجزائري في هذه المفاوضات أنّه لم تكن ثمّة صعوبة بالنِّسبة للفرنسيّين اللّيبيراليّين الثلاث، روجي روث، جان مانوني وشارل كوينغ. فيما يتعلّق بعبد الرّحمن فارس كنّا نعرف أنّ الفرنسيّين يفكّرون فيه فاستبقنا الأمر واقترحناه ممّا أدى إلى انفراج في الجوّ[1]، بعدما تم الاعتراض في محادثات ليروس[2]، ولم تثر أسماء أعضاء جبهة التحرير الوطني شوقي مصطفاي، عبد الرزاق شنتوف، بلعيد عبد السلام، بومدين حميدو، وعبد المالك تمّام أيّ اعتراض من الجانب الفرنسي وبخصوص الشخصيات المستقلة فقد حصل الشيخ بيوض على ثقة جبهة التحرير وحصل الاتفاق بدون صعوبة على اسمه وكذا الشخصيتان المتبقيتان من هذه الفئة محمد الشيخ وعبد القادر حصار[3].

بالنسبة لرئيس الهيئة عبد الرحمن فارس فهو شخصية توافقية بين جبهة الحرير الوطني والحكومة الفرنسية وُلد في أقبو بولاية بجاية يوم 03 جانفي 1911، درس الحقوق في الجزائر العاصمة وتخرّج

1- رضا مالك. مرجع سابق. ص ص 306. 307.

2- حمري ليلى. عبد الرحمن فارس. 1911-1991. مذكرة ماجستير. جامعة وهران. 2005-2006. ص 107.

3- رضا مالك. مرجع سابق. ص ص 306. 307.

منهـا سـنة 1931 كـأوّل موثّـق جزائـري شـغل عـدّة وظـائف منهـا مُحضـر قضـائي فـي ولايـة سـطيف، كاتـب ضـبط فـي سـبدو وموثّـق فـي البرواقيـة ثـم القـلّ ثـم القليعـة، انتُخـب عضـو فـي الجمعيّـة الجزائريّـة ورئيسـا لهـا سـنة 1953. يُعْتبـر عبـد الـرّحمن فـارس مـن الشّخصـيّات المعتدلـة، وقـد كـان مـن أنصـار الإدمـاج والمسـاواة بـين الجزائـريّين والأوروبيّـين، ولقـد حاولـت فرنسـا اسـتغلاله فـي إطـار القـوّة الثّالثـة لمواجهـة الثّـورة الجزائريّـة لكنّـه قـرّر الانضـمام إليهـا ابتـدءا مـن 1956 واعتقـل يـوم 5 نـوفمبر 1961 بحجّة جمع المال لصالح جبهة التحرير الوطني [1].

يمكـن تقسـيم أعضـاء الهيئـة التنفيذيـة المؤقتـة إلـى ثـلاث مجموعات:

المجموعـة الأولـى تضـم فريـق جبهـة التحريـر الـوطني تـمّ اختيـارهم مـن طـرف عبـد الحفـيظ بوصـوف وزيـر التسـليح والاتصـالات العامـة[2] ذلـك إلـى أهميّـة العمـل الـذي سـتقوم بـه الهيئـة التنفيذيـة المؤقتـة الـذي يَسـتوجب رجـالا ذوي كفـاءة عاليـة. تـرأّس هـذا الفريـق شـوقي مصـطفاي وهـو مناضـل فـي حـزب الشّـعب الجزائـريّ وعضـو اللجنـة المركزيـة لحركـة

1- Cheurfi Achour La classe politique algérienne. 1900 à nos jours, éd. Casbah. Alger.2001. p 171.
2 -Benammar Benmansour Leila. La crise de l'été 1962, éd. Alger Livres. Alger.2011.P 79.

الانتصار للحريات الديمقراطية انضم إلى الثورة التحريرية ومثل جبهة التحرير الوطني في تونس والرباط كلف بالشؤون العامة في الهيئة التنفيذية المؤقتة [1].

ونلاحظ أن تعيينه كرئيس لفريق جبهة التحرير الوطني يدل على عدم وجود ثقة كاملة من طرف الحكومة المؤقتة في رئيس الهيئة عبد الرحمن فارس.

باقي الفريق يتكون من بلعيد عبد السلام وهو من مواليد سنة 1928 بالعين الكبيرة، وهو مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ سنة 1944 حيث أُعتُقل خلال أحداث 8 ماي 1945، اِنخرط في الجناح الطلاّبي لحركة الانتصار للحريّات الدّيمقراطيّة حين درس الطبّ بين سنتي 1951-1953، أصبح عضوا في اللّجنة المركزيّة للحزب سنة 1953، ويُعتبر من أبرز مؤسِّسي الإتِّحاد العام للطّلبة المسلمين الجزائريِّين كما تقلّد عِدّة مناصب في الثّورة الجزائريّة منها مستشار أحمد توفيق المدني في وزارة الشّؤون الثّقافية ثمّ مستشار

1- Merdaci Abdelmadjd.1962 Les chemins de l'indépendance, éd. ANEP. Alger. 2012. P 52.

لعبد الحميد مهري في وزارة الشّؤون الاجتماعية ثمّ لبن يوسف بن خدّه في رئاسة الحكومة، كُلِّف في الهيئة بالشّؤون الاقتصاديّة[1].

العضو الثاني في فريق جبهة التحرير الوطني هو عبد الرزاق شنتوف من مدينة البليدة التي ولد بها سنة 1916 وهو عضو سابق في حزب الشّعب الجزائريّ وعضو اللّجنة المركزيّة لحركة الانتصار للحريّات الدّيمقراطيّة، اِلتحق بالثّورة سنة 1955 وتقلّد عِدّة مناصب فيها، مثل رئيس ديوان لخضر بن طوبال. عُيِّن في الهيئة التنفيذية المؤقتة مكُلِّفا بالشّؤون الإداريّة[2].

العضو الثالث هو محمد بن تفيتفة الحاصِل على دبلوم في الصّيدلة وهو مناضل في حركة الانتصار للحريّات الدّيمقراطيّة ومسؤولها في ولاية البليدة، اعتُقل بُعيْد اندلاع الثّورة الجزائريّة وبعد إطلاق سراحه عاد لممارسة الصّيدلة بمونبليي(Montpellier) في فرنسا، عُيِّن في الهيئة التنفيذية المؤقتة مكلَّفا بالبريد والاتصال[3].

أما العضو الأخير في هذا الفريق فهو الطبيب بومدين حميدو من ولاية تلمسان، انضمّ إلى الثّورة الجزائريّة وعمل في فيدراليّة

1- Stora Benjamin Stora Benjamin. Dictionnaire biographique des militants nationalistes algériens .1926 – 1954, éd. Harmattant. Paris. 1985. Op.cit. p 267.
2- Cheurfi Achour. Op.cit. p 145.
3- Ibid. p 100.

جبهـــة التحريـــر الـــوطني بـــالمغرب وأصـــبح منـــدوبا لهـــا فـــي ولايـــة الـــدّار البيضـــــاء، عُـــيِّن فـــي الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة مكلَّفـــا بالشّـــؤون الاجتماعيّة[1] .

الملاحـــظ علـــى تركيبـــة هـــذه المجموعـــة أن كـــل شخصـــياتها انتمـــت إلـــى حـــزب الشـــعب الجزائـــري ويمكـــن قـــراءة ذلـــك علـــى أســـاس إقصـــاء بـــاقي التيـــارات الأخـــرى فـــي جبهـــة التحريـــر الـــوطني غيـــر المنتميـــة إلـــى حـــزب الشـــعب ســـابقا، وربمـــا تمهيـــدا للتموقـــع فـــي مؤسســـات الدولـــة الجزائريـــة المســـتقلة. كمـــا أن الأعضـــاء الجزائـــريين كـــانوا أكثريـــة فـــي الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة بالمقارنـــة مـــع الأعضـــاء الأوربيـــين وهـــذا يعكـــس الاهتمـــام البـــالغ من طرف جبهة التحرير الوطني بالمرحلة الانتقالية.

فيمـــا يتعلـــق بالمجموعـــة الثانيـــة تضـــم الشخصـــيات التـــي اقترحتهـــا الحكومـــة الفرنســـية التـــي تبـــوأت ثـــلاث مناصـــب فـــي هــ ت و أولهـــا النيابـــة وشـــغلها روجـــي روث(Roger Roth) الـــذي وُلـــد فـــي ســـدراته 100 كلـــم جنـــوب شـــرق قســـنطينة حاصـــل علـــى شـــهادة دكتـــوراه فـــي القـــانون تـــرأَّس

1- الـــواعي محمـــود." مهـــام جبهـــة التحريـــر الـــوطني و جـــيش التحريـــر الـــوطني أثنـــاء المرحلـــة الانتقاليـــة". ملتقـــى حـــول المرحلـــة الانتقاليـــة للثـــورة الجزائريـــة 19 مـــارس 1962 إلـــى ســـبتمبر 1962 . مـــن تنظـــيم جمعية أول نوفمبر 1954 في 28-29 اكتوبر1992 بباتنة. ص 90.

بلديّـــة فيليـــب فيـــل(Philipville)[1] ســـنة 1954 ثـــم انتُخـــب نائبـــا فـــي الجمعيّـــــــة الوطنيّـــــــة الفرنســـــــيّة ســـــــنة 1959[2]. وشــــــارل كوينـــــغ(Charles koeing) رئـــيس بلديـــــة ســــعيدة وأحـــــد أنصـــــار الجنــرال دوغــول بحيــث كــان مســؤولا عــن اللّجنــة الوطنِيّــة لمســاندة دوغــول علـــى مســـتوى ولايـــة ســـعيدة وكلّـــف فـــي الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة بالأشـــغال العموميّـة[3]. آخـر شخصـية فـي هـذه المجموعـة هـي جـون مـانوني (Jean Manouni)الـــذي كـــان نائـــب رئـــيس المجلـــس الجزائـــريّ، فَقَـــد رِجليْـــه نتيجـــة عمليّتـــيْن عســـكريّتيْن الأولـــى مـــن قِبَـــل جبهـــة التحريـــر الـــوطني، أمّـــا الثّانيـــة فمـــن طـــرف منظمـــة الجـــيش السّـــري نتيجـــة لآرائِـــه اللّيبراليّـــة، اقتُـــرح مـــن طـــرف الحكومـــة الفرنســـيّة وكلِّـــف بالشّـــؤون الماليّة[4] .

وحـــين نـــأتي إلـــى المجموعـــة الثالثـــة فـــي الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة نجـدها تشـمل شخصـيات مسـتقلة لـم تنتمـي إلـى أحـزاب سياسـية مـن قبـل وتضـم عبـد القـادر حصـار وهـو مـن ولايـة تلمسـان درس القـانون ومـارس

1- هي مدينة سكيكدة حاليا.

2- Oran républicain. N° 8207. 28 Mars 1962.

3- Le Monde. N° 5343. 23 Mars 1962.

4- Fares Abderrahmane. La cruelle vérité. L'Algérie de 1945 a l'indépendance, éd. Plon. Paris. 1982. p 90.

مهنــة المحامــاة، مكلّــف بــالأمن العــام[1]. مُحَمَّــدْ الشّــيخ مــن ولايــة وهــران التـــي تـــرأّس مجلســـها الجهـــويّ وهـــو عضـــو فـــي مجموعـــة مـــن الهيئـــات الفلاحيـــة، مكلّـــف بالشّـــؤون الفلاحيّـــة[2]. وأخيـــرا محمـــد بيـــوض وهـــو مـــن علمـــاء المـــذهب الإباضـــي بـــالجزائر، وُلِـــد بـــالغرارة فـــي ولايـــة غردايـــة يـــوم 22 أفريـــل 1899، انخـــرط فـــي صـــفوف جمعيّـــة العلمـــاء المســـلمين الجزائـــريّين وتـــولّى مناصـــب قيادِيّـــة فيهـــا، أُنتُخـــب لعهـــدتين فـــي الجمعيّـــة الجزائريّـــة 1948-1951 وعُـــيِّن فـــي الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة مكلّفـــا بالشّؤون الثّقافيّة[3].

بعـــد الإعـــلان عـــن وقـــف إطـــلاق النّـــار، بـــدأ الاتّصـــال بأعضـــاء الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة، وفـــي هـــذا إطـــار قـــام لـــويس جـــوكس الـــوزير المكلـــف بالشّـــؤون الجزائريـــة فـــي الحكومـــة الفرنســـيّة بـــإعلام عبـــد الـــرّحمن فـــارس بالمهمّـــة التـــي أوكلـــت إليـــه يـــوم 21 مـــارس 1962 وأبلغـــه أيضـــا بالأعضـــاء الفرنســـيّين وصـــلاحيّات الهيئـــة [4]، وغُيِّـــر اســـم غومـــون الـــذي رفـــض تـــولّي المنصـــب واســـتُبدل بجـــون مـــانوني [5]، ثـــم التقـــى فـــارس

1- الـــواعي محمـــود. "مهـــام جبهـــة التحريـــر الـــوطني وجـــيش التحريـــر الـــوطني أثنـــاء المرحلـــة الانتقاليـــة". مرجع سابق. ص90.
2- Bernard Tricot. Les sentiers de la paix. Algérie 1958-1962,éd. Plon. Paris. 1972. P 318.
3- Cheurfi Achour. Op.cit. p 51.
4- L'écho soir. N° 6484. 25 Mars 1962.
5- Fares Abderrahmane. Op.cit. p p 89. 90.

بـــرئيس الحكومـــة المؤقتـــة بـــن يوســـف بـــن خـــدّه يـــوم 25 مـــارس بالرِّبـــاط لنفس الغرض[1].

كمـــا اســـتقبل عبـــد الـــرحمن فـــارس مـــن طـــرف الجنـــرال دغـــول الـــذي نصـــحه بالإســـراع فـــي تنظـــيم اســـتفتاء تقريـــر المصـــير مـــن أجـــل تهدئـــة الأوربيـــين [2]. بعـــد ذلـــك التحـــق أعضـــاء الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة بمقـــرّ إقـــامتهم فـــي الجزائـــر بروشـــي نـــوار(Rocher Noire) [3] يـــوم 29 مارس 1962[4].

فـــي يـــوم 9 أفريـــل 1962 صـــدر قـــرار فـــي الجريـــدة الرســـمية الفرنســـية عـــن وزارة الشـــؤون الجزائريـــة يـــنظم الســـلطات ويحـــدد صـــلاحيات هــ ت م [5]. وتـــم عقـــد أول اجتمـــاع للهيئـــة فـــي 13 أفريـــل 1962 بمقرهـــا بمقرها في روشي نوار[6].

1- Fares Abderrahmane. Op.cit. p 91.
2- Merdaci Abdelmadjid. Op.cit. p 59
3- هي بومرداس حاليا.
4- Oran républicain. N° 8210. 31 Mars 1962.
5- J.O.R.F .9-10 Avril 1962.N° 86.
6- Merdaci Abdelmadjid. Op.cit p 61.

- مهام الهيئة التنفيذية المؤقتة:

حَـــدَّدت اتِّفاقيّـــات إيفيـــان مهـــام الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة فـــي ثـــلاث نقـــــــاط وهـــــــي [1] :

- إدارة الشّـــؤون العامّـــة الخاصّـــة بـــالجزائر، وفـــي هـــذا المجـــال تُعـــيِّن هـــ ت م المـــوظّفين فـــي الإدارة، وتُســـرِّع تطبيـــق سياســـة ترقيـــة الجزائـــريّين المســـلمين فـــي المناصـــب الإداريّـــة وفـــي مناصـــب السُّـــــــــــلطة [2] .

- حفـــظ النّظـــام العـــام مـــن خـــلال وضـــع قـــوّات الأمـــن الخاصّـــة بـــالجزائر تحـــت ســـيطرة الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة والمتمثّلـــة فـــي القـــوّة المحلِيّـــة الّتـــي تُقـــدَّر ب 60 ألـــف رجـــل وتبـــدأ بـــ 40 ألـــف رجـــل [3] ، والّتـــي أُســـــندت قيادتـــــه إلـــــى السّـــــيد مقـــــداد رئـــــيس شـــــرطة ســـــعيدة [4] .

- الإعـــداد لإِســـتفتاء تقريـــر المصـــير، ويُوكـــل إليهـــا أمـــر اِقتـــراح اللّجنـــة المركزيّة للمراقبة الّتي نصّ عليها قانون تقرير المصير [5] .

1- بن يوسف بن خدة. اتفاقيات ايفيان. مرجع سابق. ص 88.

2- J.O.R.F. Décret N° 62306. 19 Mars 1962.

3- Le Monde. N° 5341. 21 Mars 1962.

4- Oran républicain. N° 8210. 21 Mars 1962

5- يحيى بوعزيز. "الهيئة التنفيذية المؤقتة في اتفاقيات ايفيان 18 مارس 1962". ملتقى حول المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 . من تنظيم جمعية أول نوفمبر 1954 في 28-29 اكتوبر 1992 بباتنة. ص 153.

– التكفل بعودة اللاجئين الجزائريين وإسكانهم في ظروف حسنة [1].

علاقة الهيئة التنفيذية المؤقتة بجبهة التحرير الوطني:

ضَمّ فريق جبهة التحرير الوطني في الهيئة التنفيذية المؤقتة خمسة أعضاء وهم شوقي مصطفاي، بلعيد عبد السّلام، عبد الرزّاق شنتوف، محمد بن تفيتقة وبومدين حميدو. حرص هذا الفريق على ضمان مصلحة الشّعب الجزائريّ وعدم خرق اتفاقيات إيفيان من خلال التّشاور مع الحكومة المؤقتة في الكثير من الأحيان مثلما وقع في مسألة توقيع الاِتفاق بين الهيئة ومنظمة الجيش السري.

نَصّ اتِّفاق وقف إطلاق النّار على بقاء جيش التحرير الوطني في أماكن تواجده والجيش الفرنسيّ في ثكناته، وحرصا منها على تطبيق هذا الاِتفاق وتفاديا لأيِّ تجاوزات قامت الهيئة التنفيذية المؤقتة بربط اتِّصالات مع قيادات الولايات السّتّة داخل الوطن حيث قرّرت معها تنصيب لجان توقيف القتال المشتركة بين ممثلي جبهة التحرير الوطني وضبّاط من الجيش الفرنسيّ، وعَيّنت الهيئة التنفيذية المؤقتة الرّائد نور الدّين خلادي ومحمّد علاهم مسؤولين ومشرفين على هذه

1- Merdaci Abdelmadjid. Op.cit. p 62.

العمليــــة [1] مـــن الجانـــب الجزائـــري والجنـــرال نـــافيلي (Navelet) مـــن الجانـــــب الفرنســـــــي وكـــــــان مقـــــــرّهم فــــــي روشـــــــي نـــــــوار [2].

حَـدّدت اتفاقيــات إيفيــان مهمّــة هــذه اللجنــة بمــا يلــي [3]:

- إيجـاد حـل للحـوادث التـي تقـع بعـد تحقيـق مُسـتند إلـى أدِلّـة.
- حلّ المشاكل الّتي لم يكن في الإمكان تسويتها محليّاً.

1-2- المحافظ السامي الفرنسي:

نصَّـــت اتِّفاقيّـــات إيفيـــان علـــى تعيـــين محـــافظ ســـامي فرنســـيّ فـــي الجزائـــر [4]، خاضـــع لـــوزارة الشـــؤون الجزائريـــة فـــي الحكومـــة الفرنســـية وحـــددت مهامـــه فـــي الجريـــدة الرســـمية الفرنســـية مهمّتـــه الأساســـيّة السّـــهر علـــى حمايـــة المصـــالح الفرنســـيّة فـــي الجزائـــر فيمـــا يتعلّـــق بالشّـــؤون الخارجيّة، وشؤون الدّفاع وكلّ ما له علاقة بالنّقد والاقتصاد [5].

أُســـنِدت هـــذه المهمّـــة إلـــى كريســـتيان فوشـــي وهـــو سياســـيّ فرنســـيّ درس الحقـــوق والاقتصـــاد السياســـيّ وتقلّـــد عِـــدّة مناصـــب سياســـيّة منهـــا

1- الـــواعي محمـــود. " مهـــام جبهـــة التحريـــر الـــوطني و جـــيش التحريـــر الـــوطني أثنـــاء المرحلـــة الانتقاليـــة ". مرجع سابق. ص 91.

2- Bernard Tricot. Op.cit. p 320.

3- بن يوسف بن خدة. اتفاقيات ايفيان. مرجع سابق. ص 86.

4- نفسه . ص 88.

5- J.O.R.F. Décret. N° 62391. 9 Avril 1962.

نائب في الجمعيّة الوطنيّة، وزير للشّؤون المغربيّة والتونسيّة ثم سفيرا لفرنسا بالدّنمارك[1].

كانت علاقة المحافظ السّامي الفرنسيّ بالهيئة التنفيذية المؤقتة علاقة تكامليّة وحُدِّدت مهامه كما يلي[2] :

- تسهيل عمليّة توطين الجزائريّين.

- مساعدة الهيئة التنفيذية المؤقتة في تسهيل عمل الجزائريّين في الإدارة.

- الدّفاع وسلامة التُّراب وحِفظ الأمن .

نلاحظ أنّ مجرّد إنشاء منصب المحافظ السّامي الفرنسيّ كهيئة مستقِلّة عن الهيئة التنفيذية المؤقتة، يدلُّ على رغبة فرنسا في الحصول على حُريّة تسمح لها في التّصرف في بعض المجالات لاسيّما الاقتصاديّة منها دون تدخُّل الهيئة التنفيذية المؤقتة وجبهة التحرير الوطني، وما يدلّ على ذلك الدّقة الكبيرة في المنشور الذي جاء ليحدِّد صلاحيات المحافظ السّامي.

1- Le Monde. N° 5341. 21 Mars 1962.
2- J.O.R.F. Décret. N° 62306.19 Mars 1962.

2- إنجازات المرحلة الانتقالية:

بعـــد إعـــلان وقـــف إطـــلاق النـــار وصـــدور المراســـيم والنصـــوص القانونيـــة التـــي تحـــدد صـــلاحيات المؤسســـات التـــي ستســـير المرحلـــة الانتقاليـــة، وبعـــد التحـــاق أعضـــاء الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة والمحـــافظ الســـامي الفرنســـي بـــالحي الإداري فـــي روشـــي نـــوار تـــم الشـــروع فـــي انجـــاز المهمـــات المناطـــة بكـــل مؤسســـة علـــى النحـــو الـــذي حددتـــه النصـــوص القانونية.

2-1 تعزيز الاستقرار الأمني:

شَـــكّل الجانـــب الأمنـــيّ فـــي الجزائـــر خـــلال المرحلـــة الانتقاليّـــة أهميّـــة كبيـــرة بالنِّســـبة للحكومـــة الفرنســـيّة وجبهـــة التحريـــر الـــوطني، لـــذلك نَصّـــت اتفاقيّـــات إيفيـــان فـــي بابهـــا الرّابـــع علـــى إنشـــاء القـــوّة المحليّـــة كجهـــاز أمـــن خـــاص بـــالجزائر، وحُـــدّد عـــدد أفرادهـــا بـــ 40 ألـــف فـــي البدايـــة ثـــمّ تصـــل إلـــى 60 ألـــف مُصـــنّفة إلـــى صـــنفين، الأوّل هـــم رجـــال الـــدّرك والمجموعـــات الأمنيّـــة المتنقّلـــة والثّـــاني هـــم المطلوبـــون للخدمـــة العســـكريّة مـــن الشّـــباب الجزائـــريّ، مهمّـــتهم المحافظـــة علـــى الأمـــن العمـــوميّ بالتّعـــاون مـــع الشُّـــرطة

والمحافظـــة علـــى الأمـــلاك العموميـــة [1] وتكـــون خاضـــعة لمســـؤول الأمـــن العام في الهيئة التنفيذية المؤقتة لتعزيز سلطتها الأمنيّة.

القضاء على حركتي سي الشريف وعبد الله سالمي:

العربـــي بـــن شـــريف هـــو ضـــابط فـــي الجـــيش الفرنســـيّ اِنضـــمّ إلـــى جبهـــة التحريـــر الـــوطني ثُـــمّ عـــاود الإنضـــمام إلـــى الجـــيش الفرنســـيّ[2]، كـــان يقـــود مجموعـــة مكونـــة مـــن 850 رجـــل. بعـــد وقـــف إطـــلاق النّـــار قامـــت الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة برئاســـة عبـــد الـــرحمن فـــارس وعـــن طريـــق وســـاطة شـــيخين مـــن أعيـــان منطقـــة ســـيدي بوســـيف وهـــي المنطقـــة الّتـــي كـــان ينشـــط فيهـــا ســـي الشّـــريف بـــربط الاتصـــال بهـــذا الأخيـــر الّـــذي أبـــدى رغبتـــه فـــي الإستِســـلام هـــو وجنـــوده، وذلـــك مـــا وقـــع بعـــد حصـــول ســـي الشّـــريف علـــى ضـــمانات كافيـــة بعـــدم المســـاس بـــه وبجنـــودِه مـــن طـــرف الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتة [3].

أمّـــا عبـــد الله الســـالمي الّـــذي كـــان أحـــد قـــادة الحركـــة المِصـــاليّة فـــي بوســـعادة[4] الّتـــي كانـــت تابعـــة إداريـــا إلـــى ولايـــة المديَّـــة، وبنـــاء علـــى

1- الواعي محمود. " مهام جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني أثناء المرحلة الانتقالية ". مرجع سابق. ص92.
2- Harbi Mohamed. Gilbert Meynier. Le FLN documents et histoire. 1954-1962, éd. Fayard. Paris. 2004. p 862.
3- Fares Abderrahmane. Op.cit. p p 106. 107.
4- Harbi Mohamed. Gilbert Meynier. Op.cit. p 862.

معلومـــات وفّرهـــا الســـي الشـــريف مفادهـــا أن عبـــد الله ســـالمي ومجموعتـــه المكونـــة مـــن 800 رجـــلا تريـــد التعـــاون مـــع منظمـــة الجـــيش الســـري، قـــام رئـــيس الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة بـــإجراء اتصـــالات شـــملت المحـــافظ الســـامي الفرنســـي ولـــويس جـــوكس وزيـــر الشـــؤون الجزائريـــة فـــي الحكومـــة الفرنســـية ثـــم وجـــه نـــداء أخيـــر إلـــى عبـــد الله ســـالمي لتســـليم نفســـه يـــوم 23 مـــاي 1962 فـــي مقـــر ولايـــة المديـــة وقـــد اســـتجاب إلـــى النـــداء، ثـــم توجـــه عبـــد الرحمـــان فـــارس، وبـــن تفتيفـــة، وشـــوقي مصـــطفاي إلـــى بوســـعادة للإشـــراف على استسلام عناصره المسلحة [1] .

إنهـــاء وجـــود منظّمـــة الجـــيش الســـريّ فـــي الجزائـــر:

تكلّمنـــا عـــن منظمـــة الجـــيش الســـري وحجـــم تأثيرهـــا علـــى الأحـــداث فـــي الجزائـــر خـــلال الفتـــرة الممتـــدّة مـــن 1961 إلـــى غايـــة جـــوان 1962 وحجـــم الخســـائر البشـــريّة والمادِيّـــة الّتـــي خلّفتهـــا[2]، لـــذلك كـــان إيقـــاف نشـــاط هـــذه المنظّمـــة والقضـــاء عليهـــا فـــي الجزائـــر أكبـــر تحـــدّي واجهتْـــه الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة فـــي المجـــال الأمنـــي.

فـــي البدايـــة كانـــت رؤيـــة كـــل الأطـــراف فـــي الجزائـــر ابتـــدءا مـــن السُّـــلطات الفرنســـيّة، جبهـــة التحريـــر الـــوطني والهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة

1- Fares Abderrahmane. Op.cit. p 109.

2- راجع مدخل والفصل الثاني.

تتَّجِـه نحْـو الحـلّ الأمنـيّ للقضـاء علـى منظمـة الجـيش السـري علـى اِعتبـار أنّهـا منظّمـة إرهابِيّـة، لكـنّ فشَـل هـذا الحـلّ أدّى إلـى محاولـة إيجـاد حلـول سياسـية بعيـدا عـن اسـتعمال القـوّة.

بـدأت أول الاتِّصـالات مـع منظمـة الجـيش السـري بشـكلٍ فـرديّ وسـرِّيّ جسّـدها لقـاء عبـد الـرّحمن فـارس رئـيس الهيئـة التنفيذيـة المؤقتـة وجـون جـاك سـوزيني القيـادي فـي منظمـة الجـيش السـري، وبعـد اكتشـاف هـذه الاتّصـالات مـن طـرف شـوقي مصـطفاي دخلـت الهيئـة التنفيذيـة المؤقتة في الخطّ من خلال فتح مشاورات مع الحكومة المؤقتة.

ولهـذا الغـرض شُـكِّلت لجنـة مكوّنـة مـن لجنـة عبـد الـرّحمن فـارس، شـوقي مصـطفاي ومحمـد بـن تفيتفـة للـذّهاب إلـى طـرابلس وتـونس مـن أجـل استشـارة الحكومـة المؤقتـة. وبعـد عـدم ظهـور أيّ اعتـراض مـن طـرف أعضـاء الحكومـة الـذين استُشـيرُوا فـرادى عـادت اللّجنـة إلـى الجزائـر وعُقِـد لقـاء يـوم 17 جـوان 1962 فـي منـزل جـون مـاري تينـي جمـع عبـد الـرحمن فـارس، شـوقي مصـطفاي، جـاك شـوفالي، جـون مـاري

تينـــي وجـــون جـــاك ســـوزيني وخلُـــص إلـــى توقيـــع اتّفـــاق ينهـــي العمـــل المسـلّح لمنظمة الجيش السري في الجزائر[1] .

2-2- بدايـــــة بنـــــاء الاقتصـــــاد الـــــوطني:

أوْلَـــت فرنســـا اهتمامـــا بالغـــا للجانـــب الاقتصـــادي فـــي مفاوضـــات إيفيـــان لأنّهـــا حاولـــت الحصـــول علـــى أكبـــر قـــدر مـــن الامتيـــازات الاقتصـــاديّة الّتـــي عملـــت علـــى إنشـــائها طيلـــة فتـــرة اســـتعمارها للجزائـــر والّتـــي ارتـــبط جـــزءٌ كبيـــر منهـــا بأمنهـــا الاقتصـــادي الـــدّاخلي لا ســـيّما فيمـــا يتعلّـــق بـــالموارد الطّاقويّـــة والمعدنيّـــة الّتـــي اكتُشـــفت فـــي الصّـــحراء الجزائريّـــة. دلَّـــت مواقـــف جبهـــة التحريـــر الـــوطني مـــن ســـعي الحكومـــة الفرنســـيّة للحفـــاظ علـــى أكبـــر قـــدر مـــن الامتيـــازات علـــى أنّـــه أمـــر طبيعـــي تُبـــرّره مُـــدّة التّواجـــد الفرنســـي بـــالجزائر الّتـــي تزيـــد عـــن قـــرن ونصـــف مـــن الـــزّمن، فمِـــن غيـــر المنطقـــيّ أنْ تســـتقِلّ الجزائـــر وتنســـحب فرنســـا نهائيّـــاً مُفرِّطـــة فـــي إنجازاتهـــا الاقتصـــاديّة، لـــذلك حرصـــت جبهـــة التحريـــر الـــوطني فـــي المفاوضـــات علـــى الإعتـــراف بوِحـــدة التُّـــراب الـــوطني والتّقليـــل قـــدْر الإمكـــان مـــن الامتيـــازات الفرنســـيّة .

ممّـــا احتـــوت عليـــه اتفاقيّـــات إيفيـــان فيمـــا يخُـــصّ الإمتيـــازات الفرنســـيّة

1- عن تفاصيل هذا الاتفاق راجع الفصل الثاني من المذكرة من ص 83 إلى ص 91.

نجـــــــد مــــــــايلي[1]:

- استغلال ثـروات بـاطن الأرض فـي ولايـات الواحـات والسّـاورة.

- حصـــول فرنســا علـــى تســـهيلات فـــي مجـــال المبـــادلات التِّجاريـــة كنظـــام الأفضـــلية الجمركيّـــة أوالإعفـــاء مـــن ضـــريبة الجمـــارك.

- بقـــاء الجزائـــر فـــي منطقـــة الفرنـــك.

تـــأثّرت الحيـــاة الاقتصـــاديّة فـــي الجزائـــر خـــلال المرحلـــة الانتقاليّـــة بعـــدّة عوامـــل منهـــا الهجمـــات المتكـــرِّرة لـــمنظمة الجـــيش الســـري علـــى المنشـــآت ذات الطّـــابع الاقتصـــاديّ وبـــالأخص خـــلال مرحلـــة تطبيـــق سياســـة الأرض المحروقـــة، بالإضـــافة إلـــى هجـــرة الأوروبيّـــين والفـــراغ الـــذي وقع في التّسيير الاقتصادي والإدارة ككُل.

أُســـندت مهمّـــة الشّـــؤون الاقتصـــاديّة إلـــى بلعيـــد عبـــد السّـــلام، وخـــلال الفتـــرة الممتـــدّة مـــن وقـــف إطـــلاق النّـــار وإلـــى اســـتفتاء تقريـــر المصير قام بالأعمال التّالية[2]:

- تأســـيس العمـــل الإداري الخـــاص بالشّـــؤون الاقتصـــاديّة وفـــي هـــذا المجـــال تَـــمّ الاتّصـــال بإطـــارات مـــن جبهـــة التحريـــر الـــوطني، ومـــنهم عبـــد

1- بن يوسف بن خدة. اتفاقيات ايفيان. مرجع سابق. ص ص 92- 106.

1-Bennoune Mahfoud. Ali El Kenz. Le hasard et histoire. Entretiens avec Belaid Abdesselam. Tome1, éd. E.N.A.G. Alger.1990. p p 193. 194.

المالـــك تمـــام، نـــور الـــدّين دلســـي، أحمـــد علـــي خوجـــة وجمـــال كســـري. وتَـــمّ الاتِّصــــال أيضـــا بـــبعض الإطـــارات الجزائريّـــة التـــي أنهـــت دراســـتها مثـــل محمّـــــد لياســـــن وســـــيدي أحمـــــد الغزالـــــي.

– إنشـــاء دوائـــر ومؤسّســـات عموميّـــة ذات طـــابع اقتصـــاديّ، وفـــي هـــذا المجـــال أُســـنِدت مهمّـــة التّصـــنيع إلـــى محمّـــد لياســـين وأســـندت مديريّـــة الطّاقـــة والوقـــود التـــي أنشـــأتها الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة والّتـــي تُعتبـــر النّـــواة الأوّليّـــة لمؤسّســـة ســـوناطراك إلـــى ســـيدي أحمـــد الغزالـــي وأُســـندت مديريّـــة الكهرباء والغاز الّتي أنشأتها الهيئة أيضا إلى عبد النّور كرمان.

– المحافظـــة علـــى المنشـــآت الاقتصـــادية مثـــل مراكـــز توليـــد وتوزيـــع الكهربـــاء، الســـدود المائيـــة، آبـــار البتـــرول وغيرهـــا(1).

2-3- التكفـــل بعـــودة اللاجئـــين الجزائـــريين:

أدّت الاســـتراتيجيّة الفرنســـيّة للقضـــاء علـــى الثّـــورة إلـــى نـــزوح الكثيـــر مـــن العـــائلات الجزائريّـــة مـــن أمـــاكن إقامتهـــا الأصـــليّة إلـــى الـــدّول المجـــاورة وهـــي تـــونس، المغـــرب وليبيـــا الّتـــي ظهـــر فيهـــا الكثيـــر مـــن مخيّمـــات اللاّجئـــين الجزائـــريّين والّتـــي اســـتُغلّت مـــن طـــرف جبهـــة التحريـــر الـــوطني فـــي الدِّعايـــة ضـــدّ الاســـتعمار مـــن خـــلال إبـــراز معانـــاة الشّـــعب الجزائـــري،

1- Chawki Mostefai. Dans l’antichambre de l’indépendance. Première partie. www.mostefai.net.

ومـــع وصـــول ســـنة 1962 بلـــغ عـــدد اللاّجئـــين نصـــف مليـــون جزائـــري[1].

خــــلال مفاوضــــات إيفيـــان شـــدَّدت جبهـــة التحريـــر الـــوطني علـــى مســـألة اللاّجئـــين وتـــمّ الاتّفـــاق علـــى عـــودتهم إلـــى الجزائـــر وأُنشِـــئ لهـــذا الغـــرض لجـــان مقرّهـــا فـــي المغـــرب وتـــونس لتســـهيل العـــودة والـــذّهاب إلـــى أماكن الإقامة.

وقـــد كلّفـــت الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة باتّخـــاذ التّـــدابير الأوّليّـــة مـــن النّاحيـــة الاقتصـــاديّة والاجتماعيّـــة وغيرهـــا لضـــمان عـــودتهم إلـــى الحيـــاة الطّبيعيّـــة[2]. خُصِّـــص لهـــذه العمليّـــة 2 مليـــار فرنـــك، وحُـــدِّد يـــوم 10 مـــاي 1962 لتنفيذ ذلك[3].

عمـــلا بالمهمّـــة المنـــاط بهـــا قامـــت مندوبيـــة الشـــؤون الاجتماعيـــة الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة التـــي كـــان علـــى رأســـها بومـــدين حميـــدو بالتّنســـيق مـــــع جـــــيش التّحريـــــر الـــــوطني والولايـــــات الحدوديّـــــة بمـــــايلي[4]:

– تكـــوين لجـــان مكلّفـــة بمراقبـــة الحالـــة المدنيّـــة للاّجئـــين فـــي كـــل

1- الـــواعي محمـــود. " مهـــام جبهـــة التحريـــر الـــوطني وجـــيش التحريـــر الـــوطني أثنـــاء المرحلـــة الانتقاليـــة " مرجع سابق. ص104 .

2- بن يوسف بن خدة. اتفاقيات ايفيان. مرجع سابق. ص 104.

3- الـــواعي محمـــود. " مهـــام جبهـــة التحريـــر الـــوطني وجـــيش التحريـــر الـــوطني أثنـــاء المرحلـــة الانتقاليـــة ". مرجع سابق. ص 105

4- نفسه

مراكــز المــرور.

- تكـوين لجـان مــن الأطبّــاء الجزائــريّين الّــذين يعملــون فــي صــفوف الثّورة للفحص الطبّي.

- تعيّـــين بيطـــريّين للكشـــف عـــن وضـــعيّة الحيوانـــات (الغـــنم، البقـــر، البغال).

- إعــداد 10000 خيمــة تُــوزّع علــى مراكــز الحــدود.

- تحضـــير كميّـــة مـــن المؤونـــة تكفـــي لمـــدّة شـــهر توضـــع تحـــت تصـــرُّف اللِّجـــــــان.

- تحضـــير صـــهاريج الميـــاه للمـــاء الصّـــالح للشُّـــرب تحملهـــا شـــاحنات النّقـــــــل.

- تحضير 220 ألف غِطاء.

كانـــت الوِلايـــة الأولـــى فـــي الشّـــرق والولايـــة الخامســـة فـــي الغـــرب المعنيّتـــيْن بمـــرور اللاّجئـــين، وفـــي كـــلّ ولايـــة حُـــدِّدت مراكـــز للعبـــور وكانـــت كـــــــالآتي:

- فـــي الجهـــة الشـــرقيّة: تبســـة، ســـوق أهـــراس، لاكـــروا، بـــابوس، غـــار

الـــدماء، ســـاقية ســـيدي يوســـف، تالـــة، نقـــرين، حيـــدرة والكويـــف[1] .

– فـــي الجهـــة الغربيّـــة : مغنيّـــة، برقنـــت، تلمســـان، ســـبدو، لعريشـــة، فقيـــق، بنـــي ونيـــف، جـــاطو، حفيـــز، الزطـــا، بشـــا، طريـــق الســـكّة الحديديّـــة التـــي تـــــربط زوج فـــــاقو[2].

قامـــــت الـــــدّول الأجنبيّـــــة بتقـــــديم المســـــاعدات إلـــــى اللّاجئـــــين الجزائـــريّين، وفـــي هـــذا الإطـــار حَـــدّدت الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة مطـــار الجزائـــر العاصـــمة والمطـــارات العســـكرية فـــي ســـوق أهـــراس وتبســـة لإستقبال هذه المساعدات[3].

2-4- تفعيل العمل الدبلوماسي:

أولـــت جبهـــة التحريـــر الـــوطني أهميـــة بالغـــة إلـــى العمـــل الدبلوماســـي خـــلال المرحلـــة الانتقاليـــة وهـــذا مـــن أجـــل تعزيـــز مكانـــة الجزائـــر علـــى المســـتوى الـــدولي والانتقـــال مـــن التعامـــل معهـــا علـــى أســـاس حركـــة تحريريـــة إلـــى التعامـــل معهـــا كدولـــة مســـتقلة أي وفـــق مبـــدأ "دولـــة مقابـــل دولـــة". وفـــي هـــذا الإطـــار دعـــت وزارة الخارجيـــة كـــل بعثاتهـــا الدبلوماســـية

1- عزوي محمد الطاهر. " وضعية الولاية الأولى ودورها عند وقف النار في 19 مارس 1962 إلى 26 سبتمبر 1962 في أثناء المرحلة الانتقالية " ملتقى حول المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 . من تنظيم جمعية أول نوفمبر 1954 في 28-29 اكتوبر 1992 بباتنة. ص 15.

2- الواعي محمود. " مهام جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني أثناء المرحلة الانتقالية ". مرجع سابق. ص105 .

3- نفسه.

إلى بذل كل الجهود من أجل الحصول على الدعم لمواجهة المشاكل الناجمة عن الاستعمار[1]، وإشراك كل قطاعات الحكومة المؤقتة بالإضافة المنظمات الجماهيرية الممثلة في الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين واتحاد النساء الجزائريات التي كانت مطالبة بالعمل في المنظمات الدولية كالصليب الأحمر الدولي والمنظمات الطلابية العالمية وغيرها[2].

تركزت جهود جبهة التحرير الوطني خارجيا من خلال البعثات الدبلوماسية أثناء المرحلة الانتقالية حول النقاط التالية[3]:

– الحصول من الحكومات والصليب الأحمر في الدول الموجودين فيها على مساعدات عاجلة من أجل تسهيل عودة اللاجئين وإسكانهم في ظروف حسنة وتمثل هذه المعونات في إرسال الفرق الطبية والأدوية وجمع الملابس والأغذية.

1-Une lettre du ministère des affaires extérieures. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B - 026/04/005.
2- Un rapport du ministère des affaires extérieures. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B - 026/04/052.
3- Une note du ministère des affaires extérieures. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B - 026/03/023.

- إعداد مشروع مالي مفصل من طرف البعثات الدبلوماسية حول تكلفة إقامة سفارة بطلب المساعدة من طرف سفارات الدول حديثة الاستقلال يشمل تكاليف المقر والتأثيث والتسيير.

- إعداد تقرير عام من طرف البعثات الدبلوماسية والممثلين حول الدول الموجودين فيها يكمن للجزائر أن تستفيد منها سياسيا واقتصاديا بعد إعلان الاستقلال.

كما قامت وزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة بمراسلة وزارة الخارجية المصرية تطلب منها المعونة والمساعدة الممكنة في إنشاء وزارة الخارجية بالعاصمة الجزائرية لاسيما في المجال الإداري والتنظيمي، كما أوفدت السيد عبد العزيز زرداني[1] مدير العلاقات والمنظمات الدولية بالوزارة إلى القاهرة للدراسة والاطلاع على وسائل وكيفية تنظيم الوزارة[2].

حظي العمل الدبلوماسي في كل من تونس والمغرب بأهمية خاصة من طرف جبهة التحرير الوطني لأن هاتين الدولتين كانت

1- عبد العزيز زرداني: ولد في 27 نوفمبر 1934 بأم البواقي تقلد عدة مناصب خلال الثورة التحريرية لاسيما في الحكومة المؤقتة. Achour Cheurfi Op.cit. p 348

2- رسالة من وزارة الخارجية الجزائرية إلى وزير الخارجية مصر. الأرشيف الوطني. رصيد الحكومة المؤقتة. ع/ 045/09/003.

مركـــزا لتحركـــات جبهـــة التحريـــر الـــوطني واحتضـــنت الكثيـــر مـــن اللاجئـــين الجزائـــريين وكـــان بهـــا الكثيـــر مـــن المقـــرات لاســـيما الحكومـــة المؤقتـــة التـــي اســـتقرت فـــي تـــونس، وأدى ذلـــك إلـــى نشـــأة جاليـــة معتبـــرة مـــن الجزائـــريين استقرت في مدن عديدة من الدولتين.

لهـــذا الغـــرض طلبـــت وزارة الخارجيـــة فـــي الحكومـــة المؤقتـــة مـــن ممثلـــي جبهـــة التحريـــر الـــوطني إنشـــاء قنصـــليات فـــي المـــدن التـــي اســـتقر فيهـــا الكثيـــر مـــن الجزائـــريين وهـــذا مـــن أجـــل تســـهيل التكفـــل بهـــم ورعايـــة شؤونهم.

نلاحـــظ أن هـــذه الخطـــوات التـــي قامـــت بهـــا وزارة الخارجيـــة فـــي الحكومـــة المؤقتـــة وعلـــى الـــرغم مـــن أن الجزائـــر كانـــت دولـــة مســـتعمرة ولـــم يـــتم بعـــد إعـــلان الاســـتقلال التـــام للجزائـــر، إلا أنّهـــا تـــدل علـــى وجـــود رؤيـــة مســـتقبلية لـــدى القـــائمين علـــى هـــذه الـــوزارة للعمـــل الدبلوماســـي الـــذي يؤسس لمكانة الجزائر في العلاقات الدولية .

3- استفتاء تقرير المصير (1 جويلية 1962) :

يُعتبـر اسـتفتاء تقريـر المصـير المهمّـة الأساسـية التـي أوكلـت إلـى الهيئـة التنفيذيـة المؤقتـة لأنّـه المحطّـة الفاصـلة بـين مرحلـة الجزائـر المسـتعمَرة ومرحلـة

الجزائر المستقِلّة، ونظرا لأهميّة هذا الإِستفتاء، فقد أوليَت له أهميّة بالغة من خلال الحرص على تنظيمه في وقته والسّهر على توفير كلّ الظُّروف الحسنة والإمكانيّات اللاّزمة لذلك، ويُعتبر الإِستفتاء أيضا أحد أهمِّ المجالات الّتي نَجحت فيها الهيئة التنفيذية المؤقتة بعد أنْ استطاعت إنجازه بكفاءة ومقدِرة ونزاهة، بعيدا عن القوّات العسكريّة الفرنسيّة وضغط المستوطنين الأوربيّين[1].

3-1- استفتاء تقرير المصير في اتّفاقيات إيفيان:

تمَّ الاتِّفاق على عِدّة أمور في مفاوضات إيفيان فيما يتعلّق باستفتاء تقرير المصير أهمّها[2]:

- الهدف من الاستفتاء ومعرفة رغبة الشّعب الجزائري.
- الولايات الّتي ستجري فيها الاستفتاء.
- المدّة التي سيجري فيها الاستفتاء والتي حُدِّدت بثلاث أشهر كحدّ أدنى وستّة أشهر كحدّ أقصى.

-3-2- تنظيم استفتاء تقرير المصير:

نصّت اتّفاقية إيفيان على أنّ تنظيم الاستفتاء هو من صلاحيّات الهيئة التنفيذية المؤقتة، وعليه قامت هذه الأخيرة بتشكيل لجنة

1- يحيى بوعزيز. مرجع سابق. ص ص 88-89.
2- بن يوسف بن خدة. اتفاقيات ايفيان. مرجع سابق. ص 104.

للإشــــراف عليــــه اســــتنادا إلــــى القــــانون الانتخــــابي الصــــادر فــــي الجريــــدة الرســـمية والّـــذي يـــنُصّ علـــى تشـــكيل لجنـــة مركزيّـــة للمراقبـــة مكوّنـــة مـــن الـــرّئيس وسِـــتّة أعضـــاء ومقرّهـــا فـــي روشـــي نـــوار[1]، مهمّتهـــا الإشـــراف علـــى الجوانـــب التّقنيـــة لعمليـــة التّصـــويت والفـــرز[2]. ضـــمَّت هـــذه اللّجنـــة الأســـماء التّاليــــــــــة[3]:

- قــــــدور ســــــاطور رئيســــــا [4]
- الهــــــادي مصــــــطفى عضــــــوا .
- عبــــد اللطيــــف رحــــال عضــــوا .
- أحمــــــد هنــــــي عضــــــوا .
- ألكســــــندر شــــــولي (**Alexandre-Chouli**) عضــــــوا .
- جــــــون غيــــــو (**Jean Gyou**) عضــــــوا.

وفيمـــا يخـــصّ التّقســـيم الإداري لمراكـــز إجـــراء الاســـتفتاء، فـــاحتُفِظ بالنِّظـــام الّـــذي كـــان ســـارياً خـــلال الفتـــرة الاســـتعماريّة والّـــذي يُحـــدّد عـــدد الدوائر الانتخابية بخمسة عشر وهي[5]:

1- J.O.R.F. Décret. N° 62305.19 Mars 1962.
2- J.O.R.F. Décret. N° 62649.08 Juin 1962.
3- J.O.R.F. Décret. N° 62500.02 Juin 1962.
4- قدور ساطور هو محامي لدى مجلس قضاء الجزائر. Bernard Tricot. Op.cit. p 346.
5- J.O.R.F. Décret. N° 62305.19 Mars 1962.

الجزائـــر، باتنـــة، عنّابـــة، قســـنطينة، المديّـــة، مســـتغانم، الواحـــات، وهـــــران، ســـــعيدة، ســـــاورة، ســـــطيف، تيـــــارت، تيـــــزي وزو وتلمســـــــان.

أكّــد قــانون الانتخابـــات علـــى أنّ كـــلّ المـــواطنين الســـاكنين فـــي الجزائـــر سيشـــاركون فـــي الاســـتفتاء بشـــرط أنْ يكونـــوا مســـجَّلين فـــي القـــوائم الانتخابيـــة[1]، وفـــي منتصـــف شـــهر مـــاي 1962 حاولـــت فرنســـا توســـيع الوعـــاء الانتخـــابي مـــن خـــلال إصـــدار قـــرار فـــي 16 مـــاي 1962 يـــنصّ علـــى أنَّ الأشـــخاص المقيمـــين حاليّـــاً فـــي الجزائـــر والّـــذين ســـيقيمون خـــلال فتـــرة الاســـتفتاء لهـــم الحـــقّ فـــي المشـــاركة فيـــه[2].

عمِلـت اللّجنـــة المكلَّفـــة مـــن طـــرف الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة والّتـــي كـــان يترأّســـها قـــدور ســـاطور مـــن خـــلال اللِّجـــان الّتـــي تـــمَّ إنشـــاؤها محلِيّـــاً أيْ فـــي كـــلّ دائـــرة انتخابيّـــة علـــى فـــتح التســـجيل فـــي القـــوائم الانتخابيّـــة مـــن أجـــل الحصـــول علـــى أكبـــر قـــدر ممكـــن مـــن المســـجَّلين، واســـتمرّت هـــذه العمليّـــة إلـــى غايـــة يـــوم 16 جـــوان 1962 ألّـــذي حُـــدِّد كـــآخِر أجـــل للتّســـجيل فـــي القـــــــوائم الانتخابيّـــــــة[3].

1- J.O.R.F. Décret. N° 62306.20 Mars 1962.
2- J.O.R.F. Décret. N° 62572.16 Mai 1962.
3- J.O.R.F. Décret. N° 62305.4-5 Juin 1962.

وكما هو منصوص عليه في اتّفاقيات إيفيان على أنّ الهيئة التنفيذية المؤقتة هي الجهة المخوَّلة قانونيّا بتحديد تاريخ الاستفتاء، قامت بذلك وحددت التّاريخ بيوم 01 جويلية 1962، ودعت كل الجزائريّين للتّوجه إلى صناديق التّصويت وِفق الصّيغة المتَّفَق عليها والصّادرة في الجريدة الرسمية يوم 08 جوان 1962 والّتي طلبت من الشّعب الجزائريّ بأنْ يُصوِّت عليها "بنعم" أو "لا" هي كالآتي[1]:

"هل تريدون أنْ تصبح الجزائر دولة مستقلة متعاونة مع فرنسا في أي إطار ما تمّ الاتّفاق عليه في 19مارس1962".

3-3- الحملة الانتخابيّة للاستفتاء :

كغيره من العمليات الانتخابية، عرف استفتاء تقرير المصير حملة اِنتخابيّة حُدِّدت بدايتها بثلاث أسابيع قبل موعد الاِستفتاء، وسُمِح فيها لكلِّ الأحزاب والتّجمُّعات ذات الطّابع السّياسي بالمشاركة[2]. وصرّح قدور ساطور رئيس اللّجنة المركزيّة لمراقبة الاِستفتاء يوم 08 جوان 1962 بأنّ سبعة أحزابٍ ستنخرط في الحملة الانتخابيّة للاستفتاء وهي[3] :

1- J.O.R.F. Décret. N° 62649.08 Juin 1962.
2- J.O.R.F. Décret. N° 62306.20 Mars 1962.
3- Oran républicain. N° 8244. 09 Juin 1962.

- الحـــــزب الشّـــــيوعي الجزائـــــري(P.C.A)
- حــــزب الشّـــعب الجزائــــري(P.P.A)
- الحركــــة مــــن اجـــل التّعـــاون(M.P.C)
- الحـــــزب الاشــــــتراكي الموحّـــــــد(P.S.U)
- الحـــــزب الاشـــــتراكي(S.F.I.O)
- لجنــــة البليـــدة- متيجــــة لمســـاندة اتفاقيّـــات إيفيـــان .
- جبهة التحرير الوطني .

نلاحــظ مــن تصــريحات رئــيس لجنـــة مراقبـــة الاســـتفتاء أنـــه ذكـــر بعــض الأحــزاب التـــي لــم يعــد لهــا وجــود مثــل حــزب الشــعب الجزائــري، وربمــا كــان يقصــــد بعــــض المصــــاليين الــــذين لــــم ينخرطــــوا جبهــــة التحريــــر الــــــــوطني.

بالنســـبة لــــجبهة التحريــــر الــــوطني يمثِّـــل اســـتفتاء تقريـــر المصـــير الثّمـــرة الّتـــي ســـيجنيها الشّـــعب الجزائـــريّ بعـــد ســـبعة ســـنوات ونصـــف مـــن الكفـــاح المســـلّح لـــذلك قامـــت بحملـــة انتخابيـــة كبيـــرة وواســـعة جـــدّاً مســـتفيدةً مِـــن عـــدم اهتمـــام فرنســـا بهـــذه العمليّـــة لمعرفتهـــا المُســـبقة بالنّتـــائج ولِاقتناعهـــا بأنّهـــا ســـتكون شـــكليّة، لـــذلك طالبـــت اللّجنـــة المشـــرِفة علـــى الإنتخابـــات بـــأن توضـــع كـــل وســـائل الدّعايـــة السّـــمعية والبصـــريّة ولوحـــات الإعـــلان تحـــت

التّصرف[1].

إنّ الأعمال التي قامت بها جبهة التحرير الوطني في إطار حملتها الانتخابية للاستفتاء، قد تجاوزت حدود الحملة الانتخابية إلى التّنظيم وهذا راجع إلى عدم الاهتمام الفرنسيّ بها وحاجة الهيئة التنفيذية المؤقتة إلى الجبهة في ظلِّ إمكانيّاتها المتواضعة. وممّا قامت به الجبهة في هذا الإطار مايلي:

- إحصاء السّكان وإعداد القوائم الانتخابيّة وتحضير البطاقات وتوزيعها.

- تحضير الصّناديق وتعيين أعضاء المكاتب وتحديد المقرّات الّتي ستجرى فيها عملية الاستفتاء، وكل ما يتعلّق بهذه العمليّة.

- طبع الملصقات والمناشير وتوزيعها على أوسع نطاق.

- تحضير وسائل النّقل والتّنقل بالاستعانة بوسائل المواطنين المجنَّدين لهذه العملية.

- عقد مهرجانات وتجمّعات عبر المُدن والأحياء والقرى والأرياف تحت إشراف المسؤولين السياسيّين وبمشاركة الإطارات المختلفة

1- Oran républicain. N° 8244. 09 Juin 1962.

للتّوعيــــة والتّجنيــــد وإذْكــــاء الحـــسّ الـــوطنيّ.

– طبع صيغة الاستفتاء بالعربيّة والفرنسيّة. (1)

ارتكـــزت الحملـــة الانتخابيـــة لـــجبهة التحريـــر الـــوطني علـــى مـــا جـــاء فـــي ميثـــاق طـــرابلس فـــي جـــوان 1962، وعلـــى رأســـها الإصـــلاح الزراعـــي وتطـــوير النشـــاط الصـــناعي والتجـــارة الخارجيـــة وتعلـــيم الأطفـــال وتحريـــر المـــرأة، بالإضـــافة إلـــى التأكيـــد علـــى الضـــمانات الـــواردة فـــي اتفاقيـــات ايفيـــان بالنســـبة لفرنســـيي الجزائـــر. وقـــد نشـــط بعـــض قـــادة الثـــورة العديـــد مـــن التجمعـــات علـــى غـــرار فرحـــات عبـــاس فـــي الشـــرق الجزائـــري وكـــريم بلقاســـم في تيزي وزو(2).

بالنســـبة للأحـــزاب واللجـــان الأوربيـــة والمتمثلـــة فـــي الحـــزب الاشـــتراكي والحـــزب الاشـــتراكي الموحـــد والحركـــة مـــن أجـــل التعـــاون ولجنـــة متيجـــة– البليـــدة لمســـاندة اتفاقيـــات ايفيـــان، فقـــد نظمـــت مـــداخلات فـــي الإذاعـــة والتلفزيـــون دعـــت مـــن خلالهـــا إلـــى التصـــويت بـــنعم مـــن أجـــل المصـــالحة بـــين الأوربيـــين والجزائـــريين، وقـــدم الحـــزب الشـــيوعي الجزائـــري

1– الـــواعي محمـــود. " مهـــام جبهـــة التحريـــر الـــوطني و جـــيش التحريـــر الـــوطني أثنـــاء المرحلـــة الانتقاليـــة ". مرجع سابق. ص 97.

2- Bernard Tricot. Op.cit. p 346.

برنامجا قائم على استرجاع الأراضي من كبار المعمرين وتأميم القطاعات الحساسة في الاقتصاد[1].

يمكن القول أن الأحزاب واللجان الأوربية لم يكن لها إلا أن تقوم بحملة انتخابية لصالح التصويت بنعم في استفتاء تقرير المصير لأن أغلبية الشعب الجزائري كان مع استقلال الجزائر، وبالتالي لا يمكن الوقوف ضد التيار بالشكل الذي يؤدي إلى ازدياد اتساع الهوة بين الجالية الفرنسية والجزائريين.

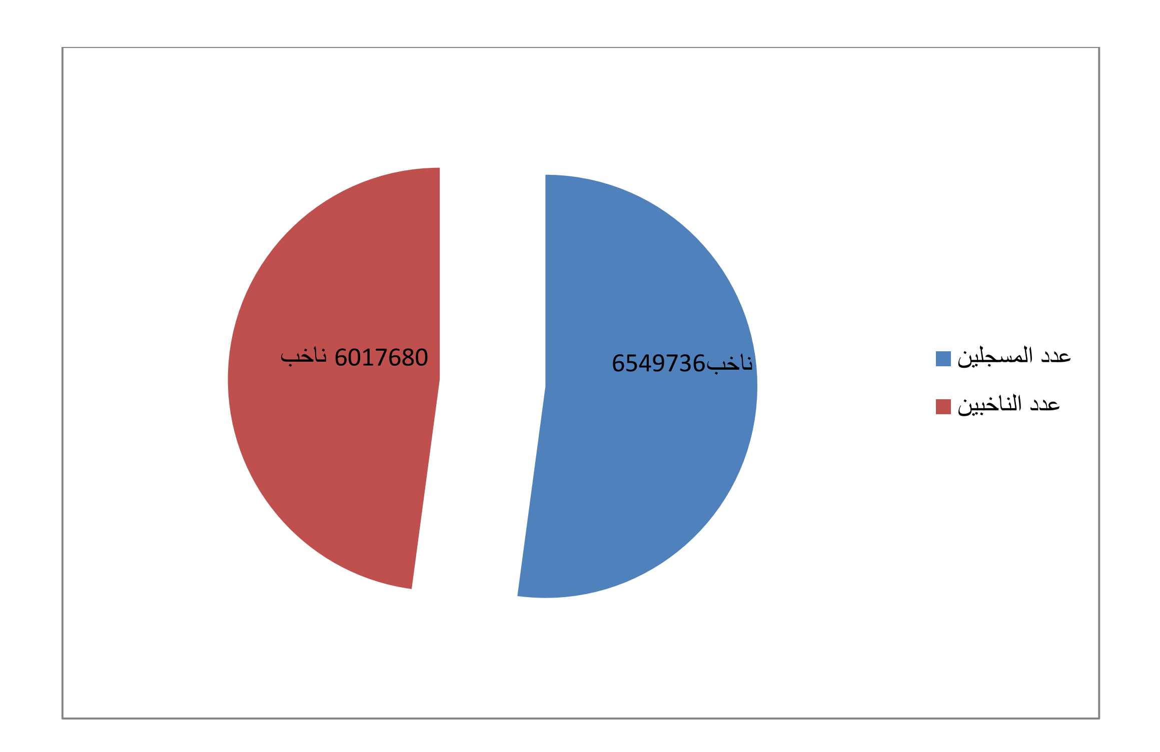
3-4- نتائج الاستفتاء :

بعد ثلاثة أشهر من جهود الهيئة التنفيذية المؤقتة وبمساهمة فعالة من طرف جبهة التحرير الوطني والجيش الفرنسي الذي وفر النقل الجوي لصناديق وأوراق الاقتراع[2]، نُظِّم الاستفتاء يوم 01 جويلية1962وعَرف مشاركة قياسيّة من طرف الشّعب الجزائريّ بحيث شمل القرى النائية وفي يوم 03جويلية 1962 أُعلنت النتائج وكانت كالأتي :

1- Bernard Tricot. Op.cit. p 347.
2- Chawki Mostefai. Dans l’antichambre de l’indépendance. Première partie. www.mostefai.net.

- عدد المسجَّلين: 6549736 .
- عدد النّاخبين: 6017680.
- عدد الأصوات المعبَّر عنها: 5992115.
- عدد المصوِّتين بنعم: 5975581.
- عدد المصوِّتين بلا: 16534.
- عدد الأصوات الملغاة: 25565. [1]

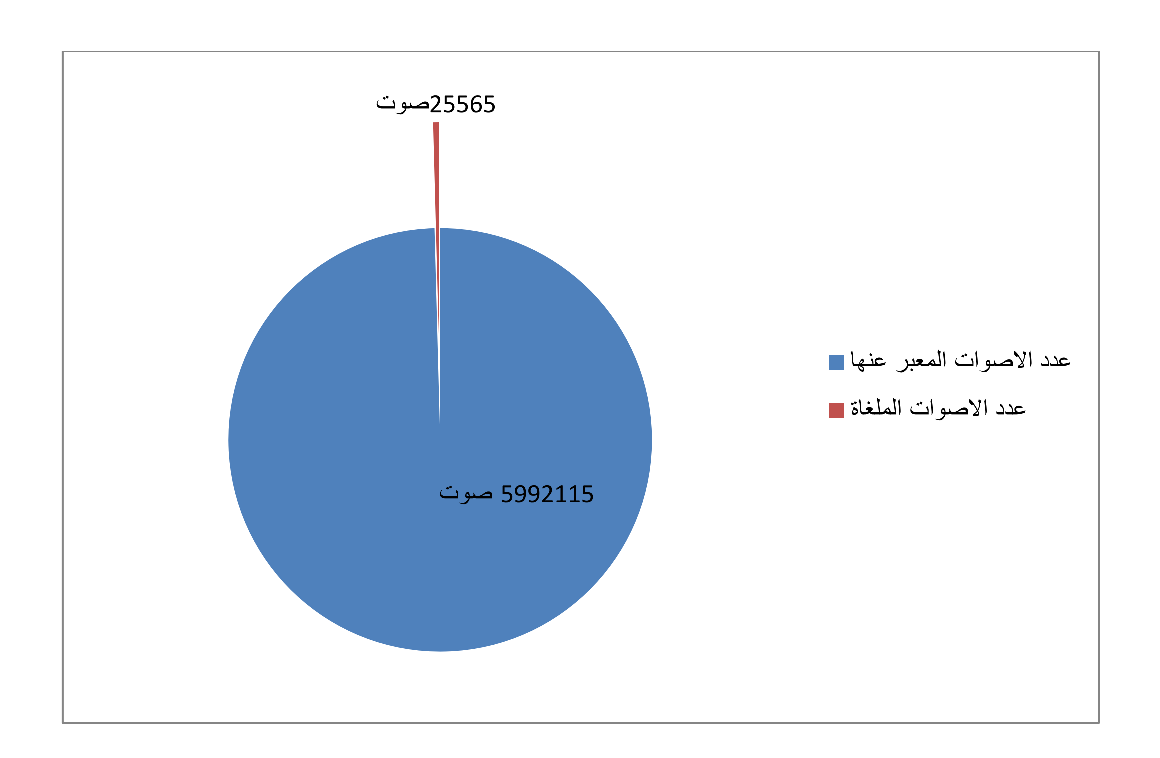
1- J.O.R.A. N° 01. 06 Juillet 1962.



نسبة التصويت في استفتاء تقرير المصير 1 جويلية 1962[1]

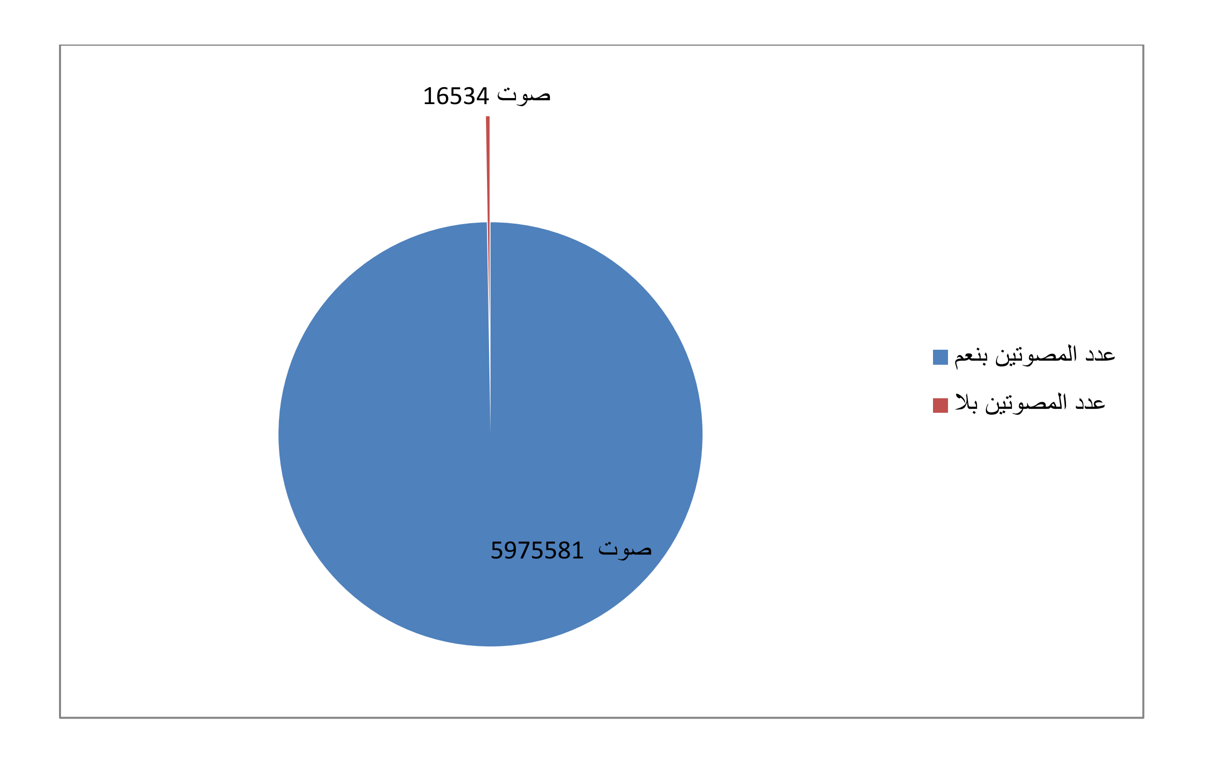
من خلال النتائج نلاحظ أنّ نسبة التصويت كانت مرتفعة جدا وهذا يدل على حسن الظروف التي تم فيها تنظيم الاستفتاء لاسيما الجانب الأمني وهو انجاز يحسب للهيئة التنفيذية المؤقتة وجبهة التحرير الوطني التي قامت بحملة تعبئة وتوعية كبيرة في أوساط الجزائريين.

1- J.O.R.A. 06 Juillet 1962.



عدد الأصوات المعبر عنها و غير المعبر عنها[1]

1- J.O.R.A. 06 Juillet 1962.



نسبة المؤيدين والمعارضين لتقرير المصير[1]

تعكس هذه النتائج توجهات الشعب الجزائري في تلك الفترة والمتمثلة في الاستقلال، كما تظهر أنّ جزء كبير من الفرنسيين الذين شاركوا في الاستفتاء صوتوا بنعم وهذا يدل على أنّ فكرة بقاء الجزائر فرنسية أصبحت جزء من الماضي.

1- J.O.R.A. 06 Juillet 1962.

عقِب إعلان نتائج الاستفتاء خرجت جموع الشّعب الجزائريّ في كلِّ التُّراب الوطني مبتهجة باستقلال الجزائر ونهاية الاستعمار الذي دام قرن و32 سنة، وقام الجنرال دوغول على إثر ذلك في رسالة إلى رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة بالاعتراف الرّسمي باستقلال الجزائر ونقل كلّ السُّلطات فيها إلى الهيئة تطبيقا للفصل الخامس من اتفاقيات، كما قام عبد الرحمان فارس أيضا بتوجيه رسالة إلى الجنرال ديغول يشكُره فيها على اِعتراف فرنسا وأمله في أن تكون العلاقة بين البلدين مبنيّة على التّعاون[1].

كما استقبلت الهيئة التنفيذية المؤقتة رسائل الاعتراف باستقلال الجزائر من طرف دول عديدة منها الاتحاد السوفياتي، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، بلجيكا، بريطانيا، ألمانيا الغربية، هولندا، السويد، الدنمارك واسبانيا[2].

1- Fares Abderrahmane. Op.cit. p p 226-227.
2- Chawki Mostefai. Dans l’antichambre de l’indépendance. Première partie. www.mostefai.net.

1- ارتفــاع وتيــرة العنــف بعــد توقيــع اتفاقيــات إيفيــان (مــارس – أفريل 1962):

دخــل اتّفــاق وقــف إطــلاق النّــار حيِّــز التّنفيــذ مــع منتصــف يــوم 19 مــارس 1962 وبــدأت معــه المرحلــة الانتقاليّــة، كــان ذلــك بمثابــة الصّــدمة بالنّســبة للأوربيّــين أنصــار الجزائــر فرنســيّة ومنظمــة الجــيش الســري الّتــي فشــلت إســتراتيجيّتها الأولــى المتمثّلــة فــي محاولــة إيقــاف المســار التّفاوضــيّ، وعليــه فــإنّ هجماتهــا خــلال هــذه المرحلــة ســتهدف إلــى اســتدراج الجزائــريّين إلــى حالــة الفوضــى والحــرب حتّــى يــؤدّي ذلــك إلــى إلغاء ما تمّ الاتّفاق عليه في مفاوضات إيفيان .

1-1-تضاعف العمليات المسلحة:

أعلنــت منظمــة الجــيش الســري حالــة الإضــراب العــام فــي يــوم 19 مــارس 1962[1]، وفــي اليــوم المــوالي أعلــن رئــيس المنظّمــة الجنــرال راوول ســالان فــي بــثٍّ إذاعــيٍّ خــاص بالمنظّمــة الشّــروع فــي عمليّــات مســلّحة ومناوشــات ســاخنة فــي الجزائــر[2]، وطَلَبــت مــن قــوّات الــدّرك والشّــرطة المنتشــرة فــي الأحيــاء الأوربيّــة رفــض التّعليمــات الموجّهــة إلــيهم وأعطــت

1- Batty Peter. Documentaire sur la guerre d'Algérie.5ème partie. La valise ou le cercueil. Traduction. Jacques Cogniaux.

2- الواعي محمود. منظمة الجيش السري. مرجع سابق. ص273.

لهم مهلة 48 ساعة وإلاّ سيصبحون في نظر المنظّمة تابعين لحكومة أجنبيّة [1]، وفي نفس اليوم أيضا كانت حصيلة الاشتباكات مع القوات الفرنسية الممثّلة في الدّرك والشّرطة بمدينة وهران 10 قتلى و16 جريح[2]. وقامت المنظّمة بإطلاق 6 قذائف من حي باب الواد نحو ساحة الحكومة أين كان يتواجد الجزائريّون وكانت حصيلة ذلك 24 قتيل و59 جريح، كما تمّ قتل 4 سجناء من جبهة التحرير الوطني في مركز للشّرطة بحسين داي على يد أفراد من فرقة "دلتا"[3]. أمّا في وهران فتمّ قصف حي بلانتير ذو الأغلبيّة الجزائريّة ممّا خلّف الكثير من القتلى والجرحى[4].

في يوم 22 مارس قامت إحدى فرق المنظّمة بمهاجمة سيّارتين للدّرك عند نفق المعاهد (Tunnel des Facultés) قرب باب الواد الأمر الّذي خلّف 9 قتلى و20 جريح[5]. أمام هذا الوضع لجأت القوّات النِّظامية الممثَّلة في الجيش والدّرك والشّرطة بمحاصرة حي باب الواد ذو الأغلبيّة الأوربيّة والّذي يضمّ 60 ألف ساكن وأصبح بمثابة

1- Bourdrel Philippe. Op.cit .p360.
2- Ibdem.
3- Henry Alleg .Op. cit. p 406.
4- joseph Katz. Honneur d'un général .Oran 1962, éd. L'Harmattan. Paris.1993.P116.
5- Oran républicain. N°:8205.24/25 Mars-1962

مدينــــة داخــــل مدينــــة[1] وكـــان يســـتقرّ فيـــه مســـلّحو منظمـــة الجـــيش الســـري لا ســـيما فرقـــة " ألفـــا–Alpha" بقيـــادة جـــاك أشـــار (Jacques Achard) وشـــنّت حملـــة مـــداهمات وتفتـــيش تحوّلـــت إلـــى مواجهـــات شـــاركت فيهـــا القـــوّات الجويّـــة الفرنســـيّة وأســـفرت عـــن ســـقوط 15 قتيـــل و 77 جـــريح فـــي صـــفوف القـــوّات الفرنســـيّة[2]. وفـــي مدينـــة وهـــران اســـتولت المنظّمـــة علـــى 2 مليار فرنك من بنك الجزائر[3].

فـــي إطـــار محاولـــة فـــكّ الحصـــار عـــن حـــي بـــاب الـــواد، قامـــت المنظّمـــة بتوجيـــه مظـــاهرة يـــوم 26 مـــارس نحـــو الحـــيّ شـــارك فيهـــا مـــابين 3000 و4000 أوربـــيّ[4]، وتـــدخّلت فِـــرق الجـــيش الّتـــي كانـــت تضـــمّ مجنّـــدين جـــدد فـــي شـــارع إيزلـــي(Yslie) وتـــمّ إطـــلاق النّـــار علـــى المتظـــاهرين الـــذين ســـقط مـــنهم 24 قتيـــل و200 جـــريح تـــوفّيَ 20 مـــنهم بعـــد ذلـــك[5]. مثّـــل ذلـــك ضـــربة كبيـــرة لمصـــداقيّة منظمـــة الجـــيش الســـري فـــي أوســـاط الأوربيّـــين الّتـــي تخلّـــت عـــن أنصـــارها فـــي بـــاب الـــواد أثنـــاء هجـــوم القـــوّات الفرنســـيّة وبعثـــتهم إلـــى مجـــزرة فـــي شـــارع إيزلـــي[6]، وزاد مـــن ذلـــك اعتقـــال الرّجُـــل الثـــاني فـــي

1- Remi Kauffer. Op.cit.p267.
2- Alister Horne. Op.cit. P 543.
3- Oran républicain. N°:8205.24/25 Mars-1962.
4- Henry Alleg .Op.cit. p 406.
5- Batty Peter. Documentaire sur la guerre d'Algérie.5ème partie. La valise ou le cercueil. Trad. Jacques Cogniaux.
6-La Couture Jean. De Gaulle le souverain, éd. Seuil. Paris.1986.p264.

المنظّمة ومسؤولها في وهران الجنرال إيدموند جوهو في مسكن بواجهة البحر[1]، وكردّ فعل على ذلك قامت منظمة الجيش السري بمهاجمة الجزائريّين فقتلت في تلك الليلة 10 في حي بلكور و24 في اليوم الموالي [2].

كما شنّت المنظّمة سلسلة من عمليات السّطو على المؤسّسات الماليّة في العاصمة وبلغ عددها 7 وشملت مراكز البريد ومراكز تحصيل الضّرائب[3]. ونرى أن ذلك كان من أجل توفير الدعم المالي الذي يعتبر العامل الأساسي للاستمرار هجمات المسلحة للمنظمة.

يوم 4 أفريل قامت منظمة الجيش السري بالهجوم على عيادة تقع في أعالي العاصمة بمنطقة بوفريزي (Beau Fraisier) بحجّة أنّها مركز عمليّات لجبهة التحرير الوطني[4]، وأطلقوا النّار على المرضى في أسِرّتهم وعلى الأطباء والزوّار ووضعوا قنبلة في البناية راح ضحيّتها 10 قتلى وأصيب 3 بجروح خطيرة[5] .

1- Oran républicain. N°:8206 .26/27 Mars-1962.
2- La Couture Jean. Op.cit. p264.
3- Oran républicain. N°:8212 .03 avril-1962.
4- Ferrandi Jean. Op.cit. p 279
5- Henry Alleg. Op.cit. p p 407 – 408.

وفـــي إطـــار الهجـــوم علـــى المؤسّســـات الماليّـــة قامـــت المنظّمـــة بعمليّـــات السّـــطو فـــي مدينـــة وهـــران شـــملت مصـــالح محاســـبة المؤسّســـات والخزينـــة الجهويّـــة وبنـــك قـــرض ليـــون، وفـــي العاصـــمة شـــملت البنـــك الفرنســـي للتّجـــارة الخارجيّـــة والمؤسّســـة الجزائريّـــة للقـــرض والبنـــك وصـــندوق التّوفير [1].

فـــي يـــوم 8 أفريـــل نُظّـــم اســـتفتاء فـــي فرنســـا حـــول اتّفاقيّـــات إيفيـــان وأظهـــرت النتـــائج تأيّيـــدا واســـعا مـــن طـــرف فرنســـيّي المتربـــول بنســـبة 90.7%[2]، ليكـــون بـــذلك ضـــربة قاســـية لـــمنظمة الجـــيش الســـري لأن هـــذه النتـــائج دلـــت بطريقـــة غيـــر مباشـــرة علـــى عـــدم رضـــا الشـــعب الفرنســـي علـــى الأعمـــال التـــي تقـــوم بهـــا المنظمـــة وعـــدم قـــدرتها علـــى التـــأثير فـــي الـــرأي العـــام الفرنسي.

نلاحـــظ خـــلال هـــذه المرحلـــة أن منظمـــة الجـــيش السّـــري صـــعدت هجماتهـــا اتجـــاه الجزائـــريين وكـــل الـــذين أبـــدوا مـــوافقتهم علـــى اتفاقيـــات ايفيـــان، فـــي حـــين دلّ عـــدم اســـتطاعة قـــوات الأمـــن إيقـــاف الهجمـــات المســـلحة للمنظمـــة علـــى الـــدعم الكبيـــر الـــذي حظيـــت بـــه مـــن طـــرف جـــزء معتبـــر مـــن الفرنســـيين المقيمـــين بـــالجزائر. فـــي حـــين لاحظنـــا التـــزام جبهـــة

1- Oran républicain. N°:8214. 5 Avril 1962.
2- Miquel pierre .La guerre d’Algérie, éd. Fayard. Paris 1993.p502.

التحرير الوطني والشعب الجزائري بما ورد في اتفاقيات إيفيان وعدم سقوطه في سياسة الاستدراج إلى العنف المسلح التي كانت تهدف إليها منظمة الجيش السّري.

1-2- محاولة إنشاء مناطق عصيان مسلح:

في إطار الضغط على الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني حاول بعض القادة العسكريون لمنظمة الجيش السّري إنشاء مناطق تستقر فيها بعض المجموعات العسكرية وتكون مركز انطلاق لهجماتها المسلحة، مستفيدة من التعاطف الكبير الذي حظيت لدى الجنود الفرنسيين. ففي 26 مارس 1962 حاول العقيد غارد إنشاء منطقة عسكرية في جبال الونشريس بالتّعاون مع الباشاغا بوعلام[1]، لكنّ هذه العمليّة كان مصيرها الفشل بعد تدخّل كتائب المنطقة الثّالثة التّابعة للولاية الرّابعة[2].

المحاولة نفسها قادها الجنرال إيدموند جوهو في القطاع الوهراني الذي كان مكلفا به داخل منظمة الجيش السّري من قبل في 23 مارس 1962 وكان مقرارا أن تشمل منطقة مستغانم ومنطقة الظهرة بغليزان

1- Teguia Mohamed. L'Algérie en guerre, éd. O.P.U. Alger.2009. P403.
2- Ibid. p 404.

ومعسكر وسعيدة وتلمسان وسيدي بلعباس بالتعاون مع المعمرين والحركى لكن هذه العملية فشلت بعد اعتقال قادتها وعلى رأسهم جوهو(1).

نرى أن هذه الخطوة لم تكن مدروسة جيّدا، وحملت بذور فنائها من بدايتها لأنّه لم يكن لها أن تستمر في غياب الدّعم الذي لا يمكن أنّ يأتيها إلا من الفرنسيّين الذين كانوا مستقرين في المدن وكانت تعكس حالة التخبط التي كانت تعيش فيها منظمة الجيش السّري عند توقيع اتفاقيات ايفيان وإعلان وقف إطلاق النار.

1-3- سقوط قادة منظمة الجيش السري:

كان لقادة منظمة الجيش السّري مكانة في أوساط الفرنسيين بالجزائر بالنظر إلى مواقفهم الرافضة للاستقلال الجزائر عن فرنسا، وكان لهذه المكانة دور كبير استمرار الأعمال المسلحة لمنظمة الجيش السّري نظرا للدعم الذي وفره الفرنسيون لها طيلة فترة نشاطها. ثم إن شخصيات مثل الجنرال راوول سالان وايدموند جوهو كان لها وزن كبير في الجيش الفرنسي وساهمت بشكل كبير انضمام الكثير من الضباط والجنود من هذا الأخير إلى منظمة الجيش السّري ، وبالتالي فإن

1- Jouhaud Edmond. Ce que je n'ai pas dit, éd. Fayard. Paris. 1977. P 285.

اعتقال بعض القادة هذه المنظمة سيكون من بين الأسباب التي عجلت بنهايتها.

كان معظم قادة منظمة الجيش السّري معروفين ومطلوبين لدى مصالح الأمن، هذا ما فرض عليهم العمل في سرية. وأول الذين تمّ اعتقالهم الجنرال إيدموند جوهو في مدينة وهران يوم 26 مارس 1962 بعد تحديد مكان جهاز إرسال لاسلكي تابع لمنظمة الجيش السّري فوق أحد البنايات على واجهة البحر، فقامت القوات الفرنسية بمحاصرة البناية دون العلم بوجود جوهو داخلها الذي اعتقل ومن معه دون معرفة هويته إلا فيما بعد لأنه متنكرا، وتم تحويله إلى شاطوناف (Château Neuf) مقر هيئة أركان القوات الفرنسية بمدينة وهران، ثم تم تحويله إلى سجن لاصنتي (La Santé) بفرنسا[1].

وفي 7 أفريل اعتقلت قوّات الدّرك بالعاصمة روجي دوغلدر قائد فرقة "الدلتا" التي كانت بمثابة العمود الفقري للمنظّمة [2] بالنظر إلى قوتها وتأثير الهجمات التي كانت تقوم بها، وحُكم عليه بالإعدام يوم 18 جوان 1962 ونُفّذ فيه يوم 6 جويلية 1962[3]. ليأتي الدور على قائد المنظمة راوول سالان في 20 أفريل 1962 الذي اعتقل

1- Jouhaud Edmond. Op.cit. P 294.
2- Remi Kauffer. Op.cit.p277.
3- Bourdrel Philippe. Op.cit. p377.

بوســـط العاصـــمة بنـــاءًا علـــى معلومـــات وفّرتهـــا قيـــادة منطقـــة الجزائـــر المســـتقلة [1]، والّتـــي اســـتغلّتها الشّـــرطة الفرنســـيّة وقامـــت بإرســـال ضـــابط فـــي محافظـــــة الشّـــــرطة ببـــــاريس وهـــــو جـــــون مـــــاري لافانســـــو (Jean Marie Lavanceau)، الّـــذي اســـتطاع اكتشـــاف مخبـــأ الجنـــرال ســـالان والالتقـــاء بـــه وتـــم التنســـيق مـــع قـــوات الشـــرطة الفرنســـية التـــي حاصرت المكان وألقيَ عليه القبض[2].

نـــرى أنّ هـــذه الاعتقـــالات شـــكلت ضـــربة لمصـــداقيّة منظمـــة الجـــيش السّـــري، وأدى إلـــى اهتـــزاز مكانتهـــا أمـــام الفرنســـيين المقيمـــين بـــالجزائر، لأنّهـــا لـــم تعـــد قـــادرة علـــى تـــوفير الحمايـــة لقادتهـــا ومـــن شـــأن ذلـــك أيضـــا أن يزعـــزع ثقـــة الجنـــود الفرنســـيين فـــي المنظمـــة وعقـــب ذلـــك بـــدأت الجاليـــة الفرنســـية فـــي مغـــادرة الجزائـــر الشـــيء الـــذي زاد مـــن مشـــاكل المنظمـــة واستمراريتا.

2- تطبيق سياسة الأرض المحروقة (ماي 1962) :

فـــي منتصـــف شـــهر أفريـــل عـــرف نشـــاط منظمـــة الجـــيش السّـــري تطـــوُّرا كبيـــرا وانتقـــل مـــن محاولـــة إلغـــاء اتّفـــاق وقـــف إطـــلاق النّـــار إلـــى تطبيـــق

1-Commandant Azzedine. On nous appelait fellaghas, éd. Stock .Paris. 1977. p 336.
2- Ferrandi Jean. Op.cit. p 287.

سياســـة الأرض المحروقـــة، ووسَّـــعت دائـــرة أهـــدافها لتشـــمل جبهـــة التحريـــر الوطني. وكان ذلك نتيجة للظّروف الدّاخلية الّتي بدأت تعيشها.

2-1- أسبابها:

- اعتقـــال زعمائهـــا ورموزهـــا مثـــل راوول ســـالان وإيدمونـــد جوهـــو ودغلدر .

- عدم سقوط الشّعب الجزائري في لعبة الاستدراج.

- إضـــافة إلـــى اخـــتلاف الـــرُّؤى داخـــل المنظّمـــة وعـــدم تجـــانس الأفكار في صفوف قيادتها لاسيما بين العسكريّين والمدنيّين.

- مغـــادرة الأوربيّـــين للجزائـــر الّـــذين كـــانوا بمثابـــة المجـــال الحيـــويّ الّذي تنشط فيه المنظّمة.

2-2- مظاهرها:

كمـــا بـــيّن الانتقـــال إلـــى سياســـة الأرض المحروقـــة بـــأنّ المنظّمـــة بـــدأت تلعـــب آخـــر أوراقهـــا بعـــد إدراكهـــا بـــأنّ التّشـــبُّث بفكـــرة الجزائـــر فرنســـيّة أصـــبح أمـــرا غيْـــر قابـــل للتّحقيـــق فـــي ظـــلّ الظّـــروف المـــذكورة، فـــأرادت القيـــام بعمليّـــات عســـكريّة تُظهِـــر مـــن خلالهـــا قـــوّةً تســـمح لهـــا أنْ تتفـــاوض مـــع الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة مـــن موقـــع جيـــد، وتســـتطيع افتكـــاك تنـــازلاتٍ أكبـــر لصالح الأوربيّين وعفوٍ شامل عن أعضائها.

حـــاول قـــادة هـــذه المنظّمـــة تبريـــر هـــذا الأســـلوب مـــن خـــلال مـــا جـــاء في أحد المناشير[1]:

" الـــبعض يتســـاءل عـــن جـــدوى التّـــدمير المتَّبَـــع الآن فـــي المـــدن الكبـــرى بـــالجزائر مـــن قبـــل الكومنـــدوس الخـــاص بالمنظّمـــة المســـلّحة الســـريّة، ويتساءلون عن الهدف الّذي يبدو سلبيا، لماذا ندمر إذا كنا نريد البقاء؟"

يجيب صاحب المنشور :

" نحـــن لا نـــرى تناقضـــا بـــين إرادة البقـــاء وسياســـة التّـــدمير. الفرنســـيّون كـــانوا يريـــدون البقـــاء فـــي الفـــاردون(Verdun) والبريطـــانيّون فـــي ســـانغفورة والسّـــوفيات فـــي ســـتالينغراد وهـــم بـــاقون لحـــدّ الآن ... وهـــذا لا يتعارض مع عمليّات التّدمير الدوريّة والمكلِفة ".

وجاء في منشور تحريضي في منتصف شهر أفريل 1962 مايلي[2]:

" – تحويل المدن الكبيرة إلى نيران مشتعلة وبِرك من الدّماء.

– إشعال النّيران حتى يبقي كلّ شيء رمادا تنسفه الرّياح.

– هـــذه الأعمـــال تثبـــت وجودنـــا وتجسّـــد نشـــاطنا، ثـــم يقـــوم المحـــرّرون نشر هذه الأعمال في الجرائد لتكون مرجعا لنشاطنا التّاريخي."

1- Henry Alleg .Op.cit. 408.

2- محمود الواعي. منظمة الجيش السري. مرجع سابق.. ص 276.

أصــــبحت العمليّـــات العســـكريّة لـــمنظمة الجـــيش السّـــري متتاليـــة وتحصـــد مـــابين 25 و 50 قتيـــل يوميـــا ناهيـــك عـــن العـــدد الكبيـــر مـــن الجرحـــى[1]. ففـــي يـــوم 02 مـــاي قامـــت فرقـــة مـــن المنظّمـــة بـــركن ســـيارة ملغّمـــة فـــي مينـــاء الجزائـــر العاصـــمة قـــرب مكتـــب توظيـــف الـــدواكرة أيـــن كـــان ينتظـــر الكثيـــر مـــن الجزائـــريين رفقـــة أزواجهـــم وأولادهـــم علـــى أمـــل تـــوظيفهم [2]، فـــانفجرت الســـيارة مخلفـــة 62 قتيـــل و110 جـــريح كلّهـــم مـــن الجزائـــريّين[3]. كمـــا قـــام مســـلّحو المنظّمـــة بـــإطلاق النّـــار علـــى ســـيّارات الإســـعاف الّتـــي كانـــت تنقـــل جرحـــى الانفجـــار إلـــى العيـــادات التّابعـــة لـــجبهة التحريـــر الـــوطني فـــي القصـــبة، كليمـــا دو فـــرانس(Clima de France) والقبّة [4].

فـــي اليـــوم المـــوالي حاولـــت المنظّمـــة الهجـــوم علـــى حـــي القصـــبة الّـــذي كـــان تحـــت ســـيطرة جبهـــة التحريـــر الـــوطني مـــن خـــلال محاولـــة تفجيـــر حافلة ذات صهريج معبّأة بالبنزين لكنّ العمليّة باءت بالفشل[5].

1- Katz Joseph. Op.cit. P 228.
2- Commandant Azzedine. Et Alger ne brula pas .éd. E.N.A.G. Alger.1997 .p 186.
3- Teguia Mohamed. Op.cit.p 404.
4-Commandant Azzedine. Et Alger ne brula pas. Op.cit .p 187.
5- Henry Alleg .Op.cit. 408.

بدأت المنظّمة بالتّعرض للتّجار الموسميّين والمارّين والعاملين الجزائريين الذي لا زالوا يتردّدون على الأحياء الأوربيّة[1]، فقتلت بعض تجّار الخضر في سوق كلوزيل بالعاصمة يوم 20 أفريل[2].

وفي يوم 10 ماي قتلت النّساء الجزائريّات اللّواتي يعملن كمنظّفات أوعاملات في تدبير المنازل عند الأوربيّين أثناء توجُّههنّ للعمل صباحا [3] بحجّة ممارسة التّجسس لصالح جبهة التحرير الوطني[4]، واعترف جون كلود بيريز أحد قادة المنظّمة بمسؤوليته على ذلك [5].

يوم 15 ماي وعقب العمليّات الّتي قامت بها جبهة التحرير الوطني ضدّ معاقل منظمة الجيش السّري في الجزائر العاصمة، قامت هذه الأخيرة بهجمات راح ضحيّتها 56 قتيل و35 جريح من الجزائريّين[6]. وفي يوم 07 جوان قامت المنظّمة بالهجوم على المكتبة الوطنيّة بالعاصمة بتواطؤ بعض الفرنسيين الذين يعملون فيها وأضرموا النّار في أجزاء منها أدت إلى حيث تم إتلاف 400 ألف بين كتاب

1-De la Gorce Paul- marie. « Histoire de l'O.A.S. en Algérie» . La nef. N° :12/13 octobre 1962-janvier 1963. p 178
2- Commandant Azzedine. Et Alger ne brula pas. Op.cit.p 179.
3- Alister Horne. Op.cit. P 548.
4- De la gorce Paul- marie. Op.cit .. p 178.
5- Algérie France O.A.S. Une histoire interdite. Documentaire sur la guerre d'Algérie. Une co-production Margo films. E Siècle Odyssée en association avec. France 5.
6- Bourdrel Philippe. Op.cit . p377.

ووثيقـــة مـــن أصـــل 600 ألـــف كانـــت تحتويهـــا المكتبـــة، وتـــم نقـــل الـــ 200 ألـــف وثيقـــة التـــي أنقـــذت لثانويـــة بالعاصـــمة ثـــم أعيـــدت لمكتبـــة الجامعـــة بعـــد عـــامين(1). كمـــا تـــمّ تـــدمير 10 مـــدارس والسّـــوق المغطّـــاة فـــي بـــاب الـــواد والمقرّ الجديد لدار البلديّة بالعاصمة(2).

وفـــي بدايـــة شـــهر جـــوان بـــدأ قـــادة منظمـــة الجـــيش السّـــري الـــذي اعتقلـــوا فـــي مراجعـــة الأســـاليب المتبعـــة مـــن طـــرف المنظمـــة، إذ وجـــه الجنـــرال إيدمونـــد جوهـــو رســـالة إلـــى الجنـــرال ســـالان يـــدعوه فيهـــا إلـــى وقـــف العمليات العسكريّة (3)، ومم جاء فيها:

" إن الاســـتقلال أصـــبح أمـــرا واقعـــا، يجـــب أن نجـــد مســـاحة للاتفـــاق مـــع مـــن كـــانوا أعـــداءنا بـــالأمس تســـمح لكـــل الفرنســـيين بمواصـــلة العـــيش بكرامـــة فـــي الأرض التـــي ولـــدوا فيهـــا، وأن هجمـــات منظمـــة الجـــيش الســـري يجب أن تتوقف في أقرب وقت"(4).

فـــي يـــوم 14 جـــوان تعـــرّض مستشـــفى مصـــطفى باشـــا إلـــى هجـــوم أدّى إلـــى تحطـــيم ثـــلاث أقســـام للعمليـــات مـــن أصـــل خمســـة، وقـــدِّرت

1- خنـــدق ســـاعد. موظـــف ســـابق بالمكتبـــة الوطنيـــة والشـــاهد علـــى حادثـــة الحـــرق. جريـــدة صـــوت الأحـــرار. العدد 4357. 2012/6/8.

2- Henry Alleg. Op.cit. p 409.
3- Oran républicain. N°:8242. 7 juin 1962.
4- Bernard Tricot. Op.cit. p 338.

الخسائر البشرية ب 150 مليون فرنك قديم[1]. وتعرّضت دار البلديّة في وهران يوم 22 جوان لهجوم أدّى إلى نشوب حريق في الطّابق الأرضي وقدِّرت الخسائر بنحو 10 ملايين فرنك قديم[2]. كما تمّ استهداف المكتبة البلديّة وتفجير 04 مدارس[3].

كما قامت منظمة الجيش السّري في منطقة الأبيار بتدمير مقرّ البلديّة ومركز البريد وملحقة الولاية ومدرسة الفنون الجميلة، وحوالي 50 مدرسة بين 28 ماي و16 جوان 1962. وكان الهجوم على خزّانات الوقود التابعة لبريتش بيتوليوم (British Petroleum) بميناء وهران في 25 جوان 1962 آخر أكبر العمليّات بالنِّسبة للمنظّمة[4].

3- محاولة مراجعة اتّفاقيّات إيفيان (جوان 1962):

بدأت إستراتيجيّة منظمة الجيش السّري تتغيّر وتتّجه نحو إيجاد حلّ سياسيّ يحفظ ماء وجهها أمام الفرنسيين بتفاوض يقوم على مبدأ التّخلي عن فكرة إبقاء الجزائر فرنسية والقبول مرحليا بمبدأ التّعايش في

1- Oran républicain. N°:8248. 14 juin 1962.
2- Oran républicain. N°:8257.23 juin 1962.
3- Henry Alleg. Op.cit. p 409.
4- Benyahia Aek. Chronologie des crimes et des assassinats commis par l'OAS. Réflexions. N°:1008. 30/11/2011.

إطـــار دولـــة جزائريّـــة مســـتقلّة لكـــن بشـــرط الحصـــول علـــى ضـــمانات قانونيّـــة وعسكريّة وسياسيّة للأقليّة الأوربيّة[1].

3-1- العوامـــل المؤديـــة إلـــى التفـــاوض بـــين الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتة ومنظمة الجيش السري:

- تزايـــد الضّـــربات علـــى المنظّمـــة مـــن طـــرف السّـــلطات الفرنســـيّة فـــي الجزائـــر وعلـــى رأس ذلـــك اعتقـــال زعمائهـــا مثـــل ســـالان، جوهـــو ودغلدر.

- بدايـــة ردّ الفعـــل المســـلّح مـــن طـــرف جبهـــة التحريـــر الـــوطني علـــى هجمـــات المنظّمـــة لاســـيما فـــي الجزائـــر العاصـــمة مـــن طـــرف منطقـــة الجزائـــر المستقلة بقيادة الرائد عزّ الدين.

- عـــدم قـــدرتها علـــى التّـــأثير فـــي الـــرّأي العـــام الفرنســـي، وظهـــر ذلـــك جليّا في مظاهرات لاباستي بباريس يوم 07 فيفري 1962.

- النّتـــــائج العكســـــيّة لسياســـــة الأرض المحروقـــــة التـــــي اِتّبعتْهـــــا المنظّمـــــة والّتـــــي أدّت إلـــــى مغـــــادرة الأوربيّـــين للجزائـــــر الـــــذين كـــــانوا بمثابـــــة المجال الحيويّ الّذي تنشط فيه المنظّمة وتستمدّ منه قوّتها.

1-Sergent Pierre. La bataille. OAS/ Métro, éd. Le Livre Poste. Albatros. France. 1988. P 283.

– تراجع بعض زعمائها في السّجن مثل سالان وجوهو عن الأساليب المتّبعة من طرف المنظّمة.

3-2- أطوار المفاوضات:

كانت المواقف متباينة داخل منظمة الجيش السّري حول مسألة التّفاوض مع منظمة الجيش السّري وجبهة التحرير الوطني لاسيما بين المحسوبين على المدنيّين من جهة والعسكريّين من جهة أخرى. كان موقف المدنيّين الممثّلين في جون جاك سوزيني الّذي كان يعتبر بأنّ فكرة الجزائر فرنسيّة قد تجاوزتها الأحداث وأنّ سياسة الأرض المحروقة حالة يأس وانتحار[1]، وجون كلود بيريز اللّذين كانا يتحكّمان في الجزائر العاصمة متحمّسين لفكرة المفاوضات، أما العسكريين فقد أيّدها كل من العقيد بروازا (Broizat) والعقيد غارد والعقيد فودري (Vaudrey) والعقيد ديفور (Dufour) وعارضها الجنرال غاردي(Gardy) في وهران وشاطو جوبار(Château Jobert) في عنّابة[2].

1- Duranton Crabol Anne Marie. Le temps de l'O.A.S, éd. Complex. Bruxelles. 1995. p p 222-223.
2- Sergent Pierre. Op.cit. p 283.

أمّا جبهة التحرير الوطني، فقد كانت مقتنعة بصعوبة حلّ مشكلة منظمة الجيش السّري وعدم القدرة على التّعامل معها عسكريا التزاما بما جاء في اتّفاقيّات إيفيان، في نفس الوقت كان التّعامل معها سياسيّا غيْر ممكن لعاملين أساسيّين:

- موقف جبهة التحرير الوطني من المنظّمة واعتبارها مجموعة إرهابيّة وفاشيّة.

- الظّروف الدّاخلية الّتي كانت تعيشها جبهة التحرير الوطني والمتمثلة في الصّراع على السّلطة، وإمكانيّة استغلال كل طرف لأيِّ خطوة يقوم بها الآخر.

وفيما يتعلق بالحكومة الفرنسيّة الّتي عانت من مشكلة النّشاط المسلّح لمنظمة الجيش السّري قبل وبعد اتّفاق وقف إطلاق النّار، فقد كانت تعتبر هذه المنظّمة مجموعة إرهابيّة واستعملت القوّة للقضاء عليها، إلاّ أنّها هي الأخرى كانت مقتنعة بضرورة إيجاد حلّ سياسيّ لهذا المشكل دون المساس بمصداقيّة وهيبة الدّولة الفرنسيّة، على اعتبار أنّ التّعامل مع المنظّمة أو التّفاوض معها يشكِّل رضوخ واستجابة للضّغط الّذي كانت تسبِّبه. هذا ما يفسر مراسلة الجنرال دغول

للمحـــــافظ السّـــــامي الفرنســــــي كريســـــتيان فوشـــــي(Christiane Fouchet) حـــول المســـألة والتـــي شـــدّد فيهـــا علـــى عـــدم إظهـــار اســـم الدّولـــة الفرنســـيّة رسميّاً[1].

كـــلّ هـــذه المواقـــف تفسّـــر طـــابع الســـريّة الّـــذي تميّـــزت بـــه المفاوضـــات بـــين الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة ومنظمـــة الجـــيش السّـــري، ووصـــلت إلـــى حـــد تكـــذيب عبـــد الـــرّحمن فـــارس رئـــيس الهيئـــة وشـــوقي مصـــطفاي المكلّـــف بالشّـــؤون العامّـــة فيهـــا للمعلومـــات التـــي ســـرَّبتها المنظّمـــة فـــي إذاعتهـــا الســـرية واعتبراها إستراتيجيّة تدخُل في إطار الحرب النفسيّة التي تنتهجها[2].

بـــدأت الاتّصـــالات بـــين الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة و منظمـــة الجـــيش السّـــري بواســـطة صـــديق شخصـــيّ لعبـــد الـــرّحمن فـــارس وهـــو بوجـــارد (Baujard) الّـــذي كـــان يتّصـــل مباشـــرة بجـــون جـــاك ســـوزيني[3]، وأدّى ذلـــك إلـــى أوّل لقـــاء ســـرّي بـــين الطّـــرفين فـــي بـــودواو يـــوم 18 مـــاي 1962 حضـــره عبـــد الـــرّحمن فـــارس وســـوزيني والعقيـــد بـــروازا [4]، وكانـــت مطالـــب منظمة الجيش السّري كالآتي[5]:

1- Henry Alleg. Op.cit. p 412.
2- Le Monde. N° 5404. 4-5 Juin 1962.
3- De la Gorce Paul Marie. Op.cit. p 185.
4- Sergent Pierre. Op.cit. p 284.
5- De la Gorce Paul Marie. Op.cit. p 185.

- العفو الشّامل عن عناصر منظمة الجيش السّري.
- مشـــاركة الفرنســـيين فـــي القـــوّة المحليّـــة تحـــت ســـلطة الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتة.
- مشاركة الفرنسيين في جهاز الشّرطة والإدارة وصياغة الدّستور.
- الحرص على أن تبقى الجزائر في المعسكر الغربي.

جـــاء ردّ عبـــد الـــرّحمن فـــارس مؤكِّـــدا علـــى مـــا تـــمّ الاتّفـــاق عليـــه فـــي مفاوضـــات إيفيـــان والضّـــمانات التـــي تكفلُهـــا للأوربيّـــين[1]. ونلاحـــظ حـــرص فـــارس علـــى عـــدم اتّخـــاذ أيّ موقـــف مـــن القضـــايا الّتـــي طرحهـــا ســـوزيني وذلك لأمرين:

- لأنّ اللّقـــاء هـــو الأوّل مـــن نوعـــه بـــين الطّـــرفين، واعتبـــره فارس بداية للاتّصال[2].
- عـــدم علـــم جبهـــة التحريـــر الـــوطني لاســـيما أعضـــائها فـــي الهيئـــة التنفيذيـــة بهـــذا اللّقـــاء، وتأكّـــده مـــن رفـــض الجبهـــة لأيّ موقـــف يمـــسّ بمحتوى اتّفاقيّات إيفيان.

1- Fares Abderrahmane. Op.cit. p 119.
2- Ibid. Op.cit. p 120.

اختتم هذا اللقاء بالاتّفاق على تعيين جاك شوفاليي (Jacques Chevallier)[1] وسيطا بينهما[2].

اعترف جاك شوفاليي صراحة بأنّه التقى المحافظ السّامي الفرنسي في باريس وهو الّذي طلب منه أنْ يكون وسيطا بين المنظّمة المسلّحة وجبهة التحرير الوطني بإيعاز من إليزيه[3]. ويكون شوفاليي قد استغلّ علاقته ببعض أعضاء المنظّمة بالخصوص أنّ جون فرندي (Ferrandi Jean) الّذي كان يرافق سالان قبل اعتقاله قد اعترف بوجود علاقة بين سالان وسوزيني من جهة وجاك شوفاليي من جهة ثانية منذ 19 نوفمبر 1961 [4]. وقد استعان شوفاليي في مهمّته بجون ماري تيني(Jean Marie Tiné) الّذي كان نائبا له أثناء رئاسته لبلديّة الجزائر الّتي التحقوا بها ونزلوا بمطار الدار البيضاء يوم 26 ماي 1962[5].

يوم 28 ماي 1962 أعلنت منظمة الجيش السّري في بثّ على إذاعتها السرية بأنّه لا يمكن إحلال السّلام فوق هذه الأرض، إلا

1- جاك شوفاليي: شخصية ليبرالية، تقلد منصب وزير الحربية ثم رئيس لبلدية الجزائر. صديق شخصي لعبد الرحمن فارس.
(Le Monde. N° 5406. 6 Juin 1962.)

2- Fares Abderrahmane. Op.cit. p 120.

3- دحمان تواتي. مرجع سابق. ص 208.

4- Ferrandi Jean. Op.cit. p222.

5- دحمان تواتي. مرجع سابق. ص 208.

بالاتّفاق بين هؤلاء الّذين يعتبرون أن الجزائر وطنهم، الحوار الذي يؤدي إلى نشأة الجزائر الجديدة [1].

الملاحظ أنّ هذا الإعلان جاء من أجل تهيئة الرّأي العام الأوربي في الجزائر بفكرة التّفاوض وأدّى إلى بدء تكلّم الصّحافة عن لقاءات سريّة من أجل إيقاف العمل المسلّح بين منظمة الجيش السّري والهيئة التنفيذية المؤقتة الّتي فنّدها مسؤول الشؤون العامّة وممثّل جبهة التحرير الوطني شوقي مصطفاي[2].

بعد جهود شوفاليي وتيني انعقد ثاني لقاء بين عبد الرّحمن فارس وجون جاك سوزيني في 01 جوان 1962 بمقر إقامة شوفاليي بالأبيار[3]، وفي هذا اللّقاء أعلن سوزيني إيقاف العمل المسلّح بعدما حصل بصعوبة على موافقة قادة منظمة الجيش السّري [4]. وكان سبب هذا الإعلان إظهار سلطة المنظّمة على الفرنسيين في الجزائر والأحقيّة بتمثيلهم[5]. بعد أنْ طلب عبد الرّحمن فارس ذلك في أوّل لقاء بين الطّرفين[6].

1- Jacob Alain. D'une Algérie a l'autre, éd. Grasset. Paris. 1963. p 224.
2- Sergent Pierre. Op.cit. p 285.
3- Courière Yves. Op.cit. p 634.
4- Henry Alleg. Op.cit. p 413.
5- De la Gorce Paul Marie. Op.cit. p 187.
6- Fares Abderrahmane. Op.cit. p 120.

طلـــب ســـوزيني أن يبـــدأ الحـــوار مباشـــرة مـــع جبهـــة التحريـــر الـــوطني ومـــن جهتـــه عبـــد الـــرّحمن فـــارس ركّـــز علـــى مـــا تـــمّ الاتّفـــاق عليـــه فـــي أوّل لقاء واستحالة مراجعة اتّفاقيّات إيفيان واقترح مايلي[1]:

- العفو الشّامل عن العناصر الّذين ارتكبوا جرائم قبل الإستفتاء.
- إدماج الفرنسيين بقوّات الأمن في الدّولة الجزائرية المستقلّة.
- توســـيع الضّـــمانات الّتـــي تـــمّ إقرارهـــا للفرنســـيين فـــي اتّفاقيّـــات إيفيـــان.

وتمّ الاتّفاق على إبقاء جاك شوفاليي وسيطا بينهما[2].

- **<u>3-3- اتفاق مصطفاي- سوزيني:</u>**

فـــي يـــوم 02 جـــوان 1962 أعلـــم بـــن يوســـف بـــن خـــدة بلعيـــد عبـــد الســـلام الـــذي كـــان فـــي مهمـــة إلـــى العاصـــمة التونســـية بـــأن عبـــد الـــرحمن فـــارس يقـــود مفاوضـــات مـــع منظمـــة الجـــيش السّـــري، فقـــام بلعيـــد عبـــد الســـلام بإخبـــار شـــوقي مصـــطفاي بهـــذه الاتّصـــالات[3] فطلـــب هـــذا الأخيـــر مـــن عبـــد الـــرّحمن فـــارس عقـــد لقـــاء طـــارئ أبـــدى فيـــه رئـــيس فريـــق جبهـــة التحريـــر الـــوطني فـــي الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة تـــذمّره مـــن سياســـة فـــرض الأمـــر الواقـــع

1- Courière Yves. Op.cit. p 635.
2- Fares Abderrahmane. Op.cit. p 124.
3-Belaid Abdelssalem. A propos des accords exécutif provisoire – OAS. Juin 1962. www.BelaidAbdelslam.com.

الّتــي ينتهجهــا رئــيس الهيئــة وعاتبــه علــى تجــاوزهم وإقحــامهم فــي قضــيّة سياسيّة[1].

وخلُــص الاجتمــاع إلــى تكــوين لجنــة تضــمّ عبــد الــرّحمن فــارس، شــوقي مصــطفاي ومحمّــد بــن تفيتقــة للــذّهاب إلــى طــرابلس وتــونس مــن أجــل استشــارة الحكومــة المؤقتــة[2]. وهــذا مــا يفسّــر عــدم الخــروج بنتيجــة مــن الاجتمــاع الّــذي عُقِــد يــوم 05 جــوان 1962 مــع ســوزيني، والظّــاهر أنّ ضــغط ممثّلــي ج ت و فــي الهيئــة لاســيما مــن طــرف شــوقي مصــطفاي كــان قويّــا علــى عبــد الــرّحمن فــارس، وأدّى ذلــك إلــى غضــب ســوزيني وقــرّر الاستمرار في العمل المسلّح[3].

عقِــب ذلــك بــدأت الضّــغوط علــى عبــد الــرّحمن فــارس وشــوقي مصــطفاي مــن طــرف جــاك شــوفاليي وجــون مــاري تينــي شــارك فيهــا أيضــا المحافظ السّامي الفرنسي في روشي نوار كريستيان فوشي[4].

انتقــل وفــد الهيئــة التنفيذيــة المؤقتــة إلــى طــرابلس يــوم 07 جــوان 1962 مــن أجــل عــرض مســألة المفاوضــات مــع منظمــة الجــيش السّــري

1- حمري ليلى. مرجع سابق. ص 125.

2- Jacob Alain. Op.cit. 228.
3- Courière Yves. Op.cit. p 637.
4- Ibid. p 636

علـــى المجلـــس الـــوطني للثـــورة الجزائريـــة، ولكـــنْ عنـــد وصـــولهم وجـــدوا قـــادة الّثـــورة قـــد اختلفـــوا ولـــم يتّفقـــوا علـــى تشـــكيلة المكتـــب السّياســـي، وغـــادر بعضـــهم طـــرابلس لاســـيما المحســـوبين علـــى الحكومـــة المؤقتـــة ورئيســـها بـــن يوســـف بـــن خـــدّة[1]. فـــالتقوا بـــبعض الـــوزراء علـــى رأســـهم بـــن بلّـــة الّـــذي لـــم يعـــارض وربـــط موقفـــه بموقـــف الأغلبيّـــة فـــي الحكومـــة المؤقتـــة[2]. ثـــمّ تنقّلـــوا إلـــى تـــونس والتقـــوا بـــرئيس الحكومـــة الّـــذي لـــم يُبْـــد معارضـــته شـــريطة عـــدم المساس باتّفاقيّات إيفيان[3].

عـــاد وفـــد الهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة إلـــى روشـــي نـــوار ومعهـــم كـــريم بلقاســـم الـــذي دخـــل إلـــى الجزائـــر مـــن أجـــل ربـــط العلاقـــات مـــع الولايـــات[4]، لاسـيما الولايـــة الثّالثـــة الّتـــي كـــان أوّل قائـــد لهـــا والّتـــي اســـتُعملت أصـــواتها فـــي المجلـــس الـــوطني للثـــورة الجزائريـــة مـــن طـــرف العقيـــد يـــازوران لصـــالح بـــن بلّـــة وهيئة الأركان العامة[5].

بعـــد سلســـلة مـــن الاتّصـــالات قـــام بهـــا شـــوقي مصـــطفاي مـــع شـــوفاليي وتينـــي وبعـــد موافقـــة كـــريم بلقاســـم علـــى اتّفـــاق محتمـــل مـــع منظمـــة الجـــيش

1- أنظر الفصل الثالث من المذكرة. ص ص 125- 126 .

2- مالك رضا. مرجع سابق. ص 331.

3- نفسه.

4- De la Gorce Paul Marie. Op.cit. p 189.

5- أنظر الفصل الثالث من المذكرة. ص 126.

السّري عقب اللّقاء الذي جمعه بكريستيان فوشي[1]، عُقِد لقاء يوم 17 جوان 1962 في منزل جون ماري تيني[2] دام ساعتين ونصف حضره عبد الرّحمن فارس، شوقي مصطفاي، جاك شوفاليي، جون ماري تيني وجون جاك سوزيني[3]. خلال اللّقاء أكّد مصطفاي على نقطتين وهما[4]:

- استحالة توقيع اتّفاق مكتوب بين منظمة الجيش السّري وجبهة التحرير الوطني لأنّ اتّفاقيّات إيفيان كفلت كلّ الحقوق المقترحة من طرف الحكومة الفرنسيّة للجالية الأوربيّة.

- القيام بالتّأكيد على الضّمانات المقدّمة من طرف سوزيني وكلّ الشّخصيّات الأوربيّة من خلال تصريح في الإذاعة والتّلفزيون.

انتهى اللّقاء بما يعرف باتّفاق "سوزيني مصطفاي" الّذي تلاه هذا الأخير في الإذاعة والتّلفزيون في نفس اليوم[5]، قدم فيه ضمانات للفرنسيين المقيمين في

1- حربي محمد. مرجع سابق. ص 285.

2- Fares Abderrahmane. Op.cit. p 127.
3- De la Gorce Paul Marie. Op.cit. p 190.
4- Fares Abderrahmane. Op.cit. p 128.

5- دحمان تواتي. مرجع سابق. ص 212.

فـــي الجزائـــر ودعـــاهم إلـــى التطلـــع للمســـتقبل ونســـيان الماضـــي والتعـــايش مـــع الجزائريين[1].

تباينـــت ردود الأفعـــال مـــن هـــذا الاتّفـــاق، فرحـــب بـــه ســـالان الـــذي توجـــه إلى الفرنسيين في الجزائر قائلا[2]:

" يجـــب أن نمتلـــك الشـــجاعة علـــى التـــأقلم مـــع الوضـــع الجديـــد مـــن أجـــل مصلحة وطننا"

وجـــاء الـــرّفض مـــن داخـــل منظمـــة الجـــيش السّـــري فـــي وهـــران وعنّابـــة وأعلنتـــا الاســـتمرار فـــي العمليّـــات المســـلّحة غيـــر أنّ فـــرار العقيـــدين غـــودار وديفـــور (Henry Dufour) مـــن وهـــران[3] ونجـــاح وســـاطة بيـــار لافـــون (Pierre Lafon) مـــدير جريـــدة صـــدى وهـــران (L'écho D'oran) مـــع قيـــادة المنظّمـــة أدّى إلـــى توقـــف العمليّـــات فيهـــا[4]، إلـــى غايـــة شـــهر جويليـــة وبالضّـــبط فـــي اليـــوم الخـــامس منـــه أيـــن وقعـــت اشـــتباكات عنيفـــة جـــدا بعـــد إطـــلاق النّـــار علـــى الجزائـــريّين الّـــذين خرجـــوا للتّعبيـــر عـــن فـــرحتهم بالاســـتقلال فـــي ســـاحة الســـلاح (Place d'armes) [5]، حيـــث تمثّـــل ردّ

1-Allocution radiodiffusée du docteur Mostefai. 17 Juin 1962 a 13 heures. Sergent Pierre. Op.cit. p p 345. 346. 347.
2- Bernard Tricot. Op.cit. p 338.
3- Le Monde. N° 5418. 20 Juin. 1962.
4- دحمان تواتي. مرجع سابق. ص 217.
5- Jouhaud Edmond. Op.cit. p 285.

فعلهـــم فـــي الهجـــوم علـــى الأوربيّـــين وأدّت هـــذه الأحـــداث إلـــى مقتـــل 25 أوربيّ وأكثر من 100 جزائريّ واختطاف أكثر من 200 أوربيّ[1].

بـــالرّغم مـــن اخـــتلاف المواقـــف حـــول هـــذا الاتّفـــاق إلا أنّـــه إنجـــاز كبيـــر يُحسَـــب للهيئـــة التنفيذيـــة المؤقتـــة، لأنّـــه وضـــع حـــدّا لوجـــود منظمـــة الجـــيش الســـري فـــي الجزائـــر، وأنْهـــى فكـــرة الجزائـــر فرنســـيّة، ولا يعـــرف بقيمتـــه وأهميّتـــه إلا الّـــذين عـــانوا مـــن هجمـــات منظمـــة الجـــيش السّـــري. ولـــولا هـــذا الاتفاق لما تم تنظيم استفتاء تقرير المصير بالشكل الذي جرى عليه.

4- رد فعـــل جبهـــة التّحريـــر الـــوطني علـــى هجمـــات منظمـــة الجـــيش السري:

كانـــت جبهـــة التحريـــر الـــوطني تعبـــر نفســـها الممثّـــل الوحيـــد للشّـــعب الجزائـــريّ والمســـؤول الأوّل عـــن أمنـــه وحمايتـــه، وفـــي نفـــس الوقـــت كانـــت تـــدرك أهـــداف منظمـــة الجـــيش السّـــري والمتمثّلـــة فـــي اســـتدراج الشّـــعب الجزائـــريّ إلـــى مواجهـــة الأوربيّـــين وإعطـــاء ذريعـــة للقـــوّات الفرنســـيّة كـــي تتدخّل ضدّ الجزائريّين.

قبـــل اتّفاقيّـــات إيفيـــان وَوقـــف إطـــلاق النّـــار كـــان جبهـــة التحريـــر الـــوطني يـــردّ عســـكريّا علـــى أعمـــال هـــذه المنظّمـــة ومـــن مظـــاهر ذلـــك قيـــام

1- Evano Patrick. Planchais Jean. La guerre d’Algérie, éd. La Phomic. Alger. 1990. p 33.

أفـراد منـه فـي منـاطق مختلفـة مثـل عنّابـة، معسـكر، العاصـمة، مسـتغانم، البليـدة، قسـنطينة، المديّـة، خرّاطـة، دلـس والمرسـى الكبيـر يـومي 09 و10 جانفي 1962 بقتل 52 عضوا من المنظّمة[1].

أمّـا فـي المرحلـة الانتقاليّـة فقـد كانـت مهمّـة جبهـة التحريـر الـوطني الحـرص علـى تطبيـق اتّفـاق وقـف إطـلاق النّـار فكانـت تتـدّخل فـي كـلّ مـرّة لمنـع ردود الفعـل المشـروعة مـن طـرف الجزائـريّين إزاء اسـتهدافهم مـن طـرف منظمـة الجـيش السّـري وتحـثُّهم علـى التّحلـي بالصـبر وضـبط الـنّفس. فأعطـت أوامـر صـارمة بـأنْ لا يقـع أحـد فـي فـخّ هـذه الاسـتفزازات لأنّ غـرض هـذه المنظّمـة هـو دفـع الجزائـريّين لمقاومـة الأوربيّـين، الشّـيء الذي يعطي حجّة للقوّات الفرنسية للتّدخل ضدّ الجزائريّين[2].

غيْـر أنّ تزايـد الهجمـات بشـكل رهيـب لاسـيما فـي الجزائـر العاصـمة دفـع منطقـة الجزائـر المسـتقلة بقيـادة الرّائـد عـزّ الـدّين إلـى التّحـرك يـوم 14 مـاي 1962 مـن خـلال شـنّ عـدّة هجمـات شـملت 37 هـدف[3] أدّت إلـى مقتـل 19 شـخص وجـرح 40[4]. شـكّل هـذا الهجـوم صـدمة لـمنظمة

1- Henry Alleg. Op.cit. p 409.

2- مقنوش كمال. "جرائم منظمة الجيش السري في الجزائر". مصادر. مركز الأبحاث و الدراسات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954. الجزائر. العدد 9. السداسي الأول. 2004.. ص266.

3- Commandant Azzedine. Et Alger ne brula pas. Op.cit. p 204.

4- Teguia Mohamed. Op.cit.404.

الجــيش السّــري وأفقــدها الكثيــر مــن المصــداقيّة عنــد الأوربيّــين مــن منطلــق أنّها غير قادرة على حماية مراكز قيادتها [1].

كمــا قامــت جبهــة التحريــر الــوطني بعمليّــات مســلحة ضــد بعــض الشّــركات الفرنســيّة الّتــي تقــوم بالخــدمات الاجتماعيّــة ظاهريّــا لــدى الســكان بحيــث كــان أفــراد منظمــة الجــيش السّــري يتســرّبون مــن خــلال هــذه الشّــركات إلــى الأحيــاء الشّــعبية ويتمكنّــون مــن الــدّخول إلــى المحــلاّت التّجاريــة بحجّــة تصليح الأجهزة الكهربائيّة[2].

فــي نفــس الوقــت قامــت جبهــة التحريــر الــوطني مــن خــلال مختلــف هيئاتهــا بتوجيــه نــداءات إلــى الأوربيّــين بغــرض عــزلهم عــن منظمــة الجــيش السّــري مثــل الرّســالة الّتــي وجّههــا رئــيس الحكومــة المؤقتــة بــن يوســف بــن خــدّة إلــى الأوربيّــين ومــن أهــمّ مــا جــاء فيهــا الــدّعوة لعــدم الانصــياع وطاعــة منظمــة الجــيش السّــري والتّســليم بــالأمر الواقــع، وطمــأنتهم بــأنّ كــلّ حقــوقهم مكفولــة بموجــب اتّفاقيّــات إيفيــان. كمــا وجّهــت نــداءات إلــى الشّــعب الجزائــريّ مــن أجــل مضــاعفة الهــدوء واليقظــة لتســهيل ســحق منظّمــة الجــيش السّري[3].

1- Commandant Azzedine. Et Alger ne brula pas. Op.cit .p 204.

2- مقنوش كمال. مرجع سابق. ص 266.

3- المجاهد. العدد 113. 22-01-1962.

5- نتائج النّشاط المسلّح لمنظّمة الجيش السّري:

5-1- الخسائر البشريّة:

كان من الطبيعيّ أنْ يسقط الكثير من الضّحايا في الجزائر خلال المرحلة الانتقاليّة بالنّظر إلى الهجمات الكثيرة والمدمِّرة الّتي قامت بها منظمة الجيش السّري والّتي عرفت منحىً تصاعدياً منذ تاريخ تأسيسها، وفي هذا الإطار ذكر فيتاليس كروس (Vitalis Cros) محافظ شرطة مدينة الجزائر أنّ عدد الهجمات الّتي قامت بها المنظّمة خلال ستّة أشهر أي خلال الفترة الممتدّة من ديسمبر 1961 إلى جوان 1962 تعادل عشر مرّات الهجمات الّتي قامت بها جبهة التحرير الوطني في ستة سنوات(1)، وقد بلغت حسبه 611 عمليّة في شهر مارس و647 عمليّة وفي شهر أفريل و2100 عمليّة في شهر ماي(2). وذهب روني جانين وهو محافظ الشّرطة في مدينة الجزائر أيضا خلال شهادته أمام القضاء أثناء محاكمة الجنرال سالان إلى أنّ عدد هجمات منظمة الجيش السّري بلغت 7000 تفجير ضدّ الأملاك و 2000

1- Batty Peter. Documentaire sur la guerre d'Algérie.5ème partie. La valise ou le cercueil. Trad. Jacques Cogniaux.
2- Vitalis Cros. Le temps de la violence, éd. Press de la cité. Paris. 1971. p 205.

هجـــوم ضـــدّ الأشـــخاص(1). وذهبـــت مصـــادر أخـــرى إلـــى أنّ عـــدد الهجمـــات في غرب الوطن والجزائر العاصمة كانت كالآتي(2):

- 110 عمليّة في شهر مارس 1962.
- 230 عمليّة في شهر أفريل 1962.
- 763 عمليّة في شهر ماي 1962.
- 970 عمليّة في شهر جوان 1962.
- 430 عمليّة في شهر جويلية 1962.

اختلفـــت المصـــادر التّاريخيّـــة حـــول نســـبة الخســـائر البشـــريّة لعـــدّة اعتبـــارات أهمّهـــا، منـــع السّـــلطات الفرنســـيّة نشـــر الحصـــيلة الحقيقيّـــة للقتلـــى فـــي صـــفوف الجزائـــريّين وهـــو محاولـــة منـــع منظمـــة الجـــيش السّـــري مـــن التّســـرب إلـــى وســـائل الإعـــلام كـــي لا تتضـــخّم صـــورتها وتحصـــل علـــى إشـــهار مجـــاني فتبـــدو أنّهـــا المســـيطر علـــى الموقـــف فـــي الجزائـــر، ويرجـــع السّبب أيضا إلى انهيار الإدارة في الجزائر.

1- René Janin." L'O.A.S. une sorte de syndicat de crime". Les deux rives de méditerranée. Date de publication 31-07- 2005.

2- قنطـــاري محمـــد. " 19 مـــارس 1962، ايقـــاف النـــار والقتـــال طبقـــا لاتفاقيـــات ايفيـــان ودور الولايـــة الخامســـة فـــي غـــرب الـــوطن". ملتقـــى حـــول المرحلـــة الانتقاليـــة للثـــورة الجزائريـــة 19 مـــارس 1962 إلـــى ســـبتمبر 1962 . من تنظيم جمعية أول نوفمبر 1954 في 28–29 اكتوبر 1992 بباتنة. ص 52.

قــــدّر رونـــــي جــــانين (René Janin) ضـــحايا منظمــــة الجــــيش السّـــري حتّـــى شـــهر ديســـمبر 1961 ب 1200 ضـــحيّة مـــن الجزائـــريّين و200 مـــن الأوربيّـــين[1]، وذهبـــت مصـــادر أخـــرى إلـــى مقتـــل 1500 شـــخص وجـــرح 5000[2]، وذهبـــت أخـــرى إلـــى أكثـــر مـــن ذلـــك باعتبـــار عـــدد القتلـــى يزيـــد عـــن 721 أوربـــيّ و جـــرح 3008 و مقتـــل 1013 جزائـــريّ وجـــرح 5000[3]. و قـــدّر فيتـــاليس كـــروس عـــدد القتلـــى ب 4200 قتيـــل فـــي صـــفوف الجزائـــريّين[4]، ونـــرى بأنّهـــا الإحصـــائيّات الأقـــرب إلـــى الدّقـــة بحكـــم منصبه كمحافظ شرطة الجزائر العاصمة خلال هذه المرحلة.

5-2- ظاهرة الاختطافات:

أدّى العمـــل العســـكريّ لـــمنظمة الجـــيش السّـــري فـــي الجزائـــر إلـــى تـــوتر العلاقـــة بـــين الأوربيّـــين والجزائـــريّين وجعـــل مســـألة التّعـــايش بـــين الجـــاليتيْن أمـــرا مســـتحيلا، وظهـــرت الرّغبـــة لـــدى الجزائـــريين فـــي الانتقـــام مـــن خـــلال القيـــام بعمليّـــات اختطـــاف الأوربيـــين نـــرى أنّ الهـــدف منهـــا كـــان إرهابهم ودفعهم نحو الهجرة ومن ثَمّ السّيطرة على أملاكهم.

1- René Janin. Op.cit.
2- Duranton Crabol Anne Marie. Op.cit. 144.

3- قنطاري محمد. مرجع سابق. ص53.
4- دحمان تواتي. مرجع سابق. ص 198.

بالنّسبة لجبهة التحرير الوطني كانت دائما تحثّ الأوربيّين على الكفّ عن دعم منظمة الجيش السري وأنّ كلّ حقوقهم تكفُلها اتّفاقيات إيفيان، وصرّح بن يوسف بن خدّة[1] يوم 10 ماي 1962 بأنّ على جبهة التحرير الوطني حماية أمن وأملاك الأوربيّين. كما قامت الهيئة التنفيذية المؤقتة بتوجيه دعوة إلى الأوربيّين الّذين غادروا لكي يعودوا ويستعيدوا استثماراتهم ومؤسّساتهم[2]. واعتبر الرّائد عزّ الدّين قائد منطقة الجزائر المستقلة أنّ هذه الاختطافات كانت إحدى الوسائل المستعملة لتوفير معلومات حول منظمة الجيش السّري من أجل القضاء على آخر معاقلها[3].

شهد النّصف الثّاني من شهر أفريل إلى غاية إعلان استقلال الجزائر ارتفاعا كبيرا في عدد المختطفين، وذهبت الإحصائيات إلى أنّ عددهم بلغ 3018، أُفرِج عن 1245 ويُجهل مصير 1773[4]. ولقد ذهبت إحصائيّات من الأرشيف الفرنسيّ إلى أنّ عدد المختطفين خلال الفترة الممتدّة من 19 مارس 1962 إلى 28 فيفري 1963 بلغ

1- Le Monde. N° 5391. 10 Mai 1962.

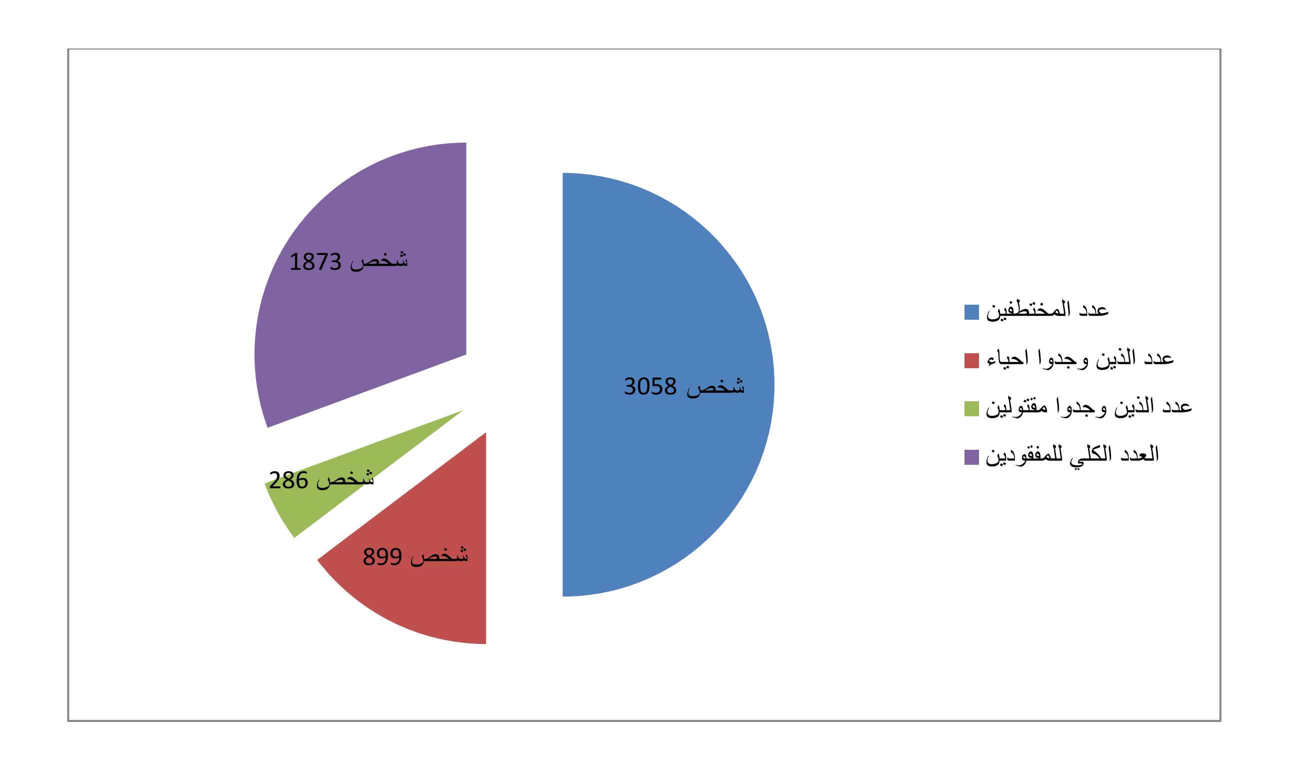
2- رضا مالك. مرجع سابق. ص 245.

3- Commandant Azzedine. Et Alger ne brula pas. Op.cit .p 217.

4- Monneret Jean. Op.cit .p 138.

3058، وُجد منهم 286 قتيلا و 899 على قيد الحياة، وبلغ عدد المفقودين 1873 من الأوربيّين[1].

5- Meynier Gilbert. Histoire intérieure du FLN, éd. Casbah. Alger. 2003. p 641.



تطور ظاهرة الاختطافات في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 19 مارس 1962 إلى 28 فيفري 1963[1].

1- Meynier Gilbert. Histoire intérieure du FLN. Op.cit .p 641.

5-3- هجرة الفرنسيين من الجزائر:

يرجع التّواجد الفرنسي في الجزائر إلى سياسة الاستيطان الّتي اتّبعتها فرنسا في بداية الاحتلال، من أجل تسهيل سيطرتها على كلّ التّراب الجزائريّ، وبمرور الوقت تزايدت هذه الجالية وتزايد نفوذها في الجزائر على المستوى الاقتصاديّ من خلال السّيطرة على النّشاط الزّراعي، الصّناعي والتّجاري، وعلى المستوى السّياسي من خلال دورها في رسم السّياسة الفرنسيّة تجاه الجزائر بالشّكل الذي يُكرّس هيمنتهم ويُقصي الجزائريّين.

بعد اندلاع الثّورة الجزائريّة، انخرط فرنسيو في صفّ المطالبين بالقضاء عليها وكان لهم دورا في انقلاب 13 ماي 1958 الّذي انتهى بمجيء الجنرال دوغول إلى السّلطة، غيْر أنّ هذا الأخير الّذي كان مقتنعا بضرورة التّخلي عن الجزائر كمستعمرة اتّبع سياسة الحرب تجاه الثّورة من أجل إضعافها والحصول على امتيازات كبيرة ومهمّة بعد الاستقلال، واتّبع أيضا أسلوب حرب السّياسة مع الفرنسيين في الجزائر من أنصار بقاء الجزائر فرنسيّة بتبنّي موقفهم في البداية ثم إعلانه عن حقّ الشّعب الجزائريّ في تقرير مصيره وبداية المفاوضات.

أمـــام ســـير الأمـــور نحـــو اســـتقلال الجزائـــر وعـــدم استســـاغة ذلـــك انخــرط الفرنســيون فـــي دعـــم الأعمـــال المســلّحة الّتــي كانــت تقــوم بهــا منظّمــة الجــيش السّــري، وبعــد تــوالي الضّــربات علـــى هــذه الأخيــرة واعتقـــال زعمائهـــا اقتنـــع الأوربيّـــون أن التّشـــبُّث بفكـــرة الجزائـــر فرنســـيّة لـــم تعـــد قابلـــة للتّحقيـــق وخوفـــا مـــن انتقـــام الجزائـــريّين مـــنهم بعـــد الاســـتقلال خاصّـــة بعـــد بـــروز ظـــاهرة الاختطافـــات بـــدأ الفرنســـيون بمغـــادرة الجزائـــر، واعتُبـــر ذلـــك مـــن أكبـــر عمليّـــات الهجـــرة خـــلال القـــرن العشـــرين والتـــي اعتبرهـــا برنـــارد تريكو (Bernard Tricot) بالكارثة[1].

حرصـــت الحكومـــة الفرنســـيّة علـــى ضـــمان امتيـــازات واســـعة للجاليـــة الأوربيّـــة خـــلال المفاوضـــات مـــن أجـــل تحفيزهـــا علـــى البقـــاء فـــي الجزائـــر[2]، لأنّ هـــذه الجاليـــة هـــي الّتـــي ستضـــمن اســـتمراريّة المصـــالح الفرنســـيّة فـــي الجزائـــر بعـــد الاســـتقلال، وأيضـــا نظـــرا للتخـــوف مـــن عـــدم القـــدرة علـــى التّكفـــل بالمهـــاجرين الفرنســـيين الّـــذين لا يملكـــون مكانـــا آخـــر يـــذهبون إليـــه ســـوى فرنســـا، ونلاحـــظ ذلـــك مـــن خـــلال نصـــوص اتفاقيـــات إيفيـــان الّتـــي جـــاء جـــزء

1- Monneret Jean La phase finale de la guerre d'Algérie, éd. L'Harmattan. Paris.2000.p 234.

2- زياد أحمد. مرجع سابق. ص ص 334- 335.

كبيــر منهــا لهــذا الغــرض لاســيّما فيمــا يتعلّــق بحقــوق وحريّــات وضــمانات الأفراد[1].

إنّ ظـــاهرة هجـــرة الفرنســـيين مـــن الجزائـــر لا تـــرتبط بالمرحلـــة الانتقاليّـــة بـــل بـــدأت قبـــل ذلـــك، الأمـــر الـــذي دفـــع بـــمنظمة الجـــيش السّـــري إلـــى إصـــدار تعليمـــات صـــارمة إلـــى الفرنســـيين تمـــنعهم فيهـــا مـــن مغـــادرة الجزائـــر[2]، ووصـــلت إلـــى حـــد اســـتعمال القـــوّة معهـــم مثلمـــا وقـــع فـــي مدينـــة وهـــران أيـــن قـــام أحـــد أفـــراد المنظّمـــة بـــالهجوم علـــى وكالـــة تابعـــة للخطـــوط الجويّـــة الفرنســـيّة كـــان يجتمـــع فيهـــا الكثيـــر مـــن الأوربيّـــين علـــى أمـــل الحصـــول علـــى تـــذكرة لمغـــادرة الجزائـــر[3]. لكـــن هـــذه الهجـــرة عرفـــت تزايـــدا كبيـــرا خـــلال المرحلـــة الانتقاليّـــة لاســـيّما فـــي شـــهري مـــاي وجـــوان 1962. وشـــهدت مطـــارات ومـــوانئ المـــدن الكبـــرى اكتظاظـــا كبيـــرا وطالـــت فيهـــا الطـــوابير قبـــل الوصـــول إلـــى قاعـــات الانتظـــار المكتظّـــة بالنّـــاس والّتـــي

1– عـن هـذه الضـمانات راجـع: بـن يوسـف بـن خـدة. اتفاقيـات ايفيـان. مرجـع سـابق. مـن 90 إلـى 92 ومـن 96 الى 100.

2- Témoignage de Jean Jacques Susini. Algérie France O.A.S. Une histoire interdite. Documentaire sur la guerre d’Algérie. Une co-production Margo films. E Siècle Odyssée en association avec. France 5.

3- Le Monde. N° 5395. 24 Mai 1962.

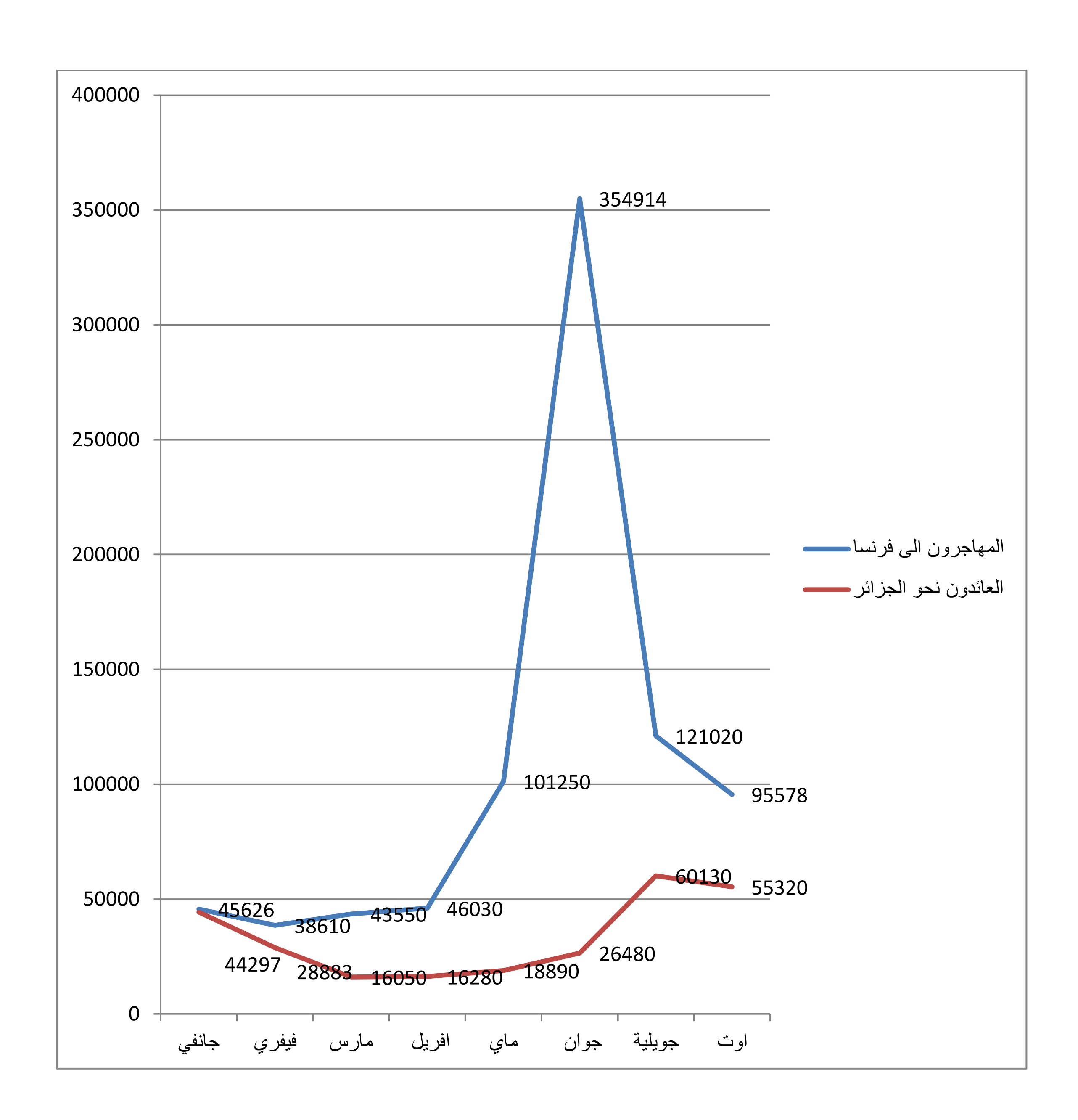
انتظــروا فيهـا لــيلا ونهــارا بــدون أكــل إلا مــا كانــت توزّعــه السّــلطات العسكريّة[1].

أمــا عــن إحصــائيات المهــاجرين خــلال المرحلــة الانتقاليّــة فهــي كالآتي[2]:

- 27500 أوربيّ في شهر مارس 1962.
- 29750 أوربيّ في شهر افريل 1962.
- 83360 أوربيّ في شهر ماي 1962.
- 328434 أوربيّ في شهر جوان 1962.

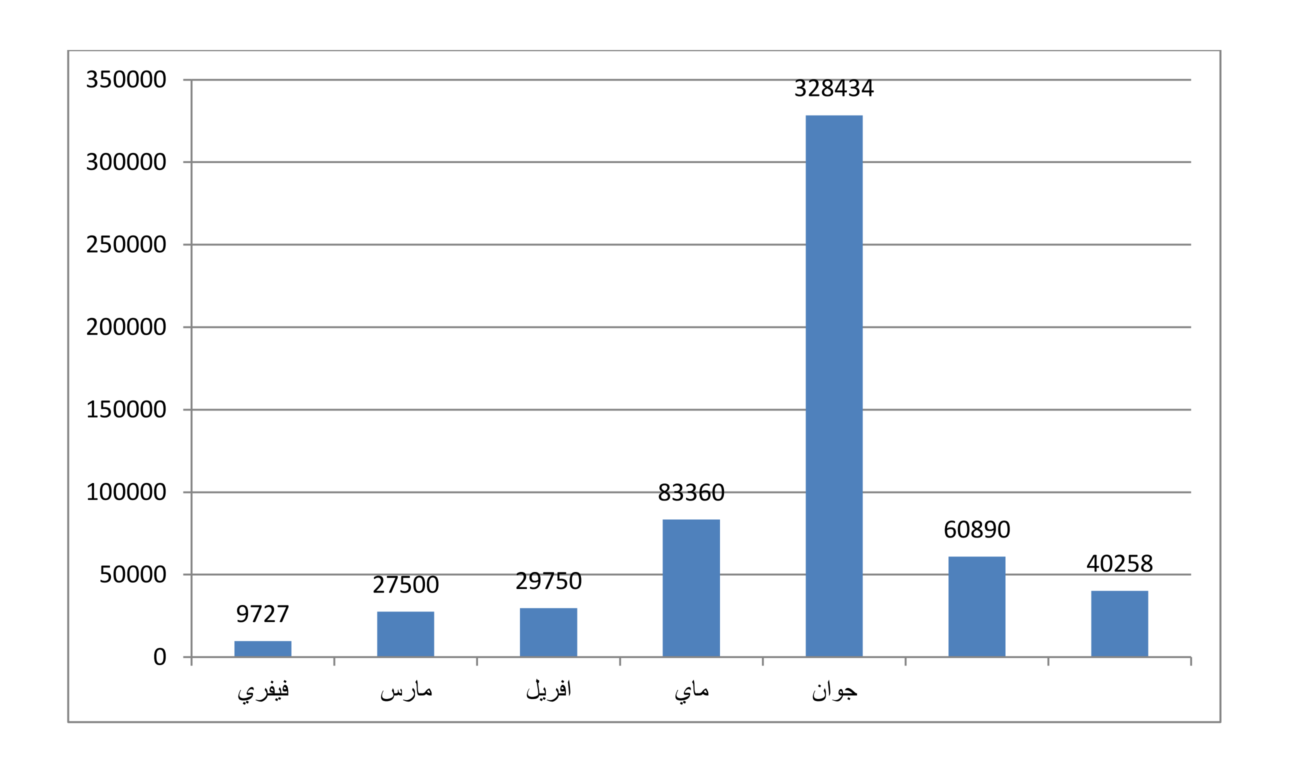
أمـام هـذا التطـوّر حاولـت فرنسـا منـع الفرنسـيين مـن مغـادرة الجزائـر باسـتعمال البـرامج الإذاعيـة وتصـريحات المنـدوب السّـامي الفرنسـي وتوزيـع القصاصـات وتعليـق الإعلانـات علـى جـدران المـدن[3]. وفـي مدينـة وهـران تـم اسـتعمال مكبّـرات الصّـوت فـي كـلّ الأحيـاء الأوربيّـة فـي محاولـة لطمـأنتهم بعـدم تعرّضـهم لأيّ خطـر بعـد الاسـتقلال[4]، لكـنّ ذلـك لـم يُجْـد نفعا وغادر معظمهم الجزائر إلاّ فئة قليلة جدّا.

1- De la Gorce Paul Marie. Op.cit. p 183.
2- Monneret Jean. Op.cit. p138.
3-Un tract «Mr Fouchet aux français d'Algérie ». Jouhaud Edmond. Op.cit.
4- Katz Joseph. Op.cit .p 303.



الهجرة من وإلى الجزائر خلال الفترة الممتدة من جانفي إلى أوت 1962 (1)

1- Monneret Jean. Op.cit .p 380.



عدد الأوربيين الذين غادروا الجزائر نهائيا خلال الفترة الممتدة من فيفري إلى أوت 1962 [1]

1- Monneret Jean. Op.cit .p 380.

1- من إعلان وقف إطلاق النّار إلى مؤتمر طرابلس:

دخل اتفاق وقف إطلاق النّار حيّز التّنفيذ في 19 مارس 1962، وبدأت معه الأطراف المتصارعة داخل جبهة التحرير الوطني بتنفيذ إستراتيجيّتها الرّامية إلى الاستيلاء على السّلطة بعد نهاية فترة عمل الهيئة التنفيذية المؤقتة والّتي ستكون مع إعلان نتائج استفتاء تقرير المصير[1].

بدأت عمليّة نسج التّحالفات من طرف الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة، الّتي تم التّركيز فيها على كسب الشّرعية التّاريخية والغطاء السياسي والقوّة العسكريّة.

1-1- إستراتيجيّة الحكومة المؤقّتة:

حاولت الحكومة المؤقتة الصّمود حتّى انتخابات المجلس التأسيسي، وعليه عملت على الحيلولة دون انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي في حال انعقاده سيكون فرصة لتجديد الانتقادات الّتي استهدفتها بشأن الاتّفاقيّات المبرَمة في إيفيان[2]، وبحكم أنّ هذه الاتّفاقيّات هي مصدر حصولها على تأييد شعبي واسع فإنّها ستسهر

1- حددت فترة عملها بـ 6 أشهر حسب اتفاقيات إيفيان. بن خدة بن يوسف. اتفاقيات إيفيان. مرجع سابق. ص 32.

2- بلحاج صالح. تاريخ الثورة الجزائرية. مرجع سابق. ص526.

على احترامها وتطبيقها والرّد على المزايدات المعلنة بشأنها من طرف بن بلّة وقيادة هيئة الأركان العامة.

كما حاولت الحكومة المؤقتة من خلال وزارة الدّاخلية الّتي كان على رأسها كريم بلقاسم وضع القطاع الطلاّبي تحت سيطرتها التّامة، من خلال منع التّعامل مع الطلبة خارج لجان العلاقات الّتي تمّ إنشاؤها لهذا الغرض (1).

وسعت الحكومة المؤقتة إلى تقويض نفوذ هيئة الأركان العامة المتنامي من خلال إيقاف الميزانيّة المخصّصة لها، ولم تَبق الهيئة مكتوفة الأيدي أمام هذا الإجراء، فكانت تطالب بها في كل مرّة وتحتجّ لعدم الردّ على مراسلاتها بهذا الخصوص(2)، وبرّر بن خدّة ذلك باكتشاف أرصدة هيئة الأركان العامة تفوق احتياجاتها(3).غير أنّ ذلك لم يؤثر على الاحتياجات المالية للهيئة التي كانت قد اتخذت احتياطاتها وكان لها ما يكفي للاستمرار في تمويل الوحدات من دون مساعدة الحكومة(4).

1-Une note du ministère de l'intérieur. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B-026/07/019.

2- Une correspondance d'EMG au GPRA. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B- 031/04/017.

3-Benkhadda Benyoucef. L'Algérie a l'indépendance. La crise de1962, éd. Dahlab. Alger. 1997. P84.

4- الشادلي بن جديد. مذكرات الشاذلي بن جديد. الجزء الأول 1929-1979. دار القصبة. الجزائر. 2012. ص 179.

أمّا على المستوى الخارجي فقد كانت الحكومة المؤقتة مدعومة من طرف الرّئيس التّونسي الحبيب بورقيبة، مستفيدة من موقفه تجاه هيئة الأركان العامة في قضية أسر الطيّار الفرنسي، بالإضافة إلى تفضيله التعامل مع كريم بلقاسم وبخدة على حساب بن بلة المحسوب على جمال عبد الناصر بالأخص بعد تصريحات بن بلة في مطار تونس والتي جاء فيها " نحن عرب، نحن عرب، نحن عرب" [1]. كما حاولت استغلال مكانتها الطيّبة على المستوى الدّولي نتيجة لنشاط البعثات الدبلوماسيّة التّابعة لوزارة الشؤون الخارجيّة الّتي كان على رأسها سعد دحلب.

1-2-إستراتيجيّة هيئة الأركان العامّة:

كانت نوايا هيئة الأركان العامة للوصول إلى السّلطة جليّة منذ تأسيسها، ووضعت لذلك إستراتيجيّة دقيقة شملت عدّة مجالات، بدأت في تنفيذها مع دخول الجزائر في المرحلة الانتقاليّة ابتداء من 19 مارس 1962.

في مسألة القيادة كانت ترى ضرورة تنحية الحكومة المؤقتة واستبدالها بقيادة أخرى تكون أكثر تموْقعا فيها من القيادة الحاليّة، وعليه

1- الشادلي بن جديد. مرجع سابق. ص 178.

فإنّ جزءا كبيرا من الأعمال الّتي قامت بها قبل انعقاد دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية تأتي في إطار تحقيق هذا الهدف.

لم يكن أعضاء هيئة الأركان العامة من القادة التّاريخيّين الّذين فجّروا الثّورة في أوّل نوفمبر 1954، لذلك كانت عمليّة الاستيلاء على السّلطة تنطوي على عدّة مخاطر في ظلّ وجود شخصيّات تاريخيّة لها امتداد شعبي وعليه كان لا بد من إيجاد شخصيّة تُستعمل كمطيّة للوصول إلى الحكم، ولهذا الغرض قام العقيد هوّاري بومدين بإيفاد أحد مقرّبيه وهو عبد العزيز بوتفليقة المعروف آنذاك بالنّقيب عبد القادر إلى سجن أولنوي بفرنسا أين يقيم السّجناء الخمسة وكان هدفه إقناع محمد بوضياف لإقامة تحالف بينه وبين قادة هيئة الأركان العامة، لكنّ مبعوثه اكتشف قوّة شخصيّة بوضياف ورفضه لأيّ نظام يتحكّم فيه الجيش في الجزائر بعد الاستقلال وتفضيله التّمسك بشرعيّة المؤسّسات القائمة وهي المجلس الوطني للثورة الجزائرية والحكومة المؤقتة لغاية إعلان الاستقلال على أن يتمّ علاج مسألة السّلطة في كنف الجزائر المستقلّة وفي مؤتمر وطني موسّع[1]، ونصح بوتفليقة هوّاري بومدين بالمراهنة على بن بلّة لأنّه سهل المراس وقريب إيديولوجيا من الشّعب

1- عباس محمد. اغتيال الحلم. أحاديث مع بوضياف. دار هومه. الجزائر. 2003. ص 78.

الجزائـــري الـــذي يـــؤمن بفكـــرة العروبـــة والإســـلام والعدالـــة الاجتماعيّـــة [1]، هـــذا الأخيـــر قبِـل عـــرض هيئـــة الأركـــان العامـــة لاســـتغلال قوّتهـــا العســـكريّة المتمثّلة في جيش الحدود.

سياســـيّا أدركـــت هيئـــة الأركـــان العامـــة أنّ تركيبتهـــا العســـكريّة والمراهنـــة علـــى جـــيش التحريـــر الـــوطن دون الغطـــاء السياســـيّ الّـــذي تملكـــه الحكومـــة المؤقتـــة ســـيكون عائقـــا أمـــام تحقيـــق هـــدفها للوصـــول إلـــى السّـــلطة، لـــذلك ســـعت إلـــى تفكيـــك الحكومـــة المؤقتـــة وضـــرب تضـــامنها مـــن خـــلال استقطاب وزرائها، واستغلال النّاقمين عليها.

كمـــا لجـــأت هيئـــة الأركـــان العامـــة إلـــى معارضـــة اتّفاقيـــات إيفيـــان، ومـــنهم مـــن اعتبـــر يـــوم 19 مـــارس 1962 يومـــا للحـــداد[2] لأنّهـــا أسّســـت لاســـتعمار جديـــد. وكـــلّ هـــذا كـــان خوفـــا مـــن تزايـــد شـــعبيّة وأســـهم الحكومـــة المؤقتـــة ومـــن مظـــاهر ذلـــك معارضـــة أعضـــاء هيئـــة الأركـــان العامـــة فـــي المجلـــس الـــوطني لوقـــف إطـــلاق النّـــار[3]، والقيـــام بحملـــة تحسيســـية فـــي صـــفوف جـــيش الحـــدود حـــول مخـــاطر اتفاقيـــات ايفيـــان ونتائجهـــا الوخيمـــة علـــى اســـتقلال الـــبلاد وكانـــت تلـــك الحملـــة مدروســـة وفـــق إســـتراتيجية تهـــدف

1- لونيســـي رابـــح . الجزائـــر فـــي دوامـــة الصـــراع بـــين السياســـيين والعســـكريين. دار المعرفـــة. الجزائـــر. 2000. ص 54.
2- Nezzar Khaled. Récit de combat 1958-1962, éd. Chihab. Batna.2000.p 203.
3- دحلب سعد. مرجع سابق. ص 156.

إلـــى لتقـــديم الحكومـــة فـــي صـــورة المتخـــاذل[1]، كـــذلك عنـــد إطـــلاق ســـراح السّـجناء الخمسـة وفـي لقـائهم مـع أعضـاء الوفـد المفـاوض فـي سويسـرا يـوم 20 مـارس 1962 قـال خيـدر حـين رآهـم : "هـا هـي العصـابة الوسـخة"[2]، فردّ عليه بن طوبال : "السّلطة لكم فخذوها"[3].

عسـكريّا راهنـت هيئـة الأركـان العامـة علـى جـيش الحـدود المسـتقرّ فـي الحـدود التونسـيّة والحـدود المغربيّـة، والّـذي كـان مصـدر قوّتهـا ممّـا دفـع الحكومـة المؤقتـة إلـى محاولـة ضـرب هيئـة الأركـان العامـة مـن خـلال محـاول تغييـر قائـدها العقيـد هـواري بومـدين ووضـع النّقيـب بـن أحمـد علـى رأسـها[4]، غيـر أنّ الهيئـة اكتشـفت هـذه المنـاورة ومكّنتهـا مـن الهجـوم مجددا على الحكومة[5].

كمـا حـاول كـريم بلقاسـم فـي اجتمـاع المحمّديـة يـوم 16-17 جـانفي 1962 ضـغط علـى الحكومـة مـن أجـل اتّخـاذ موقـف حاسـم اتّجـاه هيئـة الأركـان العامـة وعـزل الـبعض مـن أعضـائها، لكنّـه فشـل وتـمّ الاكتفاء بوضعها تحت السّلطة المباشرة للحكومة المؤقتة[6].

1- الشادلي بن جديد. مرجع سابق. ص172

2- يدل هذا الموقف على أن خيدر وبن بلة كانوا على اتفاق قبل خروجهم من السجن

3- حربي محمد. مرجع سابق . ص 268.

4-Meynier Gilbert. Op.cit. p 377-378.

5- بلحاج صالح. تاريخ الثورة الجزائرية . مرجع سابق. ص 507.

6- Hamdani Amar. Le lion du Djbels, éd. Bouchene .Alger.1993. P 240.

بالإضـــافة إلـــى ذلـــك ســـعت إلـــى التّحـــالف مـــع الولايـــات. وحاولـــت منـــع الحكومـــة مـــن الاتّصـــال بوحـــدات جـــيش التحريـــر الـــوطني ســـواء فـــي الدّاخل أو الخارج دون المرور عليها[1].

خارجيّـــا كانـــت هيئـــة الأركـــان العامـــة مدعومـــة مـــن مصـــر ورئيســـها جمـــال عبـــد النّاصـــر لأنّهـــا تحالفـــت مـــع أحمـــد بـــن بلّـــة الّـــذي كـــان يـــراهن عليـــه فـــي إطـــار مشـــروعه العربـــي الوحـــدوي، ومـــن مظـــاهر هـــذا الـــدّعم تسـليم مصـــر لـــ جـــيش الحـــدود عتـــادا عســـكريّا فـــي 30 أفريـــل 1962 مكـــوّن مـــن40 ســـيّارة مدرّعـــة و100 ســـيّارة جيـــب و100 شـــاحنة 3 طـــن و100 شـــاحنة متنوّعـــة و20 مطـــبخ متحـــرّك 5 ســـيّارات صـــيانة و50 ســـيّارة موجّهـــة للمـــدافع و40 ســـيّارة مصـــفحة و6 طـــائرات "مـــيج 15" و6 طـــائرات مصرية[2].

كمـــا حصـــلت الهيئـــة علـــى دعـــم المغـــرب الأقصـــى لأن الملـــك الحســـن الثـــاني كـــان قـــد وضـــع ثقتـــه فـــي أحمـــد بـــن بلّـــة أثنـــاء زيـــارات هـــذا الأخيـــر إلـــى

1-Une correspondance d’EMG au GPRA et les wilayas. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B-031/04/031.

2-Al Dib Fathi. Abdel Nasser et la révolution algérienne, éd. L’harmattan. Paris. 1985. P 443 .

الرّباط بعد إطلاق سراحه لحلّ مشكلة الحدود [1]، ووقع اتّفاق بينهما[2] يقضي بإعطاء المغرب بعض المناطق الّتي كانت تطالب بها[3].

2- انعقاد مؤتمر طرابلس وانفجار الوضع (27 ماي- 6 جوان 1962) :

2-1- التّحضير للمؤتمر :

استطاع بن بلّة في اجتماع الحكومة المؤقتة المنعقد بتاريخ 18 ماي 1962[4] جمع الأغلبيّة لدعوة المجلس الوطني للثورة الجزائرية للانعقاد في 27 ماي بالعاصمة اللّيبية طرابلس بعد موافقة حسين آيت أحمد[5]، وانطلقت بذلك عمليّة التّحضير لأشغال الدّورة بإرسال الدّعوات إلى الأعضاء في الدّاخل والخارج، وتمّ تشكيل لجنة لصياغة مشروع برنامج تسير عليه الدّولة الجزائريّة بعد الاستقلال، وضمّت هذه اللّجنة عضوان من الحكومة هما بن بلّة ويزيد وعضوان من المجلس الوطني وهما بن يحي ولشرف ورضا مالك رئيس تحرير المجاهد ومحمد حربي مسؤول القيادة المركزيّة في وزارة الخارجيّة وعبد المالك تمام عضو

1- غيلاني السبتي. علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء ثورة التحريرية الجزائرية. 1954-1962. رسالة دكتوراه. جامعة الحاج لخضر باتنة.2009-1010. ص 242.

2- أقر بن بلة بوجود اتفاق في حصة شاهد على العصر على قناة الجزيرة . ح 8 بتاريخ 24-11-2002.

3- لونيسي رابح. رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ. مرجع سابق. ص30.

4- Une correspondance du président de conseil au ministre du GPRA. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B- 011 /08/023.

5- حربي محمد. مرجع سابق. ص 270.

مجلس الوطني سابقا[1]، اجتمعت هذه اللّجنة في مدينة الحمامات بتونس لعدّة أيّام وقامت بصياغة مشروع تحت اسم "مشروع برنامج جبهة التحرير الوطني من أجل تحقيق الثّورة الدّيمقراطيّة والشعبيّة[2].

كما عرفت الولايات حراكا كبيرا في إطار التّحضير للدّورة حيث عقدت الولاية الثّانية اجتماعا ضمّ جميع إطاراتها وتمّ فيه الاتّفاق على ضرورة الإبقاء على المؤسّسات التي أنشأتها الثّورة أي المجلس الوطني للثورة الجزائرية والحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية[3]، وعقد اجتماع أيضا ضمّ قادة الولايات الأولى والثّانية والثّالثة بالقرب من مدينة سطيف لنفس الغرض، وذهب علي كافي[4] إلى القول بأنّ الثّلاثة اتّخذوا موقفا يُدين هيئة الأركان العامة، ثمّ انقلب الطّاهر الزبيري وتغيّبت الولاية الثّالثة وبعثت بوكالاتها، غير أنّ الطّاهر الزبيري أحد المشاركين في الاجتماع فقال[5] بأنّه حثّ صالح بوبنيدر المعروف بصوت العرب على الذّهاب إلى تونس ومعرفة الأوضاع وقال بأنّ الولاية الثّالثة أعلنت عدم المشاركة في الدّورة خلال الاجتماع.

1- حربي محمد. مرجع سابق. ص ص 270-271.

2-Ali Haroun. L’été de la discorde. Algérie 1962, éd. Casbah. Alger.2000. P 11 .

3- كافي علي. مرجع سابق. ص 286.

4- نفسه. ص ص 287-288.

5- زبيري الطاهر. مذكرات آخر قادة الأوراس. منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار. الجزائر. 2008. ص 273.

2-2- أشغال المؤتمر :

بدأت أشغال الدّورة يوم 27 ماي 1962 في مدينة طرابلس بليبيا في فندق المهاري في ظروف غابت عن الدّورات السّابقة تتمثّل في الوضع الأمنيّ الجيّد وتأكّد استقلال الجزائر وإمكانيّة مشاركة جميع الأعضاء بعد إطلاق السّجناء ووقف إطلاق النّار الّذي مكّن الولايات من المشاركة.

جدول أعمال الدّورة تمحور حول نقطتين رئيسيّتين وهما :

- **المصادقة على ميثاق طرابلس:**

يعتبر ميثاق طرابلس من أهم المواثيق الصّادرة عن الثّورة الجزائريّة ويختلف عن المواثيق السّابقة الّتي جاءت لتشرّع للكفاح المسلّح ضدّ الاستعمار الفرنسيّ، أمّا ميثاق طرابلس فقد جاء في وقت هامّ من تاريخ الجزائر أي بعد وقف إطلاق النّار في 19 مارس 1962 الّذي يمثّل حسب اتّفاقيّات إيفيان نهاية الحرب[1].

1- Mazighi Ali Kamel. «Programme du F.L.N adopte a Tripoli par le C.N.R.A en juin 1962 ». El-Massadir. Numéro 9. 1er semestre.2004.

جـــاء هـــذا الميثـــاق ليحـــدّد معـــالم الدّولـــة الجزائريّـــة بعـــد الاســـتقلال وطبيعـــة نظـــام الحكـــم فيهـــا، مكـــوّن مـــن 59 صـــفحة[1] موزّعـــة علـــى ثـــلاث محاور رئيسيّة:

- صورة مجملة عن الوضعيّة الجزائرية[2]:

تحـــدّث فيهـــا عـــن أوضـــاع الجزائـــر منـــذ تـــاريخ احتلالهـــا فـــي 1830، وركّـــز فيهـــا عـــن السّياســـة الاســـتعماريّة وســـيطرة الإقطـــاع، ثـــمّ عـــن حركـــة التّحريـــر الـــوطني ومكوّناتهـــا وخـــتم هـــذا المحـــور بـــذكر المهـــام الأساســـيّة للثّـــورة الدّيمقراطيـــة الشّـــعبية وهـــي تحقيـــق الدّيمقراطيـــة والامتـــداد الشّـــعبي وتكوين قيادة واعية وبناء ثقافة جديدة.

- لتحقيـــق المهـــام الاقتصـــاديّة والاجتماعيّـــة للثّـــورة الدّيمقراطيـــة والشّعبية[3]:

تكلّـــم فـــي البدايـــة عـــن اقتصـــاد الجزائـــر خـــلال الفتـــرة الاســـتعماريّة وانعكاســـه علـــى الأوضـــاع الاجتماعيّـــة للجزائـــريّين، ثـــمّ تطـــرّق إلـــى مبـــادئ السّياســـة الاقتصـــادية المتمثّلـــة فـــي مواجهـــة الهيمنـــة الأجنبيّـــة والليبراليّـــة الاقتصـــاديّة والاعتمـــاد علـــى التّخطـــيط وإشـــراك العمّـــال. كمـــا تكلـــم عـــن

1- بلحاج صالح. أزمات جبهة التحرير الوطني. مرجع سابق. ص 103.
2- النصوص الأساسية للثورة الجزائرية. مرجع سابق. ص 55.
3- نفسه ص 67.

المهـــام الاقتصـــاديّة للثّـــورة الديمقراطيـــة الشـــعبية وهـــي الثّـــورة الزراعيّـــة وتطـــوير المنشـــآت التـــي تشـــمل الطّـــرق ووســـائل النّقـــل، وتـــأميم القـــرض والتجـــارة الخارجيّـــة والثّـــروات المعدنيـــة والطّاقـــة والاهتمـــام بالصّـــناعة، كـــلّ هـــذه الإســـتراتيجيّة الاقتصـــاديّة مـــن أجـــل تحقيـــق المطـــامح الاجتماعيـــة للجمـــاهير المتمثلـــة فـــي رفـــع مســـتوى المعيشـــة ومحـــو الأميّـــة وتطـــوير الثّقافـــة الوطنيّـــة، تنظـــيم وإســـكان الشّـــعب الجزائـــري والعمـــل علـــى ترقيـــة الصّـــحة ومجانيّـــة العـــلاج وترقيـــة دور المـــرأة فـــي المجتمـــع بـــالنّظر إلـــى الـــدّور الـــذي لعبته خلال الثورة التحريرية.

أمّـــا السّياســـة الخارجيـــة فســـتكون مبنيّـــة علـــى محاربـــة الاســـتعمار والإمبرياليّـــة ودعـــم حركـــات النّضـــال مـــن أجـــل الوحـــدة علـــى المســـتوى المغـــاربيّ، العربـــي والإفريقـــي، وأخيـــرا النّضـــال مـــن أجـــل التّعـــاون الـــدّولي لتحقيق السّلام والمساواة والاحترام المتبادَل.

- ملحق خاص بالحزب[1]:

الحـــزب هـــو الهيئـــة الّتـــي ستشـــرف علـــى تحقيـــق أهـــداف الثّـــورة الدّيمقراطيـــة الشـــعبيّة، تـــمّ التّطـــرق إلـــى تطـــوير جبهـــة التحريـــر الـــوطني

1- النصوص الأساسية للثورة الجزائرية. مرجع سابق. ص 83.

وعلاقتهـــا بالدّولـــة والمنظّمـــات الجماهيريّـــة الشـــبّانية، الطلابيّـــة، النِّســـائية والنّقابية، بالإضافة إلى جيش التحرير الوطني.

مـــن خـــلال تتبُّعنـــا لميثـــاق طـــرابلس يظهـــر لنـــا يســـاريّة هـــذا الميثـــاق الّـــذي جسّـــدتها توجّهـــات دائـــرة ضـــيّقة مـــن قيـــادة جبهـــة التحريـــر الـــوطني لاســـيما مصـــطفى لشـــرف ورضـــا مالـــك ومحمّـــد حربـــي وبقـــدر أقـــلّ بـــن يحيـــى[1]، وتـــمّ إدراج مصـــطلح الاشـــتراكيّة بطلـــب مـــن علـــي هـــارون[2]، ويتبـــيّن ذلـــك أيضـــا مـــن خـــلال تفســـير الأحـــداث علـــى أســـاس طبقـــيّ، مركّـــزين علـــى فئـــة العمّـــال والفلاحـــين ونبـــذ الطّبقـــة البرجوازيّـــة والنّظـــام الإقطـــاعيّ. وتـــمّ التّأكيـــد أيضـــا علـــى مواجهـــة الإمبرياليّـــة فـــي رســـم السّياســـة الخارجيّـــة للجزائـــر، وتقويّـــة العلاقـــة مـــع الـــدّول الاشـــتراكيّة وتغليـــب الملكيّـــة العموميّـــة واعتمـــاد سياســـة التـــأميم فـــي المجـــال الاقتصـــاديّ. بالإضـــافة إلـــى فصـــل نهضـــة الأمّـــة عـــن الإســـلام مـــع الإقـــرار بالانتمـــاء إلـــى الحضـــارة الإسلامية الّتي أثّرت في تاريخ البشريّة ككلّ[3].

كمـــا تـــمّ إقـــرار سياســـة الحـــزب الواحـــد وكـــان ذلـــك بطلـــب مـــن بـــن بلّـــة[4]، وهـــذه الطريقـــة فـــي الممارســـة السّياســـية لـــم يتعـــوّد عليهـــا الشّـــعب

1- بلحاج صالح. أزمات جبهة التحرير الوطني. مرجع سابق. ص 103.

2-Meynier Gilbert. Op.cit. P 649.

3- النصوص الأساسية للثورة الجزائرية. مرجع سابق. ص 65.

4-Meynier Gilbert. Op.cit. P 649.

الجزائري الذي مارس التعدّديّة وهو تحت السّيطرة الاستعماريّة، ولم يكن توحيد تيارات الحركة الوطنية تحت غطاء جبهة التحرير الوطني إلاّ من أجل استرجاع السّيادة الوطنيّة وتحقيق الاستقلال.

أمّا عن تعاطي أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية مع ما تضمنّه هذا الميثاق، فلم يكن في مستوى أهميّته لأنّه يمثّل مستقبل البلاد السّياسيّ، الاقتصاديّ، الاجتماعيّ والثّقافيّ. ويمكننا تفسير ذلك بأمرين:

– الأوّل هو انشغال معظم الأعضاء بمسألة انتخاب القيادة الجديدة لـ جبهة التحرير الوطني الممثّلة في المكتب السّياسي.

– الثّاني متعلّق بالمستوى الثّقافي لبعض أعضاء المجلس الذي لا يسمح لهم بفهم بعض محتويات هذا الميثاق.

تمّ التّصويت بالإجماع على هذا المشروع مع إقرار بعض التّعديلات البسيطة [1]، على الرّغم من أنّه لا يتطابق مع توجّهات وأفكار كثير من الأعضاء.

1- Haroun Ali. Op.cit. P 22

– **الخلاف حول عضوية المكتب السّياسي:**

النّقطـــة الثّانيـــة تتعلّـــق بتعيـــين أعضـــاء المكتـــب السّياســـي القيـــادة الجديـدة لـــجبهة التحريـر الــوطني ولهـذا الغـرض تـمّ تشـكيل لجنــة مكوّنــة مــن محمّــد الصــديق بــن يحــي والحــاج بــن عــلّا وعمــر بــوداود وقــادي بــوبكر[1] لسبر آراء المشاركين واقتراح قائمة يمكن أن تنال ثقة ثُلثي الأعضاء[2].

أفضت عمليّة سبر آراء المشاركين إلى اقتراح قائمتين:

– قائمــة بــن بلّــة[3] مكوّنــة مــن ســبعة أعضــاء وهــم السّــجناء الخمســة الــذين كــانوا لمــدّة زمنيــة طويلــة فــي الســجن ومحمّــدي السّــعيد والحــاج بــن عــلا، ونلاحــظ أنّهــا كانــت إقصــائيّة لأنصــار الحكومــة المؤقتــة باســتبعادها لشخصــيّات كــان لهــا دور كبيــر فــي قيــادة الثّــورة كالبــاءات الــثلاث واحتوائهــا علــى شخصــيّات لــيس لهــا وزن سياســيّ مثــل بــن عــلاّ ومحمّــدي السّــعيد بالمقارنة مع رئيس الحكومة بن يوسف بن خدّة مثلا.

ونلاحــظ أيضــا أنّ بــن بلّــة باقتراحــه بوضــياف وآيــت أحمــد ضــمن قائمتــه هــو محاولــة لإقصــائهما بطريقــة ذكيّــة مــن خــلال إبقائهمــا كأقليّــة، لأنّ بــاقي الأعضــاء محســوبين علــى بــن بلّــة، وقــد تفطّنــا لــذلك ورفضــا

1- Haroun Ali. Op.cit. P P 22-23.

2- حسب المادة 10 من القانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني فان نيل الثقة يتطلب الحصول على أغلبية الثلثين. أنظر Haroun Ali. Op.cit. P 219.

3-Meynier Gilbert. Op.cit. P 650.

الــدّخول فــي هــذا المكتــب وأرجــع بوضــياف ذلــك إلــى رغبتــه فــي أن يكــون المكتب السّياسي أوسع عددا وأحسن تمثيلا وأكثر كفاءة [1].

– قائمــة كــريم بلقاســم[2] مكوّنــة مــن تســعة أعضــاء وهــم السّــجناء الخمســة والبــاءات الــثلاث وســعد دحلــب، نلاحــظ أنّ هــذه القائمــة لــم تقــص شخصــيّات بشــكل الّــذي كانــت عليــه القائمــة الأولــى وحــاول أصــحابها أن تكــون ممثّلــة لجميــع الأطــراف إلا أنّهــا ســعت لتكــريس الأغلبيّــة للحكومة المؤقتة الشّيء الذي لا يمكن لِبن بلّة وأنصاره القبول به.

بعــد عمليّــة ســبر آراء المشــاركين فشــلت اللّجنــة المكلّفــة فــي إيجــاد قائمــة مــن شــأنها الحصــول علــى أغلبيّــة الثّلثــين، ودُعــي الأعضــاء إلــى جلســة عامّــة يــوم 05 جــوان تكلّــم فيهــا بــن يحيــى قــائلا[3]: « لقــد اســتمعنا إلــى آراء كــل المجلــس، فــي ضــوء هــذه الآراء حاولنــا أن نقتــرح علــيكم قائمــة مــن شــأنها أن تحصــل علــى أغلبيــة الثّلثــين ومقبولــة مــن طــرف الإخــوة الــذين سيشــكّلونها وإنّــه لمــن واجبنــا الألــيم أن نخبــركم أنّنــا قــد أخفقنــا فــي مهمّتنــا وعليــه نحــن نقتــرح علــيكم ودون أن يفــتح أيّ نقــاش تعيــين لجنــة أخرى ».

1- عباس محمد. اغتيال الحلم. مرجع سابق. ص 205.

2-Meynier Gilbert. Op.cit. P 650.

3- Haroun Ali. Op.cit. P 26.

ظهرت محاولات للتّوفيق بين الطّرفين، وفي هذا الإطار تم عقد لقاء تشاوري حضره 22 عضوا هم أعضاء مكتب المجلس وممثلين عن الولايات وفيدرالية فرنسا وتونس وبعض أعضاء الحكومة، وتمّ الاتفاق على صيغة للمكتب بالشّكل الّذي اقترحه بن بلّة مع تغيير محمّدي السعيد بكريم بلقاسم[1]، وكُلّف علي كافي بتبليغ الأمر إلى بن بلّة، وحسب علي كافي [2] فقد قبل بن بلّة بالاقتراح ثمّ تراجع بعد تدّخل رابح بلوصيف الّذي قال لبن بلّة "لا تكن واهما لقد اتّفقوا ضدّك"، ومنهم من رأى أن تراجع بن بلّة جاء نتيجة ضغوط هيئة الأركان العامة الّتي كانت ترفض وجود كريم في المكتب السّياسي[3].

في يوم 05 جوان انطلقت الأشغال من جديد، وتمّ إثارة قضيّة التّصويت بالوكالات، حيث حاول الطّاهر الزبيري تسجيل وكالات أعضاء مجلس الولاية الأولى وهم الروّاد علي ملّاح، إسماعيل محفوظ ومحمد الصالح يحياوي[4]، اندلعت عقب ذلك مشادّات كلامية بعد تدخّل بن خدّة الّذي أجاب رئيس الجلسة بأنّ وكالات الولاية الأولى لم

1- حربي محمد. مرجع سابق. ص 280.

2- علي كافي. مرجع سابق. ص 291.

3- بلحاج صالح. تاريخ الثورة الجزائرية. مرجع سابق. ص 550.

4- حسب طاهر زبيري فإن ذلك جاء بعد علمه بإمكانية انتخاب ممثل ولاية عسكرية بوكالات نوابه، فتوجه إلى عبد الحفيظ بوضوف الذي أرسله إلى ضابط يدعى عمار مكلف بالاتصال مع الولايات وأرسل برقية إلى نوابه الذين بعثوا له بالوكالات. طاهر زبيري. مرجع سابق. ص 278.

تبعث إلى الحكومة[1]، فتدخّل بن بلّة داعما للزبيري وبدأ بسبّ وشتم رئيس الحكومة، فردّ عليه صالح بوبنيدر بنفس الشّتائم[2]، وتكلّم بن طوبال متّهِما بن بلّة بنشر الدّسائس[3]، وانتشرت الفوضى وبدأ أعضاء هيئة الأركان العامة بتوجيه الاتّهامات إلى الحكومة المؤقتة، ولم يبق أمام رئيس الجلسة عمر بوداود إلاّ رفعها خوفا من أن تأخذ الأمور منحى خطير لأنّ بعضهم كان مسلّحا[4].

2-3- نهاية الأشغال وخروج الصراع من داخل المؤسسات:

في اليوم الموالي غادر بن خدّة الاجتماع متّجها نحو تونس، ثمّ لحقه بعض الوزراء في الحكومة وقد فسّر ذلك بأنّه فضّل مصلحة الدّولة الجزائرية على الصّراعات القديمة، وما دام أنّ الاجتماع عجز عن تعيين قيادة موحدة فإنّه فضّل الإبقاء على الحكومة المؤقتة قائمة رغم ضعفها[5].

1- Haroun Ali. Op.cit. P 27.

2- تم استعمال ألفاظ نابية خلال هذه المشادات الكلامية .

3- Meynier Gilbert. Op.cit. P 651.

4- Boudaoud Omar. Du PPA au FLN. Mémoire d’un combattant, éd. Casbah. Alger. 2007. P232.

5- بن خدة بن يوسف. شهادات ومواقف. دار النّعمان للطباعة والنشر الجزائر . الطبعة الأولى 1425هـ - 2004.ص 179.

نرى أنّ هذه الخطوة هي إستراتيجيّة من أنصار الحكومة المؤقتة لتحقيق سياسة الهروب إلى الأمام مستغلّة فشل خصومها في تحقيق أغلبيّة الثّلثين لإسقاطها.

قام بن بلّة وأنصاره في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بتحرير محضر قصور ضد الحكومة المؤقتة وقع عليه 39 عضوا[1].

نلاحظ أنّ السّبب الرئيسي في فشل هذه الدّورة هو التّصويت بالوكالات، ونرى أنّ لو تمّ إلغاء ذلك ما دام أن الظروف قد تغيّرت وأصبح من الممكن حضور كل الأعضاء إلى الدّورة، لأخذت الأمور مجرى آخر، بالأخصّ بعد أن تبيّن استعمال بعض التّوكيلات ضدّ رغبة أصحابها مثل ما فعله أحمد بن الشريف مع وكالات الولاية الرابعة[2] والعقيد يازوران مع وكالات الولاية الثّالثة[3].

3- تبلور أطراف الصراع:

3-1- أنصار الحكومة المؤقتة :

ضمّ هذا الطّرف معظم أعضاء الحكومة المؤقتة وهم قدماء المركزيين بن يوسف بن خدة الرئيس وسعد دحلب وزير الخارجيّة

1-Haroun Ali. Op cit. P P 225-226.

2- لخضر بورقعة. شاهد على اغتيال الثورة. دار الحكمة. الجزائر. الطبعة الأولى. 1990. ص 88.

3-Meynier Gilbert. Op cit. P 653.

ومحمد يزيد وزير الإعلام الذين بقوا محافظين على تماسكهم والباءات الثلاث وهم كريم بلقاسم وزير التّسليح والاتّصالات العامة ولخضر بن طوبال وزير الدولة الّذين فقدوا الكثير من سلطاتهم وتقلّص نفوذهم بعد ظهور هيئة الأركان العامة، ونتيجة للصّراع الّذي كان دائرا بينهم وعرقلة كلّ واحد منهم لطموح الآخر، بالإضافة إلى ذلك نجد محمد بوضياف وحسين آيت أحمد الطّامحين إلى السّلطة بحكم امتلاكهما للشّرعية التاريخية والرّافضين للتصرفات الّتي كان يقوم بها أحمد بن بلّة، وكانا يجعلان من التّضامن الوزاريّ مبدأ لا يقبل المساس به[1]، وكان السّبب الّذي فجّر الخلاف بينهم هو تصريحات بن بلّة وبومدين تجاه الحكومة المؤقّتة أثناء زيارة السّجناء الخمسة لمعسكر العربي بن مهيدي بمدينة وجدة في 25 مارس 1962، بحيث لوحظ انزعاج بوضياف وآيت احمد أثناء الاستعراض العسكريّ[2]، وأعلن بوضياف للصحفيّين أنّ مثل هذه التّصريحات سابقة لأوانها وأنّه ينبغي الانتظار إلى أن تتّضح الرّؤية ثمّ مخاطبة الجماهير[3]. يضاف إليها رفض بوضياف مرافقة بن بلّة إلى مصر بدعوة من الرّئيس جمال عبد النّاصر

1- حربي محمد. مرجع سابق. ص 269.
2- Batty Peter. Documentaire sur la guerre d'Algérie.5ème partie. La valise ou le cercueil. Trad. Jacques Cogniaux.
3-Bourges Hervé. L'Algérie a l'épreuve du pouvoir, éd. Bernard. Grasset. Paris.1967.p28.

دون علم الحكومة المؤقتة [1]، أمّا حسين آيت أحمد الّذي رافقه إلى مصر فقد رفض تصريحات بن بلّة الّتي قال فيها بأنّ الجزائر المستقلّة ستوفر 100 ألف جندي من أجل حلّ مشكلة الصّهيونية في فلسطين[2].

كان أنصار الحكومة المؤقتة يراهنون على قوى الدّاخل وهي الولايات، واستطاعت في هذا الإطار كسب دعم الولايات التي كانت تحافظ على ولائها لقادتها التّاريخيين والأعضاء في الحكومة المؤقتة وهي الولاية الثانية بقيادة صالح بوبندير المعروف بصوت العرب والّتي كانت مرتبطة بلخضر بن طوبال، والولاية الثالثة بقيادة محند أولحاج والّتي كانت مرتبطة بكريم بلقاسم، أمّا الولاية الرّابعة الّتي لم تعرف ظاهرة الولاء لقادتها التّاريخيين[3]، فقد كانت معارضة لخصوم الحكومة المؤقتة، ولم تنضمّ إليها أيضا وبقيت على الحياد بسبب إرسال الحكومة للرّائد عزّ الدين العضو المنشقّ عن هيئة الأركان العامة والقياديّ السّابق في الولاية الرّابعة إلى العاصمة للإشراف على إعادة تنظيمها وإدارتها عملا بمقرّرات اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الّذي

1- أحمد بن بلة في حصة شاهد على العصر على قناة الجزيرة. ح 8 بتاريخ 24-11-2002
2- Oran républicain. N°8218.Du 10 a 25 Avril 1962.
3- Teguia Mohamed. Op.cit. p 411.

انعقد في طرابلس من ديسمبر 1959 إلى جانفي 1960 الّذي أعاد إليها وضع المنطقة الذاتيّة[1].

واستطاعت الحكومة المؤقتة أن تكسب إلى صفّها دعم فيدراليّات جبهة التحرير الوطني في فرنسا بقيادة عمار بوداود وفي تونس بقيادة الطيب الثعالبي وفي المغرب بقيادة نور الدين بن سالم التي كانت تحت إشراف كريم بلقاسم بصفته وزيرا للدّاخلية [2]، الّذي قضى الأيام الأخيرة من مارس والأولى من أفريل متنقلا بين سويسرا للاجتماع مع مسؤولي فيدرالية فرنسا والرباط للاجتماع بمسؤولي الجبهة في المغرب[3]، لا بدّ أنّ موضوع هذه اللقاءات كان النّظر في سبل توفير التّأييد الضروريّ للحكومة المؤقتة[4].

إذا تأمّلنا تركيبة أنصار الحكومة المؤقتة نلاحظ ما يلي :

– على مستوى الشّرعية التّاريخية، ضمّت أسماء من القادة التاريخيّين لجبهة التحرير الوطني، سواء كانوا من لجنة التسعة وهم كريم بلقاسم، بوضياف محمد، حسين آيت أحمد وأعضاء لجنة 22 وهم عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال.

1- شبوط سعاد يمينة. "الولاية الرابعة في مواجهة أزمة صائفة 1962". مصادر. العدد13. السداسي الأول 2006. ص 266.

2- عباس محمد. نصر بلا ثمن. مرجع سابق. ص 837.

3-Hamdani Amar. Op.cit. P 249-250.

4- بلحاج صالح. تاريخ الثورة الجزائرية. مرجع سابق. ص 529-530

- علــى المســتوى السّياســي، كــان معظــم قادتهــا وزراء الحكومــة المؤقتــة وكانــت لهــم مكانــة عنــد الجمــاهير بســبب الإنجــازات التــي استطاعت تحقيقها في المفاوضات على رأسها وقف إطلاق النّار.

- علــى المســتوى العســكري لــم تكــن وضــعيّتها جيــدة لأنّهــا راهنــت علــى الــدّاخل المتمثّــل فــي جــيش الولايــات الّــذي تراجعــت مكانتــه علــى حســاب جــيش الحــدود، أكثــر مــن ذلــك لــم تســتطع كســب دعــم كــلّ الولايــات باســتثناء الولايــة الثانيــة والثالثــة وتعــاطف الولايــة الرابعــة، وتعتبــر هــذه الولايــات الأكثــر تضــرّرا مــن المشــاريع العســكريّة الّتــي جــاء بهــا الجنــرال دوغول للقضاء على الثّورة.

- عــدم وجــود تجــانس بــين قــادة هــذا الطّــرف الّــذين جمعهــم هــدف واحد وهو القضاء على تحالف بن بلّة مع هيئة الأركان العامة.

- عــدم وجــود قائــد بــارز لهــذا الطّــرف يكــون محــلّ إجمــاع بــالعكس كــان هنــاك تنــافس بــين بعــض الشخصــيّات فيــه، وهــذا عقّــد مهمّتــه وعرقــل تحقيق أهدافه.

3-2- تحالف بن بلّة وهيئة الأركان العامّة :

في إطار إستراتجيّتها المبنيّة على إيجاد غطاء سياسي للوصول إلى السلطة استقطبت هيئة الأركان العامة بعض وزراء الحكومة وهم محمّد خيضر ورابح بيطاط ومن غير مستبعد أنّهما اتّفقا مع بن بلّة في السّجن لأنه كان بحاجة إليهم لاسيما بيطاط لإحداث التوازن مع خصومه[1]، ومحمّدي السعيد الذي كان يعتقد أن مجموعة بن بلّة وبومدين هي التي يمكن أن تجسّد فعلا دولة جزائريّة في إطار مبادئ الإسلام[2].

كما لجأت هيئة الأركان العامةلاستقطاب الشخصيّات الناقمة على الحكومة المؤقتة كقدماء الاتّحاد الدّيمقراطي وهم فرحات عباس، أحمد بومنجل وأحمد فرانسيس الّذين تمّ إبعادهم من المسؤوليّات وإقصائهم من المشاركة في مفاوضات إيفيان ومنعهم من عضويّة الهيئة التنفيذية المؤقتة التي كان يترأسها فارس[3]، وبرّر فرحات عباس موقفه هذا، بخوفه من دخول الجزائر في حرب أهليّة [4]، والعقيد أوعمران

1-Benammar Benmansour Leila. Op.cit. p 69.

2- لونيسي رابح . الجزائر في دوامة الصراع. مرجع سابق. ص 60.

3- Abbas Ferhat. L'indépendance confisquée, 1962-1978, éd. Alger Livres. Alger.2011. P52

4-Ibid. p58.

الّـــذي أُقصــــي مـــن القيـــادة فــــي صـــيف 1958[1]، وأعضـــاء فـــي لجنـــة 22 مثـــل يوســـف حـــداد ومحمـــد مشـــاطي الّـــذين كـــان لهـــم خـــلاف مـــع بوضـــياف وكـــانوا معتقلـــين فـــي السّـــجون الفرنســـية، وبعـــد تســـريحهم أمـــر كـــريم بلقاســـم وزيـــر داخليـــة قـــادة فيدراليـــة فرنســـا بإرســـالهم إلـــى منـــاطقهم الأصـــليّة فـــي الـــداخل مـــن دون شـــكّ بخلفيـــة مـــنعهم مـــن الالتحـــاق بتـــونس والمغـــرب والانضمام إلى صف المعارضين للحكومة[2].

فيمـــا يخـــصّ القـــوّة العســـكريّة كـــان جـــيش الحـــدود تحـــت ســـيطرة هيئـــة الأركـــان العامـــة التـــي قامـــت بتوحيـــده وتنظيمـــه، وأصـــبح يضـــم 23 فيلقـــا تـــرابط بالحـــدود أي حـــوالي 23 ألـــف جنـــدي بالإضـــافة إلـــى 05 كتائـــب ثقيلـــة[3]، والشّـــيء المهـــمّ هـــو أنّ هـــذا الجـــيش لـــم يكـــن داخـــل التّـــراب الـــوطني وبالتـــالي لـــم يشـــارك فـــي مواجهـــات عســـكرية ضـــدّ الجـــيش الفرنســـي ولـــم تتـــأثّر قوّتـــه، فـــي حـــين أنّ جـــيش الـــدّاخل أي الولايـــات كانـــت تتلقـــى خســـائر كبيـــرة بفعل مشاريع دوغول العسكريّة للقضاء على الثّورة.

راهنـــت هيئـــة الأركـــان العامـــة علـــى الولايـــات واســـتطاعت اســـتقطاب الولايـــة الأولـــى بقيـــادة الطـــاهر الزبيـــري الـــذي حـــاول تبريـــر موقفـــه إلـــى جانـــب

1- بلحاج صالح. تاريخ الثورة الجزائرية. مرجع سابق. ص 543.

2- نفسه. ص 542.

3- كافي علي. مرجع سابق. ص 258.

بــن بلّــة وهيئــة الأركــان العامــة بــردّ فعــل محمــد بوضــياف الغاضــب اتجاهــه أثنــاء لقائــه فــي تــونس ووقــوف بــن بلّــة إلــى جانبــه فــي قضــيّة التصــويت بالوكــالات أثنــاء مــؤتمر طــرابلس(1)، والولايــة الخامســة بقيــادة العقيــد عثمــان بحكــم العلاقــة التّاريخيــة بــين هــذه الولايــة والعقيــد هــواري بومــدين الــذي كــان قائـــدا لهـــا فـــي الفتـــرة الممتـــدة مـــن أوت 1957 إلـــى مـــاي 1958(2)، بالإضــافة إلــى الولايــة السادســة بقيــادة العقيــد محمــد شــعباني الّــذي كــان يعتقــد أنّ مجموعــة تلمســان خاصــة بــن بلّــة وبومــدين يجسّــدون فعــلا فكرتــي العروبــة والإســلام والاشــتراكيّة (3). ونلاحــظ أنّ موقــع هــذه الولايــات علــى الحــدود التونســية والمغربيــة ســهّل مــن مهمّــة الهيئــة فــي الاتصــال بهــا وكسب دعهما.

كمــا لجــأت هيئــة الأركــان العامــة إلــى إثــارة الفوضــى داخــل الولايــات التــي لــم تكــن فــي صــفّها مثلمــا فعلــت فــي الولايــة الثانيــة أيــن تــمّ تحــريض الرّائــد العربــي بــرجم الــذي أصــبح فــي صــفّ الهيئــة ضــدّ قائــد الولايــة العقيــد

1- الزبيري الطاهر. مرجع سابق. ص ص ص 274- 275- 279.

2- Cheurfi Achour. Op.cit. P128.

3- لونيسي رابح .الجزائر في دوامة الصراع. مرجع سابق. ص85

صالح بوبندير[1]، هذا الأخير أيضا قام باعتقال قايد أحمد وشادلي بن جديد الّذين جاءوا إلى الولاية لنفس الغرض[2].

4- اتساع دائرة الخلاف بين طرفي الصراع بعد مؤتمر طرابلس:

بعد انتهاء أشغال مؤتمر طرابلس دون الاتّفاق، بدأت مرحلة أخرى من فصول الصّراع على السّلطة اتّسمت بتطبيق سياسة الهروب إلى الأمام وفرض الأمر الواقع واستثمار كل طرف في أخطاء الطّرف الآخر.

4-1- استغلال الاتّفاق بين الهيئة التّنفيذية المؤقّتة ومنظمة الجيش السري في الصراع:

اشتدّت هجمات منظمة الجيش السري خلال المرحلة الانتقاليّة بالشّكل الّذي أصبح يعرقل عمل الهيئة التنفيذية المؤقتة، وأمام بساطة إمكانيّات هذه الأخيرة لاسيما على المستوى العسكري لم يكن هناك حلّ سوى التّفاوض مع هذه المنظّمة والخروج باتّفاق سياسيّ

1-Harbi Mohamed. Meynier Gilbert. Op.cit. P 861.
2-Meynier Gilbert. Op.cit. P 647.

يسمح بحقن دماء الجزائريّين. ومن هذا المنطلق جرت عدّة لقاءات بين الطّرفين[1].

وعند قرب الاتّفاق توجّه عبد الرّحمن فارس وشوقي مصطفاي ومحمد بن تفيتفة إلى طرابلس يوم 07 جوان من أجل الحصول على الموافقة من الحكومة المؤقتة، فوجدوا معظم الوزراء قد غادروا مدينة طرابلس ماعدا أحمد بن بلّة ومحمد خيدر ومحمدي السعيد.

استشار مصطفاي بن بلّة في الموضوع، فأخبره بأنهم أقليّة والأكثريّة في تونس ولها أن تأخذ القرار، فردّ عليه مصطفاي " وإذا أعطتنا هذه الأكثريّة تعليمات فماذا سيكون موقفك" فردّ عليه بن بلّة بأنهم متضامنون داخل الحكومة، وعندما تتّخذ هذه الأكثريّة موقفا ما فهو يلزم الحكومة بمجملها.[2]

في اليوم الموالي غادر وفد الهيئة التنفيذية المؤقتة مدينة طرابلس إلى تونس واجتمعوا بأعضاء الحكومة المؤقتة وعلى رأسهم بن خدّة وكان موقفهم داعما لإيقاف المجازر شريطة عدم المساس

1- عن تفاصيل هذه اللقاءات راجع الفصل الثاني من االمذكرة. من ص 82 الى 91.
2- مالك رضا. مرجع سابق. ص331.

باتفاقيات إيفيان وعدم قبول أي تنازل يمكن أن يفسَّر في هذا الاتّجاه[1].

نلاحظ أنّ كلّ طرف كان يدرك أنّه في حال اتّخاذ أي موقف في هذه القضيّة يمكن أن يكون ذريعة للطرف الآخر يستعمل في مناخ المزايدات السياسيّة السّائدة آنذاك، وهذا ما يفسر ردّ أحمد بن بلة الذي امتنع عن إصدار أيّ موقف بل أكثر من ذلك دفعهم إلى خصومه محاولا استغلال أيّ موقف يصدر عنهم. أمّا الحكومة المؤقتة فقد كانت تدرك مدى خطورة اتخاذ أي موقف صريح اتجاه هذه القضية، لذلك كانت موافقتها على هذه الخطوة غير مباشرة، حتى إنّ شوقي مصطفاي طلب أن تكون مكتوبة فأجابه بن خدة بأنّه لا يرى ضرورة لذلك[2].

بعد إبرام الاتّفاق بين مصطفاي وسوزيني يوم 17 جوان 1962 عارض أحمد بن بلّة ومحمد خيدر ومحمدي السعيد الاتّفاق وصرحوا بأنّ الحكومة ليس من حقّها إبرام مثل هذه التّسوية [3]، محاولين استغلال الموقف لضرب الحكومة المؤقتة، وجاء ردّ هذه الأخيرة من القاهرة يوم 18 جوان على لسان حسين آيت أحمد بأنّ الحكومة لا

1- مالك رضا. مرجع سابق. ص331.

2- نفسه.

3- بلحاج صالح. تاريخ الثورة الجزائرية. مرجع سابق. 558.

علاقة لها بذلك الاتّفاق[1]. وردّ رئيس الحكومة بن يوسف بن خدة على أسئلة الصحافيين أنّه لا يستطيع اتخاذ أي موقف قبل حصوله على نصّ الاتّفاق[2]. والملاحظ أنّها إجابة سياسيّة حاول من خلالها بن خدّة الدفاع عن الحكومة من المزايدات السياسيّة الّتي أطلقها أحمد بن بلّة وأنصاره وفي نفس الوقت لم ينف صلة الحكومة بهذا الاتّفاق، وأصدر في اليوم الموالي بيان إلى الصحافة جاء فيه:

"الهيئة التنفيذية المؤقتة التي تم إنشاءها بالاتفاق بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية مهمتها خلال المرحلة الانتقالية هي حفظ الأمن وإيجاد الظروف المادية والمعنوية من أجل السير الحسن لاستفتاء تقرير المصير يوم 1 جويلية المقبل، وفي هذا الإطار لها سلطة اتخاذ القرارات المناسبة"

وحسب بن خدة دائما فقد قامت وكالة الأخبار الفرنسية بتحريف مضمون بيانه بشكل الذي فهم على أنه إدانة للاتفاق بين الهيئة التنفيذية المؤقتة ومنظمة الجيش السري[3].

1-Oran républicain .N°8253. 20 Juin 1962.
2-Benyoucef benkhadda. Discussions FLN-OAS. Rocher-Noir, 17 juin 1962. www.Benkhadda.org.
3- Ibid.

في اليوم الموالي أدّت هذه المواقف إلى استقالة عبد الرحمن فارس ومجموعة جبهة التحرير الوطني من الهيئة التنفيذية المؤقتة يوم 27 جوان 1962، وبرّرت ذلك بحملة الاستنكار والتّهديد من طرف وزراء الحكومة المؤقتة وتردُّد الحكومة في إنشاء هيئة التّنسيق بين الولايات(1). كان عبد السلام بلعيد في تندوف في مهمة لتنظيم استفتاء تقرير المصير والوقوف على التحركات المغربية الرامية إلى فصل المنطقة عن التراب الوطني وعند عودته واطلاعه على الأوضاع رفض الاستقالة بحجة أن موعد استفتاء تقرير المصير على الأبواب، عقب ذلك رفض، تراجع عبد الرحمن فارس عن الاستقالة ورفضت استقالة باقي الأعضاء من طرف الحكومة المؤقتة(2)، واستمرت الهيئة في ممارسة مهامها إلى غاية انتخابات الجمعية التأسيسية في سبتمبر 1962(3).

الملاحظ خلال هذه الأزمة حجم الهوة التي كانت بين طرفي الصراع إلى درجة استغلال اتفاق ساهم بشكل كبير في حقن دماء الجزائريين الذين كانوا يسقطون يوميا خلال المرحلة الانتقالية، ولولا

1-Lettre de démission du groupe FLN dans exécutif provisoire. Harbi Mohamed. Les archives de la révolution algérienne, éd. jeune Afrique .Paris. 1981.p 340.

2- Chawki Mostefai. Dans l'antichambre de l'indépendance. Première partie. www.mostefai.net.

3- Belaid Abdelssalem. A propos des accords exécutif provisoire – OAS Juin 1962. www.BelaidAbdelslam.com.

تراجع مجموعة جبهة التحرير الوطني عن الاستقالة من الهيئة التنفيذية المؤقتة لدخلت الجزائر في أزمة كبيرة بالأخص أن استفتاء تقرير المصير كان على الأبواب.

4-2- اجتماع زمّورة و تحرك أنصار الحكومة في الداخل:

يعتبر اجتماع زمّورة ثمرة تنسيق بين الولايات المناهضة لهيئة الأركان العامة وتحالفها مع بن بلّة، انعقد يومي 24- 25 جوان 1962 بزمّورة[1] وحضرته الولاية الثانية بقيادة صالح بوبنيدر والولاية الثالثة بقيادة محند اولحاج والولاية الرابعة بقيادة يوسف الخطيب ومنطقة الجزائر المستقلة بقيادة الرّائد عزّ الدين وفيدرالية فرنسا بقيادة عمار بوداود. حرصت هذه الولايات على توجيه الدّعوات للولايات الأخرى والمحسوبة على هيئة الأركان العامة لإعطاء هذا الاجتماع صبغة الشّرعية الثّورية، إلاّ أنّ هذه الولايات لم تشارك حيث تحجّجت الولاية الخامسة بأن لها برنامج عمل مكثف جدّا أما الولايتان الأولى والسادسة فلم تردّ على الدعوات [2].

1- تقع في القبائل الصغرى شمال برج بوعريريج.

2- حربي محمد. مرجع سابق.ص ص 286-287.

ونـــرى أنّ ســـبب عـــدم مشـــاركة هـــذه الولايـــات يرجـــع إلـــى تأكّـــد تحالفهـــا مـــع هيئـــة الأركـــان العامـــة الّتـــي كانـــت متأكّـــدة بـــأنّ قـــرارات هـــذا الاجتمـــاع لـــن تكـــون فـــي صـــالحها خاصّـــة بعـــد دعـــم خصـــومه لهـــذا الاجتمـــاع وهما كريم بلقاسم ومحمّد بوضياف.

كـــان جـــدول أعمـــال هـــذا الاجتمـــاع يـــدور حـــول الوضـــع الّـــذي آلـــت إليـــه الجزائـــر عشـــيّة الاســـتقلال وتطـــوّر الأزمـــة خـــلال وبعـــد مـــؤتمر طـــرابلس. تـــمّ توجيـــه انتقـــادات إلـــى كـــلّ مـــن الحكومـــة المؤقتـــة وهيئـــة الأركـــان العامـــة، فـــالأولى أعيـــب عليهـــا انقســـامها وضـــعفها وافتقارهـــا لســـلطة القـــرار، واتّهمـــت الثانية بالتّمرد[1].

مـــن أهـــمّ القـــرارات الّتـــي خـــرج بهـــا الاجتمـــاع، إنشـــاء لجنـــة تنســـيق مـــا بـــين الولايـــات لحمايـــة الوحـــدة الوطنيّـــة وأوكلـــت إليهـــا مهـــام التّحضـــير لانتخابـــات المجلـــس التّأسيســـي والمـــؤتمر الـــوطني، دمـــج وحـــدات جـــيش الحـــدود فـــي الولايـــات وإدخـــال الأســـلحة المخزّنـــة خـــارج البلـــد، ووجهـــت دعـــوة إلـــى أعضـــاء الحكومـــة المؤقتـــة مـــن أجـــل الوحـــدة حتـــى انتخابـــات المجلـــس

1- بلحاج صالح. أزمات جبهة الحرير الوطني. مرجع سابق. ص123.

التأسيسي والتّحضير لاسترجاع السّيادة الوطنية بعد 2 جويلية، وأدان المجتمعون هيئة الأركان العامة[1] .

شكّلت لجنة مكوّنة من الرّائد عز الدّين من منطقة الجزائر المستقلة والرائد حميمي من الولاية الثالثة والدّكتور سعيد حرموش من الولاية الرابعة وعمار بوداود لتبليغ الحكومة المؤقتة بقرارات الاجتماع[2] .

كانت قرارات اجتماع زمّورة النّقطة الفاصلة الّتي أدّت إلى انفجار الوضع والقطيعة بين طرفي الصراع، فالحكومة المؤقتة باركت هذا الاجتماع باستثناء بن بلّة وأنصاره وكانت قراراتها حافزا لها لاتّخاذ خطوات عمليّة تجاه هيئة الأركان العامة. أمّا هذه الأخيرة فقد رفضت هذه القرارات لأنّها كانت موجّهة إليها بالأساس، ولم يتردّد النّاطق باسمها علي منجلي في التّأكيد على أنّ ذلك اللّقاء قد تمّ بالتّواطؤ مع الفرنسيّين[3].

يبقى الإشكال الأساسي فيما يخصّ اجتماع زمورة هو مدى قدرة لجنة التنسيق بين الولايات على تطبيق قراراته في ظلّ عدم التّكافؤ في القوّة العسكريّة بين هيئة الأركان العامة الّتي تسيطر على جيش الحدود

1-Harbi Mohamed. Op.cit. P 343.
2-Boudaoud Amar.Op.cit.P 240.
3-Meynier Gilbert. Op. cit. P 655.

القــويّ بالعــدد والعتــاد بالإضــافة إلــى الولايــة الأولــى، الخامســة والسادســة مــن جهــة، وجــيش الولايــات المشــاركة فــي الاجتمــاع الّتــي أنهكتهــا الثّــورة والمشاريع العسكريّة الفرنسيّة وهي الولاية الثانية، الثالثة والرابعة.

4- 3- محاولة عزل قيادة هيئة الأركان العامة:

يــوم 26 جــوان 1962 عقــدت الحكومــة المؤقتــة اجتماعــا تضــمّن جــدول أعمالــه مقــررات اجتمــاع زمــورة ومســألة قيــادة الأركــان[1]. كانــت الحكومــة المؤقتــة وأنصــارها يريــدون عــزل هيئــة الأركــان العامــة مصــدر قــوّة بــن بلّــة، لكــنّ الإقــدام علــى هــذه الخطــوة ينطــوي علــى مخــاطر كبيــرة نظــرا لقــوّة الهيئــة وعــدم امــتلاك القــوة لفــرض قــرار بهــذا الحجــم، إلّا أنّ مقــررات اجتمــاع زمــورة وموقــف الولايــات المشــاركة فيــه مــن الهيئــة دفــع الحكومــة إلــى اتّخــاذ قــرار عزلهــا وتجريــد هــواري بومــدين وعلــي منجلــي وقايــد احمــد مــن رتــبهم، وأمــرت أفــراد جــيش التحريــر الــوطني بــرفض مــا يصــدرونه مــن قــرارات[2] ، اســتنادا إلــى المــادة 26 مــن النّظــام الــدّاخلي لــجبهة التحريــر الّــذي يكفــل للحكومــة المؤقّتــة صــلاحيّة تعيــين الضّــباط السّــامين وأعضــاء هيئــة الأركــان العامــة[3]، بســبب الحملــة الدّعائيــة العنيفــة ضــدّ الحكومــة

1- بلحاج صالح. تاريخ الثورة الجزائرية.مرجع السابق .ص562.

2-Benkhadda Benyoucef. Op.cit. p112.

3-Haroun Ali. Op.cit. p 220.

المؤقتة كاتّهامها بمحاولة إلغاء وجود جيش الحدود وتعويضه بالقوّة المحلية [1].

أدّى هذا القرار إلى انسحاب أحمد بن بلّة من الحكومة احتجاجا على هذه الخطوة، وأعلن محمد خيدر استقالته منها احتجاجا على ذلك واتّهم بن خدّة بالتدخل لدى بورقيبة والسلطات الفرنسية من أجل غلق الحدود لعرقلة دخول فيالق جيش التحرير الوطني إلى داخل الجزائر[2].

أمّا هيئة الأركان العامة فقد أكّدت على أمواج إذاعتها أن القرار غير شرعيّ معتبرة المجلس الوطني الّذي عيّنها [3] هو الوحيد الذي بإمكانه إن يقوم بعزلها[4].

يمكننا القول أنّ الحكومة المؤقتة بهذا القرار زادت من تأزيم وضعها في مواجهة هيئة الأركان العامة ، فهي لم تكن قادرة على تطبيق هذا القرار على أرض الواقع، وأعطت الذّريعة للوزراء المتحالفين مع هيئة الأركان العامة للانسحاب من الحكومة.

1- الجودي بخوش. دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر 2006-2007. ص 190

2 - Francos Annia et Sereni jean Pierre. Un algérien nommé Boumediene, éd. Stock .Paris.1976. p112.

3- تم إنشاء هيئة الأركان العامة في الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية التي انعقدت من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960 بطرابلس.

4- بلحاج الصالح. تاريخ الثورة الجزائرية .مرجع سابق.ص536.

4- 4- محاولة رأب الصّدع بين الطرفين :

توسعت الهوّة بين أنصار بن بلّة و هيئة الأركان العامة من جهة وأنصار الحكومة المؤقتة من جهة ثانية عقب التّطورات الأخيرة وبالأخصّ اجتماع زمورة وعزل قيادة هيئة الأركان العامة. وظهرت محاولات للتّخفيف من حدّة الصّراع قادها الرّئيس المصري جمال عبد الناصر الذي ألحّ على بن بلّة بالدّخول إلى الجزائر[1]، لكن بن بلّة رفض ذلك[2] وربط موافقته بتجميد الحكومة المؤقتة لقرارها المتعلّق بعزل قيادة هيئة الأركان العامة[3]. حتىّ وإنّ كانت هذه الخطوة من طرف الرّئيس المصري في ظاهرها محاولة للتّسوية، لكنّ دوافعها هي خوف جمال عبد الناصر من دخول أنصار الحكومة المؤقتة إلى الجزائر والتفاف الجماهير حولها، ومحاولته الحفاظ على حظوظ صديقه المفضّل بن بلّة في الوصول إلى السّلطة لأن بقاءه في الخارج ذكره بمصير الصّالح بن يوسف التونسي[4] فيما لو نجح خصومه[5].

1- كافي علي، مرجع سابق، ص 293.

2-Haroun Ali. Op.cit. p 87.

3- بلحاج صالح. أزمات جبهة الحرير الوطني. مرجع سابق.ص 130.

4- مناضل في الحركة الوطنية التونسية تونسي ولد بميدون بجربة في11 أكتوبر 1907, حاصل إجازة في الحقوق والعلوم السياسية من جامعة السربون سنة 1933, عارض اتفاقيات الاستقلال الذاتي في 1955 واتهم بورقيبة بالخيانة الوطنية. اغتيل بمدينة فرانكفورت الألمانية يوم 11 أوت 1961.

5- بلحاج صالح. أزمات جبهة الحرير الوطني. مرجع سابق. ص 130.

4-5- دخول بن خدّة إلى الجزائر وتطبيق سياسة الهروب إلى الأمام:

كان كلّ طرف في الصراع يدرك أهميّة السيطرة على الجزائر العاصمة وفي هذا الإطار قامت الحكومة المؤقتة بإحياء منطقة الجزائر المستقلة ووضعت على رأسها الرّائد عز الدين زيراري، وهذه الخطوة كانت السّبب في عدم كسب دعم الولاية الرابعة. أمّا هيئة الأركان العامة فقد قامت بإرسال ياسف سعدي بعد خروجه من السجن سنة 1962 إلى العاصمة من أجل إحياء منطقة الجزائر المستقلة لصالحها ضدّ الخطوة الّتي قامت الحكومة بإقامتها(1).

في 3 جويلية 1962 وبعد ظهور نتائج الاستفتاء الذي نظّم يوم 1 جويلية، وصل بن يوسف بن خدة رفقة تسعة وزراء في الحكومة المؤقتة(2) إلى الجزائر محاولين تطبيق سياسة الهروب إلى الأمام وزيادة شعبيّة الحكومة. نزل الوفد في مطار الدار البيضاء وكان في استقبالهم محند اولحاج قائد الولاية الثالثة والرائد عز الدين قائد منطقة الجزائر المستقلة، مخالفين بذلك مقررات اجتماع زمورة الّذي تمّ الاتّفاق فيه على

1- بلحاج صالح. أزمات جبهة الحرير الوطني. مرجع سابق. ص 130.

2-Teguia Mohamed. Op.cit. p 415.

استقبال حكومة موحدة[1]، بالإضافة إلى رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة عبد الرّحمن فارس. سار رئيس الحكومة رفقة كريم بلقاسم وزير الداخلية فوق سيارة مكشوفة وسط الجماهير الّتي خرجت محتفلة بنهاية الاستعمار واستقلال الجزائر، وأدلى بن يوسف بن خدة بتصريح يوحي أول وهلة بأنّه مصمم على مواجهة التّمرد المزدوج في الجيش والحكومة ذاتها اعتمادا على إرادة الشّعب الّتي تشكل حسب قوله حاجزا فعالا أمام الدكتاتورية العسكرية التي يحكم بها البعض، وضدّ الحكم الفردي وجميع الطّامحين والمغامرين والدّيماغوجّيين[2].

1-Harbi Mohamed . Op.cit. p340.

2- عباس محمد. نصر بلا ثمن. مرجع سابق . ص 844.

من خلال تتبّعنا لمُجمل الأحداث والتّطورات الّتي وقعت خلال المرحلة الممتدّة من وقف إطلاق النّار إلى غاية استفتاء تقرير المصير، يمكن القول أنّ هذه المرحلة رغم قصر امتدادها الزّمني الذي لم يتجاوز 4 أشهر إلّا أنّها كانت مليئة بالأحداث المهمة والمؤثرة على وضع الجزائر أثناء وبعد المرحلة الانتقالية، والتي ميزها مايلي:

- أعمال مسلحة كبيرة جدا من حيث العدد وحجم الخسائر ارتكبتها منظمة الجيش السري في حق الجزائريين ومن أيد استقلال الجزائر.
- حالة الاستقطاب داخل جبهة التحرير الوطني من طرف أنصار الحكومة المؤقتة وأنصار هيئة الأركان العامة حول مسألة القيادة والتي استعملت فيها كل الوسائل المتاحة.
- تأثر الهيئة التنفيذية المؤقتة بالأعمال المسلحة لمنظمة الجيش السري، وتأثرت أيضا بحالة الصراع داخل جبهة التحرير الوطني التي دفعتها إلى الاستقالة بعد الاتفاق مع منظمة الجيش السري.

رغم الخسائر المادية والبشرية الكبيرة التي ألحقتها منظمة الجيش السري بالجزائر إلا أن نشاطها المسلح كانت له انعكاسات ايجابية من ناحية أخرى، لكونه السبب الرئيسي في مغادرة غالبية الفرنسيين للجزائر

خوفا من رد فعل الجزائريين تجاههم، على الرغم من الضمانات التي وفرتها اتفاقيات إيفيان، وهذا ما جنب الجزائر واقع ديموغرافي وثقافي آخر بعد الاستقلال.

دلّت الأعمال المسلحة التي قامت بها منظمة الجيش السري ولا يمكن تصنيفها إلا في خانة الأعمال الإرهابية على الحالة النفسية للفرنسيين المقيمين بالجزائر، وحجم الصدمة التي لحقت بهم حيال الاتفاق بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية.

أظهر الشعب الجزائري انضباطا كبيرا من خلال التزامه بقرارات جبهة التحرير الوطني، وعدم السقوط في سياسة الاستدراج من خلال عدم الرد على هجمات المنظمة الخاصة إلا في بعض الحالات، وهذا الأمر سهل من عمل الهيئة التنفيذية المؤقتة في تسيير شؤون الجزائر لاسيما في تنظيم استفتاء تقرير المصير.

عكس تسارع الأحداث والتطورات التي عرفتها جبهة التحرير الوطني خلال المرحلة الانتقالية في إطار الصراع حول القيادة حالة الخلافات والانقسامات التي عاشتها الثورة التحريرية منذ انطلاقها إلى غاية وقف إطلاق النار، والتي انفجرت في شكل أزمة حادة حول السلطة سنة 1962.

لم يعط قادة جبهة التحرير الوطني أهمية كبيرة لوضع برنامج متكامل للجزائر يشمل جميع الميادين، وانشغلوا بمسألة التموقع في قيادة جبهة التحرير الوطني، وأدى ذلك إلى صياغة مشروع في مؤتمر طرابلس 1962 من طرف دائرة ضيقة من قيادة الجبهة لم يتم فيه مراعاة الهدف الأساسي من إعلان الثورة وهو إقامة دولة ديمقراطية واجتماعية ذات سيادة في إطار المبادئ الإسلامية.

تبقى المرحلة الانتقالية من أهم الحلقات في تاريخ الجزائر المعاصرة، فيها حصلت على الاستقلال التام عقب استفتاء تقرير المصير الذي أعلنت نتائجه يوم 5 جويلية 1962، هذا الاستقلال مثل أهم هدف سعى إليه الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال واستعمل لأجله مختلف وسائل الكفاح السلمية والمسلحة وقدم في سبيله تضحيات كبيرة جدا.



L'exécutif provisoire à Rocher Noir (début avril 1962). (*Photo E.C.P. Armées*)

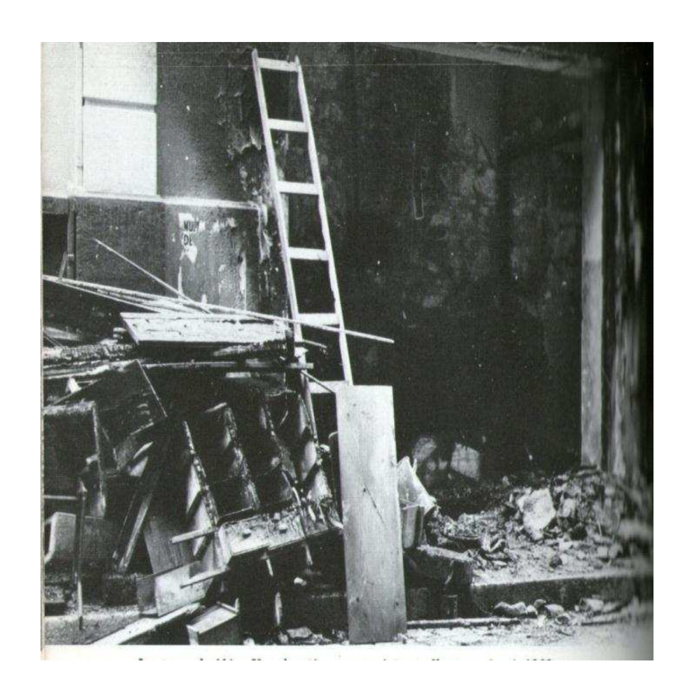
<u>الملحق 1:</u> أعضاء الهيئة التنفيذية المؤقتة في روشي نوار بداية أفريل 1962[1].

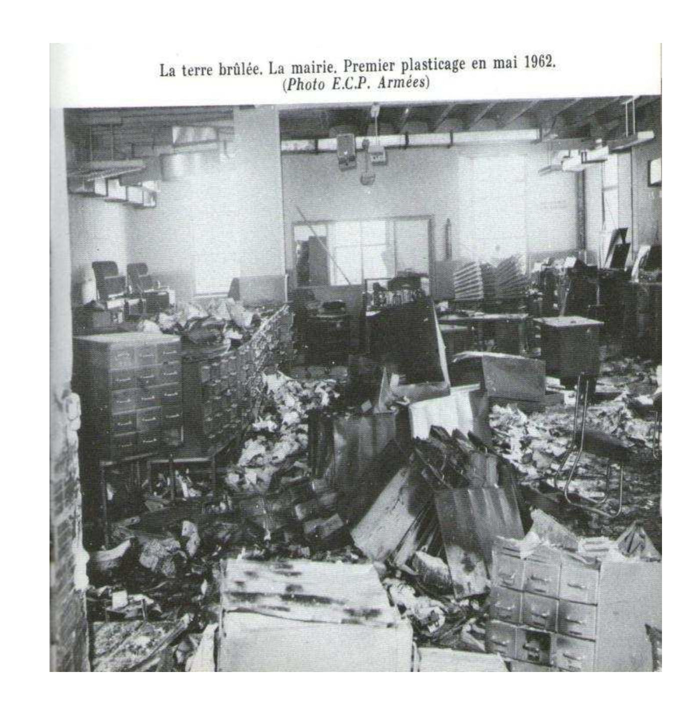
1- Vitalis Cros. Le temps de la violence.


Départ de Jean Morin et arrivée de Christian Fouchet à la Righaïa, le 23 mars 62. (*Photo E.C.P, Armées*)

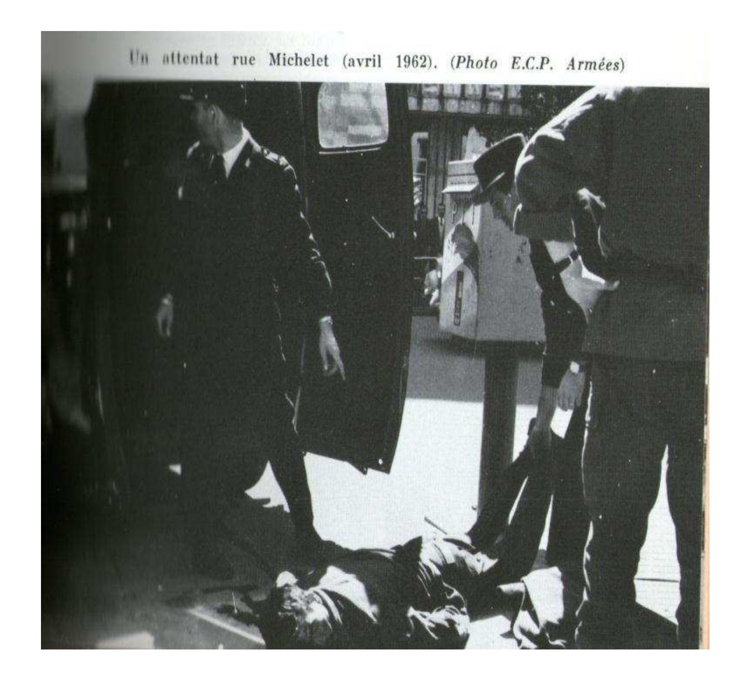
الملحق 2: وصول المحافظ السامي الفرنسي إلى الجزائر في 23 مارس 1962. [2]

1- Vitalis Cros. Le temps de la violence.

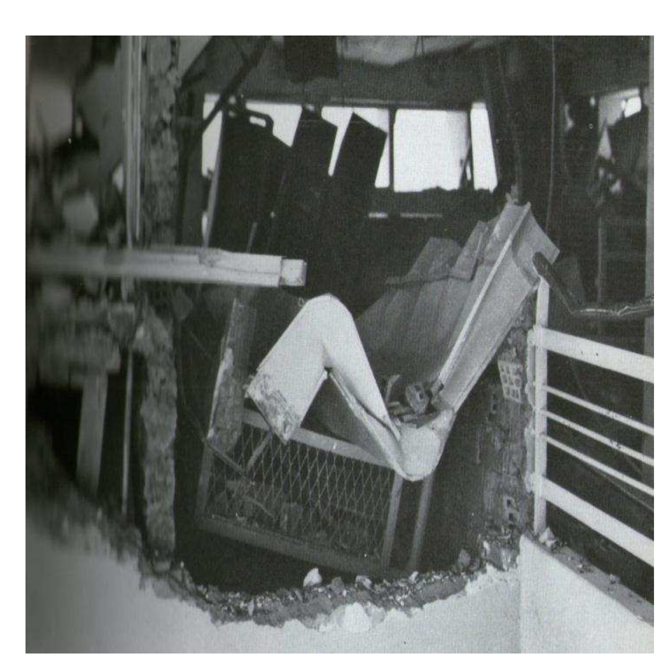




La terre brûlée. La mairie. Premier plasticage en mai 1962. *(Photo E.C.P. Armées)*

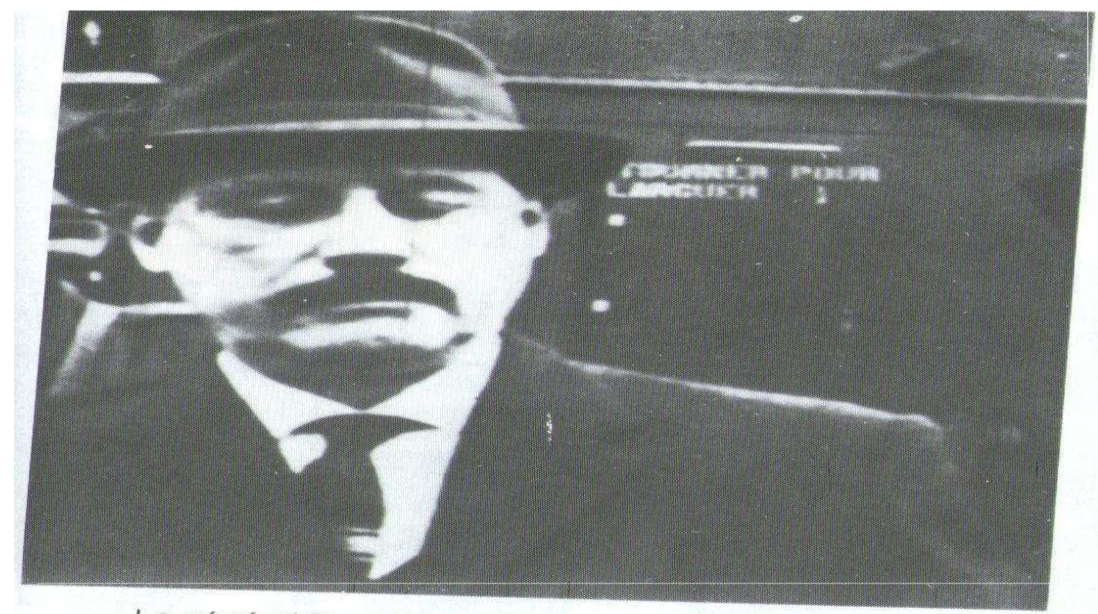


Un attentat rue Michelet (avril 1962). *(Photo E.C.P. Armées)*



الملحق3: صور لأثار بعض هجمات منظمة الجيش السري.[3]

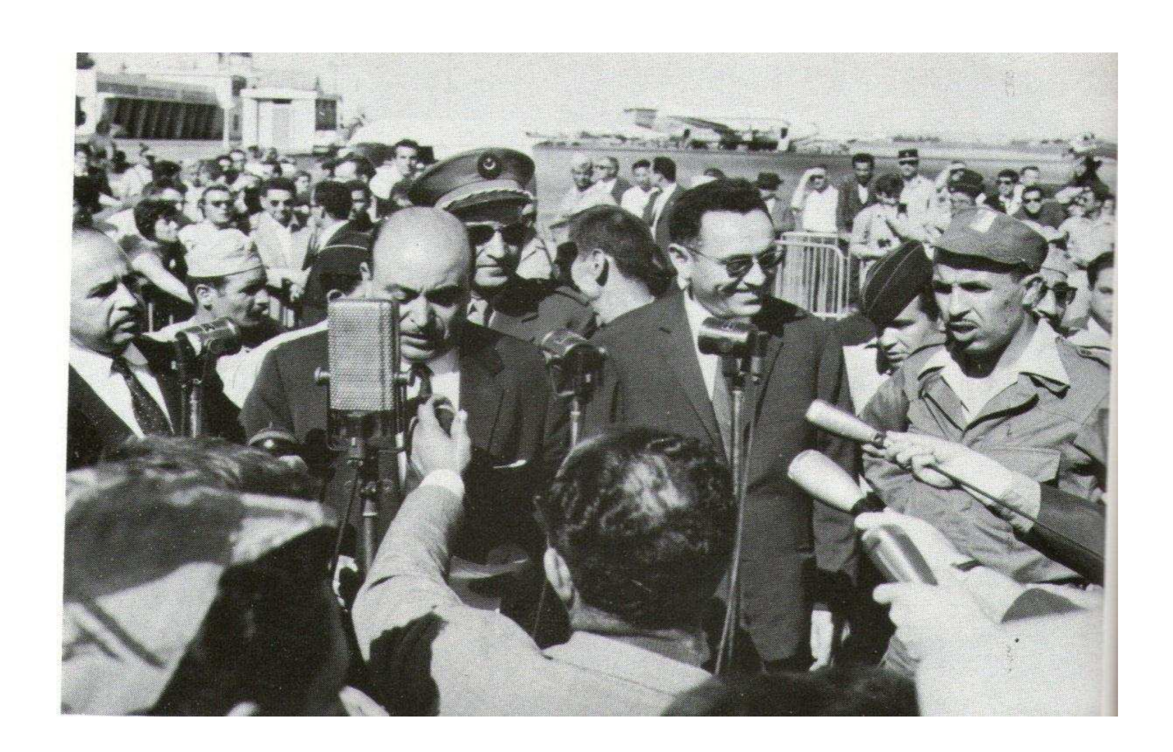
1- Vitalis Cros. Le temps de la violence.



Le général Raoul Salan, le jour de son arrestation.

الملحق4: صورة للجنرال راؤول سالان أثناء إلقاء القبض عليه في 20 أفريل 1962. (4)

1- Comandant Azzedine. Et Alger ne brulât pas.





C'est fini. Le 4 juillet 1962, les membres du G.P.R.A. sont accueillis par Farès à l'aérodrome de Maison Blanche. Quelques heures plus tard le Président Ben Khedda apparaît au balcon central de la Préfecture d'Alger.

الملحق 5: وصول الرئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة إلى الجزائر

4 جويلية 1962. (5)

1- Carreras Fernand. L'accord FLN-OAS.

الملحق 10

مقتطفات من
نص تصريح وقف القتال للسيد بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (18 مارس 1962)

أيها الشعب الجزائري :

بعد عدة أشهر من المفاوضات الصعبة والمثمرة تم التوصل الى اتفاق عام في مؤتمر ايفيان بين الوفد الجزائري والوفد الفرنسي وهذا يعتبر انتصارا كبيرا يحرزه الشعب الجزائري الذي انتزع ضمان حقه في الاستقلال .

وبهذه المناسبة نعلن باسم الحكومة المؤقتة للجمهمورية الجزائرية المفوضة من المجلس الوطني لثورة الجزائرية وقف القتال في كافة انحاء التراب الوطني ابتداء من يوم الاثنين 19 مارس 1962 على الساعة التاسعة ليلا كما نامر باسم الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية كافتالقوات وقف جميع العمليات العسكرية والاعمال المسلحة في جميع انحاء التراب الوطني .

أيها الجزائريون ! أيتها الجزائريات !

لقد مرت سبع سنوات ونصف تقريبا على حمل الشعب الجزائري للسلاح من اجل التحرر من النير الاستعماري وانتزاع استقلاله وسيادته الوطنية والمجد للشعب الجزائري الذي سجل خلال هذه الفترة في تاريخه الحافل احدى أروع ملاحمه .

والمجد لجميع ضحايا الحرب والشهداء الذين سقطو ليعيش الشعب الجزائري وللجرحى العديدين الذين كانوا رمح المعركة وللمعتقلين والمساجين الذين طالما قاسوا وعانوا من المعتقلات والمحتشدات الاستعمارية فاليكم جميعا يكن الشعب عزما ازليا وستحفظ الاجيال بالذكريات الخالدة للمثل الذي أعطيتموه فبفضلكم وبفضل اخلاصكم وتضحياتكم اللامحدودة أحرز تقدمها كبيرا في طريق التحرر .

ففي هذا اليوم وفي هذه اللحظات التاريخية نوجه تحياتنا بأسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الى الشعب الجزائري البطل الذي دفع الفدية الغالية للحرب وسمح بفضل شجاعته وتفانيه بانقاذ الوطن المداس أكثر من قرن من الاستعمار وباسترجاع كرامته .

أيها الجزائريون ! أيتها الجزائريات !

لقد واجه الشعب الجزائري طيلة سبع سنوات ونصف من الحرب الشرسة أعتى قوة استعمارية عرفها القرن ، جندت ما يزيد عن مليون من الجنود الفرنسيين وكل الاسلحة العصرية من طيران ومدفعية ودبابات وبحرية .

وقد دفع ذلك بفرنسا الى حد انفاق ثلاثة مليارات من الفرنكات يوميا اضافة الى الدعم الجماعي الذي يقدمه لها الحلف الاطلسي في شتى المجالات : العسكرية والمالية والديبلوماسية والمعنوية وحاولت بمساعدة قسط كبير من المستوطنين الاوروبيين بالجزائر العمل دون جدوى للابقاء على « الجزائر الفرنسية » .

وقد واجه الشعب الجزائري هذه القوة قبل كل شيء بايمانه بعدالة قضيته وثقته في نفسه ومصيره وارادته الثابتة في تحطيم اغلال الاستعمار وخاصة

باجماعه في النضال ، وقد نهض الجزائريون كل الجزائريين من رجال ونساء وشباب وشيوخ من مدينة الجزائر الى تمنراست ومن تبسة الى مغنية كرجل واحد في حرب التحرير ولم تتمكن محاولات التفرقة وتسلل المناهضين للثورة والمستفزين في صفوفهم من ان تنال من عزيمتهم ووحدتهم .

وقد شعر الجزائريون بأنهم اعضاء جسم واحد في هذا الكفاح وكانت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني اداة المعركة الفعالية في خدمة الشعب ، والحق بفضل عملها المستمر ضربات قاضية بالمستعمر ونالت الثورة الجزائرية اعجاب الجميع وتحظى حاليا بسمعة عالمية جابت لها العديد من التأييدات .

فالى أشقائنا المغاربة والعرب وجميع الافارقة والاشتراكيين وشعوب العالم الثالث والديمقراطيين في فرنسا واوروبا الذين ساعدونا عرفاننا بالجميل .

وكان هذا الكفاح درسا تستلهم به الشعوب الخاضعة للامبريالية اذ أنه خرافة الامبريالية التي لا تقهر ، فبالاضافة الى مساهمته في تحرير افريقيا ، أبرز أن أي شعب مهما كان صغيرا وبوسائله القليلة يستطيع مواجهة أغنى قوة امبريالية وينتزع حريته .

وقد أجبر الكفاح البطولي للشعب الجزائري والمساندة الدولية الخصم ، عن التخلي على مواقفه البالية القائلة « بأن الجزائر فرنسية » والرضوخ لاستقلال الجزائر وقد أجبر العدو رغم قوة العتاد الذي وضعه بعد سنوات مريرة من الكفاح على العدول عن الحلم بانتصار عسكرى والدخول في مفاوضات مع الحكومة للجمهورية الجزائرية ويكمن الانتصار العظيم الذي حققه الشعب الجزائري في تخلى العدو عن مواقفه السابقة التي تربط كل مفاوضات بوقف القتال ، وقد تجسد هذا الانتصار على الصعيد السياسي باستقلال بلادنا بواسطة تقرير المصير الذي ستكون نهايته المنطقية والحتمية الاستفتاء وكان من

نتائج المفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية فتح صفحة جديدة في تاريخ بلادنا كما كان قرار وقف العمليات العسكرية في كافة أنحاء التراب الوطني احدى نتائج الاتفاقيات المبرمة حول ضمان تقرير المصير ومستقبل بلادنا .

وكان مضمون هذه الاتفاقيات مطابقا لمبادىء الثورة التي تأكدت في مناسبات عديدة والتي هي كالآتي :

1 - الوحدة الترابية للجزائر في حدودها الاقليمية الحالية الامر الذي يبعد اي محاولة سافرة أو متسترة لتقسيم شمل الجزائر ، ويبعد كذلك كل محاولة لتجزئة بلادنا وصحرائها .

2 - استقلال الجزائر : تتمتع الدولة الجزائرية بكل مهام السيادة والدفاع الوطني والديبلوماسية واختيار توجيهها الخاص على الصعيد الداخلي والصعيد الخارجي .

3 - الاعتراف بوحدة الشعب الجزائري ، وتخلى فرنسا عن مفهومها القاضي بأن الجزائر خليط من الجاليات المختلفة ، والاعتراف بالشخصية الوطنية للشعب الجزائري ذا الثقافة العربية الاسلامية التي التحمت في لهيب المعركة من أجل الاستقلال .

4 - الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كمفاوض وحيد وممثلا حقيقي للشعب الجزائري ، فرض نفسه على الواقع .

وهكذا تطورت مرحلة المفاوضات التي كانت مرتكزة في البداية على ضمانات تقرير المصير بصفة واقعية الى مفاوضات شاملة حول مستقبل الجزائر .

أيها الجزائريون ! أيتها الجزائريات !

فلنستعد لتحقيق الاستقلال .

ان الاستقلال ليس غاية في حد ذاته ، وانما هو فقط تسمح بتحويل وضعية بلادنا التي تمر من حالة الركود الاستعماري الى وضعية بلد حر يخوض معركة التشييد الاقتصادي والتحرر الاجتماعي .

ان هناك مهام كبرى تنتظرنا وهي النهوض ببلد عرف الخراب بسبب ما يزيد عن سبع سنوات من الحرب وتضميد الجراح والقضاء على البطالة ومحاربة التخلف ، كما أنه يقع علينا تشييد مجتمع جديد يعكس وجهه الجديد الفتي الجزائر الحرة التي قدم فيها كل المواطنون مساهمتهم ، وكل هذه المهام تفرض علينا من الآن بذل الجهود أكثر من ذي قبل وتعبئة جميع الطاقات والوحدة والتلاحم الكاملين ، والانضباط واليقظة لاحباط مناورات الاستفزازيين ودعاة الانقسام والدماغوجية .

فعلى كل الجزائريين ملازمة حالة التأهب ، وسيتم توطيد تنظيم الجماهير في الجزائر ، وتدعيم الروابط السياسية والديبلوماسية التي التحمت في غضون سبع سنوات من الكفاح .

أيها الجزائريون ، أيتها الجزائريات ،

ان وقف القتال لا يعني السلم وإن مرحلة الانتقال ما هي الا اعداد لحالة الاستقلال ، غير انها لا تعني الاستقلال ، وما دام الاستقلال لم يعلن بعد والدولة وحكومة الجزائر الحرة ليستا في التراب الوطني ينبغي على الشعب والمجاهدين والمناضلين اعتبار أنفسهم في حالة تجنيد وملازمة اليقظة طيلة المرحلة الانتقالية وينبغي على كل مسؤول مناضل البقاء في منصبه .

وسيواصل شعبنا القوي بوحدته أمام العالم نضاله لبلوغ الاهداف التي سقط من أجلها مئات الآلاف من المواطنين الجزائريين .

أيها الجزائريون ! أيتها الجزائريات !

قلنضاعف الطاقات ولنستعد لانشاء دولة جزائرية مستقلة ذات سيادة تسمح لنا بارساء أسس متينة لجمهورية جزائرية ديمقراطية اجتماعية .

يحيا الشعب الجزائري ، يحيا استقلال الجزائر .

(تونس في يوم 18 مارس 1962)

الملحق 6: مقتطفات من نص تصريح وقف القتال للسيد بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة يوم 19 مارس 1962. (6)

1- دحلب سعد. من أجل استقلال الجزائر المهمة منجزة.

الملحق 7

قائمة أعضاء الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1961 – اوت 1962)

بن خدة بن يوسف ---------------------------- رئيس

كريم بلقاسم ---------------------------- نائب الرئيس وداخلية

بن بلة أحمد ---------------------------- نائب الرئيس

بوضياف محمد ---------------------------- نائب الرئيس

آيت أحمد الحسين ---------------------------- وزير دولة

بن طبال لخضر ---------------------------- وزير دولة

بيطاط رابح ---------------------------- وزير دولة

محمدي السعيد ---------------------------- وزير دولة

بوصوف عبد الحفيظ ---------------------------- تسلح واتصالات عتمة

يزيد أمحمد ---------------------------- اعلام

سعد دحلب ---------------------------- شؤون خارجية

الملحق7: أعضاء الحكومة المؤقتة الثالثة[7].

1- دحلب سعد. من أجل استقلال الجزائر المهمة منجزة.

Document n° 15

ALLOCUTION RADIODIFFUSÉE DU DOCTEUR MOSTEFAI (17 juin 1962 à 13 heures)

(Ce texte constitue ce que l'on a appelé les « accords » du 17 juin 1962 entre l'O.A.S. et l'Exécutif provisoire. En échange, l'O.A.S. s'engageait à interrompre la politique de la terre brûlée.)

Européens d'Algérie qui vivez avec nous sur cette terre, je m'adresse à vous pour la deuxième fois en tant que délégué du F.L.N. au sein de l'Exécutif provisoire, alors que dans quelques jours le destin de notre pays sera fixé, que l'indépendance sera proclamée.

C'est une page de l'histoire de notre pays que nous allons tourner. Une ère nouvelle s'ouvre pour les Algériens : celle des responsabilités. C'est pourquoi nous devons être guidés avant tout par le réalisme politique qui nous fait l'obligation d'affronter les vérités sans échappatoire et tenir compte de l'intérêt supérieur de notre pays, de la dignité de tous ses habitants, de leur aspiration à l'égalité, de leur amour de la paix et du progrès social.

Je sais le désarroi dans lequel vous êtes. Vous vous posez des questions sur votre avenir dans ce pays, sur votre sécurité, sur le respect de votre personnalité et de votre dignité d'homme. Vous êtes probablement meurtris parce que vous pensez que l'avenir de l'Algérie se fait et se fera sans vous et même contre vous.

Tels sont les sentiments d'un grand nombre d'entre vous. Ces sentiments ont été exprimés par les dirigeants des organisations syndicales et professionnelles, et en particulier par les dirigeants de l'O.A.S. avec lesquels nous nous sommes entre-

tenus. Et si j'ai participé à tous ces entretiens, c'est parce que leur utilité a été reconnue par les dirigeants algériens dont vous entendiez recevoir les assurances nécessaires.

L'entente et la paix sont donc possibles, tout de suite. Sachons saisir ensemble l'occasion qui s'offre à nous de ramener la concorde nécessaire entre tous les Algériens. Faisons en sorte qu'ensemble nous remplissions le cadre des accords du 19 mars [1], en faire une réalité vivante, dissiper cette angoisse du désastre et du néant que représente pour vous le 1er juillet prochain et le transformer en jour d'espoir et de perspectives radieuses pour tous.

Ce 1er juillet que vous redoutez tant parce que vous croyez que l'ordre ne sera plus assuré, ne vous rappelle-t-il pas l'angoisse que vous éprouviez à l'approche du cessez-le-feu? Et pourtant, l'espoir de la paix retrouvée avait fait taire nos armes. Faisons en sorte qu'à la faveur de notre réconciliation, aujourd'hui, la paix soit définitivement retrouvée avant le 1er juillet afin que l'attention et l'effort de tous soient orientés vers les tâches constructives du redressement et de l'essor économique et social.

D'ailleurs les forces algériennes du maintien de l'ordre, qui prendront la relève organisée des gendarmes et des gardes républicains, doivent être les forces de l'Algérie tout entière. Elles sont chargées d'assurer l'ordre public pour tous. *Tous* doivent pouvoir en faire partie. Les mesures nécessaires seront prises en vue de l'exercice des droits civiques algériens afin que vous, Algériens d'origine européenne, participiez également à la sécurité en Algérie.

Algériens d'origine européenne, au nom de tous vos frères algériens, je vous dis que, si vous le voulez, les portes de l'avenir s'ouvrent à vous comme à nous. Franchissons-les ensemble, dans l'oubli du passé. Oui, l'oubli, puisqu'il n'est dans l'intérêt de personne de ruminer ses ressentiments et ses rancunes.

Cette Algérie, notre patrie, a vu depuis tant d'années tant de souffrances et tant de morts. Notre peuple dans sa sagesse a supporté tant d'épreuves. Que ce soir, que demain, cessent les dernières violences, les derniers meurtres, les dernières destructions, qu'enfin la paix et la sécurité pour tous, de nouveau

assurées, reviennent, et alors l'amnistie qui sera prononcée dès que les conditions de souveraineté le permettront, fera, à dater de ce jour, table rase du passé, en vue d'affronter dans un climat de sérénité retrouvée les tâches immenses et exaltantes qui exigent notre effort commun.

الملحق8: تصريح شوقي مصطفاي بعد الاتفاق بين الهيئة التنفيذية المؤقتة ومنظمة الجيش السري[8].

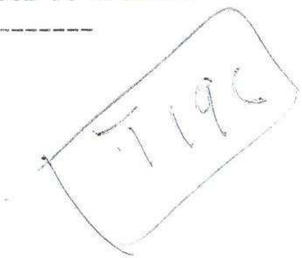
1- Sergent Pierre. La bataille. OAS/ Métro. p p. 345. 347.



018-03-00

REPUBLIQUE ALGERIENNE

PRESIDENCE DU CONSEIL





INTERIEUR
ET CONFIDENTIEL

DECISION DU G.P.R.A. EN DATE DU 26 AVRIL 1962

Le G.P.R.A. réuni le 26 Avril 1962 à Tunis a entamé la discussion des problèmes concernant les prespectives de la Révolution Algérienne durant la Période Transitoire et après l'Indépendance ainsi que les moyens, méthodes et procédures organiques pour les résoudre.

Le G.P.R.A. considère, au moment où il aborde une telle discussion, que le devoir de tous les organismes, de tous les responsables et militants sans aucune distinction est de rester à leur poste, de faire respecter et de respecter la hiérarchie et la discipline de la Révolution.

Le G.P.R.A. souligne que toutes les activités, attitudes ou propos concernant les problèmes de la Révolution Algérienne et qui ont lieu actuellement en dehors des organismes réguliers ne font que porter préjudice à la Révolution et à mettre en cause son Unité tant en Algérie qu'à l'extérieur

Le G.P.R.A. décide de communiquer la présente résolution à tous les organismes et cadres de la Révolution.



الملحق9: قرار من الحكومة المؤقتة بتاريخ 26 أفريل 1962 يدعو القادة والمناضلين للبقاء في أماكنهم واحترام الهرم القيادي.(9)

1- Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B- 011 /08/023



Ministère des Affaires
Extérieures

011.04.052

R A P P O R T

à Messieurs Le Président et Ministres
s u r
l'organisation de l'action à l'extérieur



-o-o-o-o-o-

I.- CONSIDERATIONS GENERALES

Dans la phase actuelle de notre histoire, et notamment tant que l'Etat algérien n'aura pas réintégré son siège naturel, l territoire national, l'action à l'extérieur sans être primordiale demeure cependant très importante. Elle pose de nombreux problèmes d'organisation dont la solution est la clé de toute efficacité.

A.- Critique du système antérieur

Si jusqu'à 1958 notre action extérieure se trouvait unifiée sous l'égide de la délégation extérieure, avec la départementalisation, cette action s'est différenciée et morcelée. Ce morcellement n'a fait que s'accentuer et s'aggraver avec l'institution d'un gouvernement ce, faute d'une législation appropr

- définissant clairement le rôle et la mission de chaqu ministère et,
- organisant la nécessaire coordination des département et services.

Ainsi sur le plan des rapports internes des impiètements source de conflits et de heurts, n'ont pas manqué de se produi Et face à nos partenaires étrangers nous ne pouvions que donne l'image de l'inorganisation et du désordre. Chaque Ministère agissant en franc-tireur, notre efficacité ne pouvait que s'en ressentir. Plus grave encore, cette dispersion a été bien souv exploitée contre nous mêmes par tous ceux qui visaient à nous jouer et à nous prendre en tutelle.

Le CNRA ayant d'ailleurs procédé à une juste critique de ces fautes passées, nous ne les rappelons que plur mémoire.

B.- Pour une saine conception de travail à l'extérieur

Nous ne répéterons jamais assez que notre révolution est et doit demeurer une.

Une, telle est néanmoins comme toute révolution, multifor dans l'action quotidienne, d'où nécessairement mutlplicité d'o

- 2 -



ganismes et servies. Nous n'aborderons ici que l'action et le
organisations à vocation externe.

Cette action vise essentiellement cinq missions

1.- diplomatique
2.- propagande et information
3.- sociale et culturelle
4.- économique et financière
5.- consulaire (traitant de problèmes que pose l'ém
gration algérienne).

Première remarque

Il tombe sous le sens que cette division est puremenr t
rique. Dans la réalité, ces différentes tâches s'interférent
se conjuguent. Selon les pays et les milieux, notre action do
principalement viser tel ou tel objectif.

Par ailleurs, entreprise initialement sur tel plan (com
tenu de l'état de nos rapports avec le pays donné) cette actio
doit tendre à s'élargir aux autres domaines. Amorcée par un t
vail purement politique d'information et de propagande notre
action doit tendre à se concrétiser par l'obtention d'aide
(sociale, culturelle, matérielle et enfin si possible diploma
tique). Inversement l'action diplomatique ne serait conséquen
que dans la mesure où elle atteindrait des objectifs concrets
faire connaitre notre cause, procurer un soutien matériel à
notre révolution. Dans d'autres pays, Grande Bretagne, par ex
ple l'action sociale apparait comme la meilleure amorce à not
action politique.

Deuxième remarque

Cette action extérieure aussi vaste que variée ne peut
être assumée uniquement par le Ministère des Affaires Extérie
bien au contraire elle implique l'intervention et la coopérat
d'autres Ministères et organisations.

Différents Ministères et organisations étant ainsi appe
à coopérer sur le plan de l'action extérieure, deux problèmes
se posent :

- d'une part l'harmonisation de cette action
- d'autre part, la coordination organique.

1) - Harmonisation de l'action extérieure

Pour donner de notre révolution une seule image aussi r
te et réelle que possible, pour éviter des contradictio
préjudiciables, pour enfin atteindre la réalisation des



objectifs déterminés, une orientation générale commune s'impose ; donc nécessité d'harmoniser l'action extérieu des différentes organisations appelées à intervenir.

2) - Coordination organique

L'orientation générale et l'harmonie définies au d part ne peuvent cependant se maintenir en cours de route c'est à dire dans l'exécution, que par des contacts régu liers entre les différentes organisations donc par une coordination organique permanente.

Précisément, ce double souci d'harmonisation, d'or ganisation et de coordination est à la base du décret du 5 Février 1960 portant "organisation des missions et délégations extérieures".

Ce décret demznde cependant à être complété sur deux points :

- la coordination organique dans les pays comme la Tunisie et le Maroc ;
- l'harmonisation de l'action des organisations UGTA - UGEMA - CRA avec l'action du Ministère des Affaires Extérieures.

III- REPRESENTATION EN TUNISIE ET MAROC

Compte tenu des conditions spéciales et notamment de la présence des Ministères et de l'importance de leurs différents services, l'organisation en Tunisie et au Maroc ne peut être cal- quée exactement sur celle prévue dans les autres pays.

Néanmoins, autant si ce n'est plus qu'ailleurs, la défi nition des responsabilités de nos différents départements et leur coordination s'imposent en raison précisément de la multi plicité et de l'urgence des problèmes.

A.- Représentation auprès des autorités officielles et politiques

1) dans les capitales

A l'image des autres pays, notamment de tous ceux qui o reconnu le GPRA, celui-ci a désigné des représentants du Gouvernement dans les Etats de Tunisie et Maroc. La Mission naturelle des représentants du GPRA dans les pays est de se vir de porte parole et de défenseur des intérêts algériens auprès des gouvernements et des autorités officielles de ces pays. Chargé de la politique algérienne avec la Tunisie et le Maroc, chargé non seulement de l'appliquer et de la controler mais également de la concevoir et de la préparer

...



à l'agrément du gouvernement, le Ministère des Affaires Extérieures doit être investi de l'autorité et des moyens nécessaires pour mener à bien sa tâche.

Le principe suivant devrait être retenu :"d'une part tout doit être fait et au besoin réservé aux missions diplo matiques pour leur garantir l'uatorité nécessaire vis à vis des autorités locales".

"D'autre part, tout doit être fait et au besoin réservé à l'organisation militante pour garantir son autorité vis à vis de la collectivité algérienne".

Pourdonner à notre action l'unité, la vigueur et la con tinuité qu'exige l'importance des problèmes à résoudre en Tunisie et Maroc, il est nécessaire de réserver aux mission du GPRA l'exclusivité des relations et contacts officiels et politiques.

Chargés de ces contacts, les chefs de mission doivent naturellement se faire assister du responsable du service intéressé chaque fois que nécessaire pour régler des questi techniques et établir des modalités d'application.

De cette façon, seront harmonieusement conciliés :

- d'une part, l'intérêt et les besoins des service particuliers ;
- d'autre part, l'intérêt général et la ligne fixé par le gouvernement dans nos rapports fondamenta avec le pays.

2) - Représentation régionale (consulats)

Etant donné l'implantation algérienne en Tunisie et au Maroc, compte tenu que le problème des rapports avec les autorités officielles des deux pays ne se pose pas seulemen à Tunis et Rabat mais également sur divers points des deux territoires, n'est-il pas nédessaire d'envisager l'installa tion de "consulats" ? La necessité d'une telle représentati de type consulaire dans les villes où l'importance des colo et des services algériens nous parait évidente.

Au demeurant, il existe déjà tant en Tunisie qu'au Maro des "délégués" auprès des autorités locales (gouverneurs... Jusqu'à présent, ces "délégués" algériens dépendent de l'or ganisation militante.



Pour de multiples raisons, il nous semble nécessaire de reconsidérer cet aspect organique. En effet, de par leur rôl ces délégués sont assimilables à des consuls et traitent à l'échelle locale des mêmes problèmes que les missions instal lées dans les capitales. Comment concevoir qu'un problème posé à Rabat soit réglé par le Chef de la mission rattachée au Ministère des Affaires Extérieures et qu'un problème similaire se posant à Oudja soit réglé par l'organisation mili tante relevant du Ministère de l'Intérieur ?

Rattachés aux missions diplomatiques nos délégués consulaires pourraient ainsi agir dans le même sens qu'elles et notre attitude à l'égard de nos partenaires gagnerait en har monie et continuité.

A cet argument d'ordre interne s'ajoute un autre d'ordre externe et de nature juridique : n'est-il pas temps de place nos rapports avec les autorités tunisiennes et marocaines su le plan d'Etat à Etat ? N'est-il pas opportun notamment de p cer dans chaque ville où existe un consulat français un dég consulaire algérien?

Coordination

Cette nécessité révélée par l'expérience de coordonner n politique vis à vis de nos partenaires et ce, sous l'égide d'une même autorité : le chef de la mission représentant le Gouvernement, ne signifie nullement, bien au contraire, l'ex clusion des autres départements, de l'élaboration et dans l'exécution de cette politique.

Le Chef de la mission doit tout naturellement s'associer et se faire assister du représentant du service intéressé leq est mieux placé pour discuter de l'aspect technique d'une question et des possibilités d'application des solutions à envisager.

Il serait par ailleurs souhaitable que le chef de missi puisse réunir régulièrement (une fois par mois par exemple et chaque fois que nécessaire) les délégués des différents ministères en comité de coordination pour examiner ensemble la situation générale du pays face à notre révolution et tra ter des problèmes qui se posent localement. Les rapports et suggestions qui sortiront de ces réunions aideront sérieusem le Ministère des Affaires Extérieures et le Gouvernement da l'élaboration d'une politique toujours plus réaliste et plus efficace.

- 6 -



III.- ACTION EXTERIEURE DES ORGANISATIONS SOCIALES

U.GT.A - C.R.A - U.G.E.M.A - UNION DES FEMMES

Nous disions plus haut que dans l'action extérieure de la révolution d'autres organisations que le Ministère des Affaires Extérieures, notamment l'UGTA, l'UGEMAN, CRA, l'Union des Femmes sont appelées à participer.

Outre leur action interne : syndicale, sociale, estudiantine ces organismes sont naturellement appelés à agir à l'extérieur en rapport avec les organismes nationaux similaires et avec les organisations internationales, CISL ou FSM - Croix Rouge Internationale, Union Internationale des Etudiantsetc...

Sur ce plan deux remarques peuvent être faites :

Première remarque

Les problèmes syndicaux, estudiantins ou même humanitaires présentent certes des aspects techniques propres mais ne peuvent en réalité être séparés des problèmes politiques généraux et même diplomatiques. Chacun sait que si la FSM représente le bloc socialiste la CISL représente le bloc occidental. Pareillement pour l'UIE et le COSEC sur le plan estudiantin. Ainsi agissant en rapport ou au sein de ces organisations, les organismes algériens sont appelés à prendre des positions à sens politique et diplomatique.

Deuxième remarque

A l'occasion de leurs contacts extérieurs nos organisations sont nécessairement appelées à exposer outre des questions les concernant directement mais également du problème algérien en général.

Cette action de nos organisations sociales complète ainsi et amplifie celle du Ministère des Affaires Extérieures. Leur rôle est d'autant plus positif qu'elles s'adressent :

- d'une part à des milieux dynamiques et avancés tels que syndicats, mouvements de jeunesse
- d'autre part, à des pays où les gouvernements sont soit [hos]tiles, soit indifférents à notre cause.

C'est à dire l'importance de ces organisations UGTA, CRA, UGEMA, dans notre action extérieure et c'est dire en même temps la nécessité de coordonner leur action avec celle du Ministère intéressé au premier chef.

Cette coorination doit tendre :

- d'une part à harmoniser l'action de ces organisations avec celle du gouvernement dont l'application générale

...



est confiée aux Affaires Extérieures.

- d'autre part à diversifier la tactique en fonction des pays et des milieux a atteindre.

Comment réaliser cette coordination ?

1° De son côté le Ministère des Affaires Extérieures se doit :

- de notifier au Ministère des Affaires Sociales pour communication aux organisations intéressée

a) la ligne politique générale extérieure arı tée par le gouvernement et la ligne d'acti fixée dans chaque secteur mondial et chaqu pays.

b) les différentes possibilités d'action qui s'offrent dont nos missions et délégations extérieures ont connaissance ;

c) toute documentation possible ; noms et ad ses des organisations et personnalités po vant travailler avec nous ;

d) calendrier de conférences - congrès auxqu nos organisations pourraient utilement as ter etc,etc...

2° De leur côté les organisations CRA et surtout UGTA et UGEMA doivent fournir au Ministère des Affaires Extérieures

a) un état sur leurs rapports organiques av les organisations étrangères et internationales ;

b) un état sur la position de ces organisat face au conflit franco-algérien

c) un état sur les possibilités d'action da différents pays et différents mouvements

Par ailleurs, ces différentes organisations doivent être invitées à transmettre au Ministère des Affaires Extérieures :

a) le calendrier de leur travail à l'extérieur : visites, conférences ou congrès en joignant l'ordre du jour et toute documentation utile.

- 8 -



b) les projets des questions à soulever et les positions à prendre ou défendre.

c) les résolutions adoptées accompagnées de rapports succincts.

La coordination valable au sommet est également nécessa dans le cadre de chaque pays, à l'échelon des missions et délégati

Toute visite dans un pays doit être l'occasion d'amplif notre action par un conjuguaison des efforts de la mission des Affaires Extérieures et dela délégation UGTA - UGEMA ou CRA de passa

Conclusion

La nécessité d'une orientation générale commune, d'une harmonisation de notre action extérieure étant évidente, il appartient au gouvernement de décider de la meilleure répartition des responsabilités ministérielles et de la nécessaire coordination dans l'action pour rendre celle-ci plus efficace dans la poursuite d'objectifs communs.

الملحق 10: تقرير لوزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة حول العمل الخارجي(10).

1- Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B- 011 /04/052 .

1-المصادر:

1-1-الأرشيف:

-المركز الوطني للأرشيف الجزائر

-رصيد الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية

باللغة العربية:

1- رسالة من وزارة الخارجية الجزائرية إلى وزير الخارجية مصر. الأرشيف الوطني. رصيد الحكومة المؤقتة. ع/ 045/09/003.

باللغة الفرنسية:

2- Une correspondance d'EMG au GPRA. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B- 031/04/017.

3-Une correspondance d'EMG au GPRA et les wilayas. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B-031/04/031.

4- Une correspondance du président de conseil au ministre du GPRA. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B-011 /08/023.

5-Une lettre du ministère des affaires extérieures. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B - 026/04/005.

6- Une note du ministère des affaires extérieures. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B - 026/03/023.

7-Une note du ministère de l'intérieur. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B- 026/07/019.

8- Un rapport du ministère des affaires extérieures. Le centre national des archives. Le font du G.P.R.A. B - 026/04/052.

1-2- الجرائد:

باللغة العربية:

9- جريدة صوت الأحرار. العدد 4357. 2012/6/8.

10- المجاهد. العدد 113. 22- 01- 1962.

العدد 117. 20 -03- 1962.

11- المقاومة الجزائرية. العدد2 . 15 -11- 1956.

باللغة الفرنسية:

12-L'écho d'Oran. N° 35209. 21/09/1961.

13- L'écho soir. N° 6484. 25 Mars 1962.

14-Le Monde. N° 5334. 18 Mars 1962.

N° 5341. 21 Mars 1962.

N° 5391. 19 Mai 1962.

N° 5395. 24 Mai 1962.

N° 5404. 3- 4 Juin 1962.–

N° 5406 . 6 Juin 1962

N° 5418. 20 Juin 1962.

15-Oran républicain. N°:8210. 21 Mars 1962.

N°:8205.24/25 Mars-1962.

N°:8206 .26/27 Mars-1962.

N°:8207. 28 Mars 1962.

N°:8210. 31 Mars 1962.

N°:8212 .03 Avril-1962.

N°:8214 .05 Avril-1962.

N°8218.Du 10 a 25 Avril 1962.

N°:8242. 7 Juin 1962.

N°:8244. 09 Juin 1962.

N°:8248. 14 Juin 1962.

N°8253. 20 Juin 1962.

N°:8257.23 Juin 1962.

16 - Réflexions. N° : 1008. 30 Novembre 2011.

1-3- الجريدة الرسمية:

17- JO.R.A. 06 Juillet 1962.

18- J.O.R.F. Décret N° 62305. 19 Mars 1962.

N° 62306. 19 Mars 1962.

N°62306.19 Mars 1962.

N°62391. 9 Avril 1962.

N° 62649. 08 Juin 1962.

N° 62500. 02 Juin 1962

N° 62305. 19 Mars 1962

N° 62306. 20 Mars 1962.

N° 62572. 16 Mai 1962.

N° 62627. 4-5 Juin 1962.

N° 62649. 08 Juin 1962.

N° 62306. 20 Mars 1962.

2- المذكرات:

- **باللغة العربية:**

- 22- الشادلي بن جديد. مذكرات الشاذلي بن جديد. الجزء الأول 1929-1979. دار القصبة. الجزائر. 2012.

- 26- الزبيري الطّاهر. مذكرات آخر قادة الأوراس. منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار. الجزائر.2008.

- 29- كافي علي. مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962. دار القصبة. الجزائر. 1999.

باللغة الفرنسية:

36- Abbas Ferhat. L’indépendance confisquée. 1962-1978, éd. Alger Livres. Alger.2011.

43- Boudaoud Omar. Du PPA au FLN, mémoire d’un combattant, éd. Casbah. Alger. 2007.

47- Commandant Azzedine. Et Alger ne brula pas, éd. E.N.A.G. Alger.1997.

48- Commandant Azzedine. On nous appelait fellaghas, éd. Stock. Paris. 1977.

52- Fares Abderrahmane. La cruelle vérité. L’Algérie de 1945 a l’indépendance, éd. Plon. Paris .1982 .

53- Ferrandi Jean. 600 jours avec Salan et O.A.S, éd. Fayard. Paris.1969.

61-Jouhaud Edmond. Ce que je n’ai pas dit, éd. Fayard. Paris. 1977.

62- Katz Joseph. Honneur d'un général .Oran 1962, éd. L'Harmattan. Paris.1993.

69 - Nezzar Khaled. Récit de combat 1958-1962, éd. Chihab. Batna.2000.

3-المؤلفات:

باللغة العربية:

19 - بلحاج صالح. أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965. دار قرطبة. الجزائر. الطبعة الاولى1427هـ-2006م.

20- بلحاج صالح. تاريخ الثورة الجزائرية. دار الكتاب الحديث. الجزائر 1431هـ-2010م.

21- بن يوسف بن خدة. اتفاقيات إيفيان. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2002.

23- الجنيدي خليفة. حوار حول الثورة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الجزائر. 2008 .ج2.

24 - حربي محمد. جبهة التحرير الأسطورة والواقع. تر. كميل قيصر داغر. مؤسسة الأبحاث العربية . بيروت. 1983.

25- دحلب سعد. مهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر. دار دحلب. الجزائر.2008.

27- عباس محمد. اغتيال الحلم.أحاديث مع بوضياف. دار هومه. الجزائر.2003.

28- عباس محمد. نصر بلا ثمن- الثورة الجزائرية 1954-1962. دار القصبة الجزائر.2007.

30 - لخضر بورقعة. شاهد على اغتيال الثورة. دار الحكمة. الجزائر. الطبعة الأولى. 1990.

31- لونيسي ابراهيم. الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة. دار هومه. الجزائر. 2007.

32- لونيسي رابح. الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين. دار المعرفة. الجزائر.2000.

33- لونيسي رابح. رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ. دار المعرفة. الجزائر.2009 .

34- مالك رضا. الجزائر في إيفيان. تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962. تر. فارس غصوب. المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار. الطبعة الأولى. 2003.

35- النصـــــوص الأساســـــية للثـــــورة الجزائريـــــة. منشـــــورات الوكالـــــة الوطنية للنشر والإشهار. الجزائر. 2005.

باللغة الفرنسية:

36- Abbas Ferhat. L'indépendance confisquée. 1962-1978, éd. Alger Livres. Alger.2011.

37- Abbas Ferhat. Autopsie d'une guerre, éd. l'Aurope. Paris.1980.

38- Al Dib Fathi. Abdel Nasser et la révolution algérienne, éd. L'Harmattan. Paris.1985.

39- Alister Horne. Histoire de la guerre d'Algérie, éd. Albain Michel. Paris. 1980.

40-Benammar Benmansour Leila. La crise de l'été 1962,éd. Alger Livres. Alger.2011

41- Benkhadda Benyoucef. L'Algérie a l'indépendance, La crise de1962, éd. Dahlab. Alger. 1997.

42- Bennoune Mahfoud. Ali El Kenz. Le hasard et histoire. Entretiens avec Belaid Abdesselam. Tome 1, éd. E.N.A.G. Alger.1990.

44- Bourdrel Philippe. Le livre noire de la guerre d'Algérie, français et algérien 1945-1962, éd. Plon. Paris.2003.

45-Bourges Hervé. L'Algérie a l'épreuve du pouvoir, éd. Bernard Grasset. Paris.1967.

46-Cheurfi Achour. La classe politique algérienne 1900 à nos jours, éd. Casbah. Alger. 2001.

49- Courrière Yves. Les feux du désespoir, éd. Marabout. France. 1971.

50- Duranton Crabol Anne Marie. Le temps de l'OAS, éd. Complex. Bruxelles.1995.

51- Evano Patrick et Planchais Jean. La guerre d'Algérie, éd. La Phomic. Alger.1990.

54- Francos Annia et Sereni Jean Pierre. Un algérien nommé Boumediene, éd. Stock .Paris.1976.

55-Hamdani Amar. Le lion du Djbels, éd. Bouchene .Alger.1993.

56-Harbi Mohamed .Les archives de la révolution algérienne, éd. jeune Afrique .Paris. 1981.

57-Harbi Mohammed. Meynier Gilbert .Le FLN documents et histoire 1954-1962, éd .Fayard.2004.

58- Haroun Ali. L'été de la discorde. Algérie 1962, éd. Casbah. Alger.2000

59- Henry Alleg .La guerre d'Algérie, éd. temps actuels. Paris.1981. tome 3.

60-Jacob Alain. D'une Algérie a l'autre, éd. Grasset. Paris.1963.

63- Laffont Pierre .L'Algérie des français, éd. Bordas. Paris. 1981.

64- La Couture Jean. De Gaulle le souverain, éd. Seuil. Paris.1986.

65- Merdaci Abdelmadjid. 1962 Les chemins de l'indépendance, éd. ANEP. Alger.2012.

66- Meynier Gilbert. Histoire intérieure du FLN ,éd. Casbah. Alger. 2003.

67 - Miquel Pierre .la guerre d'Algérie, éd. Fayard. Paris 1993.

68 -Monneret Jean. La phase finale de la guerre d'Algérie, éd. L'Harmattan. Paris.2000.

70- Olivier Long. Les dossiers secret des accords d'Evian.une mission suisse pour la pais en Algérie, éd. O.P.U. Alger.2010.

71 - Ould Audia Jean Philippe. L'assassinat du château royal, éd. Tirésias, Michel Reynaud. Paris. 1992.

72 - Remi Kauffer. O.A.S. Histoire d'une organisation secrète, éd. Fayard. Paris.1986.

73- Sergent Pierre. La bataille. OAS/ Métro, éd. Le Livre Poste. Albatros. France. 1988

74- Stora Benjamin. Dictionnaire biographique des militants nationalistes algériens .1926 – 1954, éd. Harmattan. Paris. 1985.

75-Teguia Mohamed. L'Algérie en guerre, éd. O.P.U. Alger.2009.

76-Tricot Bernard. Les sentiers de la paix. Algérie 1958-1962, éd. Plon. Paris. 1972.

77- Vitalis Cros. Le temps de la violence, éd. Press de la cité. Paris. 1971.

4-الرسائل الجامعية:

78 – تواتي دحمان. المنظمة المسلحة السرية في الجزائر (O.A.S) 1961–1962. مذكرة ماجستير. جامعة الجزائر. 1420–1421هـ.1999–2000م .

79 – الجودي بخوش. دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954–1962. مذكرة ماجستير. جامعة الجزائر. 2006–2007.

80 – حمري ليلى. عبد الرحمن فارس. 1911–1991. مذكرة ماجستير. جامعة وهران. 2005–2006.

81– غيلاني السبتي.علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية أثناء ثورة التحريرية الجزائرية. 1954–1962. رسالة دكتوراه. جامعة الحاج لخضر باتنة.2009–2010.

5- الدوريات:

باللغة العربية:

82 – شبوط سعاد يمينة. "الولاية الرابعة في مواجهة أزمة صائفة 1962". مجلة مصادر. مركز الأبحاث و الدراسات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954. الجزائر .العدد 13. السداسي الأول . 2006

83– مقنوش كمال. "جرائم منظمة الجيش السري في الجزائر". مصادر. مركز الأبحاث والدراسات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954. الجزائر. العدد 9. السداسي الأول. 2004.

باللغة الفرنسية:

84 - De la Gorce Paul- marie. «Histoire de l'O.A.S. en Algérie». La nef. N° :12/13 Octobre 1962-Janvier 1963.

85 - Mazighi Ali Kamel. «Programme du F.L.N adopte a Tripoli par le C.N.R.A en Juin 1962 ».El-Massadir. Centre de recherches et d'études du mouvement national et de la révolution du 1 Novembre 1954. Numéro 9. 1er semestre 2004.

6- الملتقيات

86 – عزوي محمد الطاهر. " وضعية الولاية الأولى ودورها عند وقف إطلاق الحرب في 19 مارس 1962 إلى 26 سبتمبر 1962 في أثناء المرحلة الانتقالية " ملتقى حول المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 . من تنظيم جمعية أول نوفمبر 1954 في 28-29 اكتوبر 1992 بباتنة.

87 – بوعزيز يحيى. "الهيئة التنفيذية في اتفاقيات ايفيان 18 مارس 1962 " ملتقى حول المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 . من تنظيم جمعية أول نوفمبر 1954 في 28-29 اكتوبر 1992 بباتنة.

88 – قنطاري محمد. " 19 مارس 1962, إيقاف النار والقتال طبقا لاتفاقيات إيفيان ودور الولاية الخامسة في غرب الوطن" ملتقى حول المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 . من تنظيم جمعية أول نوفمبر 1954 في 28-29 اكتوبر 1992 بباتنة.

89- الواعي محمود. "مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلنية والرسمية بين قادة الثورة والحكومات الفرنسية في الداخل

والخارج وتصريحات الجنرال دغول". ملتقى حول المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 . من تنظيم جمعية أول نوفمبر 1954 في 28-29 اكتوبر 1992 بباتنة.

90 – الواعي محمود. " منظمة الجيش السري " ملتقى حول المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 . من تنظيم جمعية أول نوفمبر 1954 في 28-29 اكتوبر 1992 بباتنة.

91 – الواعي محمود ." مهام جبهة التحرير والجيش الوطني أثناء المرحلة الانتقالية. من 19 مارس الى 26 سبتمبر 1962 " ملتقى حول المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 . من تنظيم جمعية أول نوفمبر 1954 في 28-29 اكتوبر 1992 بباتنة.

7- الأفلام الوثائقية:

باللغة العربية:

92 – بن بلة أحمد. حصة شاهد على العصر على قناة الجزيرة. ح 8 بتاريخ 24-11-2002.

باللغة الفرنسية:

93 - Batty Peter. Documentaire sur la guerre d’Algérie.5ème partie. La valise ou le cercueil. Trad. Jacques Cogniaux.

94- Algérie France O.A.S. Une histoire interdite. Documentaire sur la guerre d’Algérie. Une co-production Margo films. E Siècle Odyssée en association avec. France 5.

8- مقالات الالكترونية:

95- Belaid Abdelssalem. A propos des accords exécutif provisoire – OAS. Juin 1962. www.BelaidAbdelslam.com. Juin 2012.

96-Benyoucef benkhadda. Discussions FLN-OAS. Rocher-Noir, 17 juin 1962. www.Benkhadda.org. Juin 2012.

97- Chawki Mostefai. Dans l’antichambre de l’indépendance. Première partie. www.mostefai.net. Aout 2012.

98- René Janin. «L’O.A.S. une sorte de syndicat de crime » .Les deux rives de méditerranée. Date de publication 31 Juillet 2005.

الفهرسة

إهداء

شكر وتقدير

قائمة المختصرات

الفصل الأول: تسيير المرحلة الانتقالية.

الفصل الثاني: الفرنسيون في الجزائر خلال المرحلة الانتقالية.

الفصل الثالث: الصراع حول السلطة داخل جبهة التحرير الوطني

ملخص

شـــهدت الثـــورة الجزائريـــة منـــذ انـــدلاعها فـــي الفـــاتح مـــن شـــهر نـــوفمبر 1954 عدة مراحـل، تميـزت كـل مرحلـة بمجموعـة مـن الخصـائص، فمـن مرحلـة التحضـير والانـدلاع إلـى مرحلـة الانتشـار والتنظـيم مـرورا بمرحلـة الصـمود أمـام المشـاريع الفرنسـية إلـى غايـة المفاوضـات وتوقيـع اتفاقيـات ايفيـان ومـا تـلاه مـن وقـف إطـلاق النـار ودخـول الجزائـر فـي مرحلـة انتقاليـة تبـدأ من 19 مارس 1962 إلى غاية انتخابات المجلس التأسيسي.

تكتسـي المرحلـة الانتقاليـة التـي مـرت بهـا الجزائـر، أهميـة بالغـة بالنسـبة لجبهـة التحريـر الوطني بمختلف مؤسساتها و الحكومة الفرنسية.

فجبهــة التحريــر الــوطني تعتبــر هــذه المرحلــة نتــاج تضــحيات كبيــرة قــدمها الشــعب الجزائـري وخطـوة أولـى نحـو تحقيـق الاسـتقلال مـن خـلال اسـتفتاء تقريـر المصـير الـذي سـينظم في الفاتح من شهر جويلية 1962 .

أمـــا فرنســـا التـــي اســـتطاعت افتكـــاك الكثيـــر مـــن الامتيـــازات لا ســـيما فـــي المجـــال الاقتصـادي خـلال المفاوضـات فتعتبـر هـذه المرحلـة بدايـة الـتخلص مـن مشـكل ادخلهـا فـي أزمـات سياسية داخلية و خارجية كبيرة جدا.

الكلمات المفتاحية:

المعمرون؛منظمة الجيش السري؛ اتفاقيات ايفيان؛ الحكومة المؤقتة؛ جبهة التحرير الوطني؛ الهيئة التنفيذيّة المؤقتة؛ اللاجئين الجزائريين؛ استفتاء تقرير المصير؛ وقف إطلاق النّار؛ مؤتمر طرابلس؛ اجتماع زمّورة.